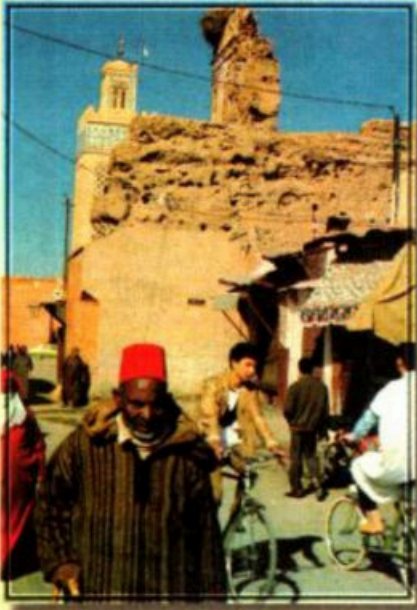


AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



سبته ومليية.. جسر الحرب
المفتوح مع الفرب

بوش.. هل يعدل كفة الميزان الأمريكي؟
الجزائر: طرد طالبة بسبب الحجاب!

الانتفاضة: مشاهد إنسانية
من قافلة الشهداء العاهرة



الكويت ٥٠٠ - فلسطين ٦٠٠ - الإمارات ٦٠٠ - قطر ٦٠٠ - ليبيا ٦٠٠ - مصر ٦٠٠ - سوريا ٦٠٠ - العراق ٦٠٠ - لبنان ٦٠٠ - الأردن ٦٠٠ - تونس ٦٠٠ - المغرب ٦٠٠ - الجزائر ٦٠٠ - ليبيا ٦٠٠ - مصر ٦٠٠ - سوريا ٦٠٠ - العراق ٦٠٠ - لبنان ٦٠٠ - الأردن ٦٠٠ - تونس ٦٠٠ - المغرب ٦٠٠ - الجزائر ٦٠٠

UK £2.00 - Turkey TL 450000 - Switzerland CHF 7.00 - Singapore S\$ 5.00 - Pakistan PRS 55 - Netherlands Hfl 10.00 - Italy Lit 5000 - Germany DM 4.00 - France FF 30.00 - Canada C\$ 7.00 - India INR 60.00 - Russia R\$ 100.00 - China C\$ 7.00 - Korea S\$ 7.00 - Japan Y\$ 7.00 - Australia A\$ 7.00 - New Zealand NZ\$ 7.00 - South Africa R\$ 7.00 - Hong Kong HK\$ 7.00 - Taiwan NT\$ 7.00 - Singapore S\$ 7.00 - Malaysia RM 7.00 - Thailand THB 7.00 - Philippines P\$ 7.00 - Indonesia Rp 7.00 - Vietnam D\$ 7.00 - Cambodia R\$ 7.00 - Laos K\$ 7.00 - Myanmar Ky\$ 7.00 - Bangladesh T\$ 7.00 - Pakistan PR\$ 7.00 - Sri Lanka Rs 7.00 - Nepal Rs 7.00 - Bhutan Nu\$ 7.00 - Maldives Rf 7.00 - Seychelles Rf 7.00 - Mauritius R\$ 7.00 - Reunion R\$ 7.00 - Mayotte R\$ 7.00 - Madagascar M\$ 7.00 - Comoros F\$ 7.00 - Djibouti F\$ 7.00 - Eritrea Nf\$ 7.00 - Ethiopia Bir\$ 7.00 - Somalia Sh\$ 7.00 - Kenya Sh\$ 7.00 - Uganda Sh\$ 7.00 - Rwanda Sh\$ 7.00 - Burundi Sh\$ 7.00 - Tanzania Sh\$ 7.00 - Malawi Sh\$ 7.00 - Zambia Sh\$ 7.00 - Botswana P\$ 7.00 - Namibia P\$ 7.00 - South Africa R\$ 7.00 - Lesotho L\$ 7.00 - Swaziland L\$ 7.00 - Mozambique M\$ 7.00 - Zimbabwe Z\$ 7.00 - Botswana P\$ 7.00 - Namibia P\$ 7.00 - South Africa R\$ 7.00 - Lesotho L\$ 7.00 - Swaziland L\$ 7.00 - Mozambique M\$ 7.00 - Zimbabwe Z\$ 7.00

أكثر من 140 قتيل. أكثر من 5000 جريح، 600 منهم أصيبوا
بالإعاقة الدائمة. المستشفيات تعاني من نقص في الكوادر
المتخصصة والمواد الطبية.

أرض الأسراء تنادي والأقصى يستغيث وأهلنا يستنجدون



مشاريع المؤسسة الحالية في فلسطين:

- توفير عيادات متنقلة في غزة والخليل
- تزويد مستشفى المقاصد الخيري
ومستشفى الرازي بالمواد الطبية
- المساهمة بتجهيز عيادة للطوارئ في
المسجد الأقصى
- إرسال فرق طبية من أمريكا وكندا

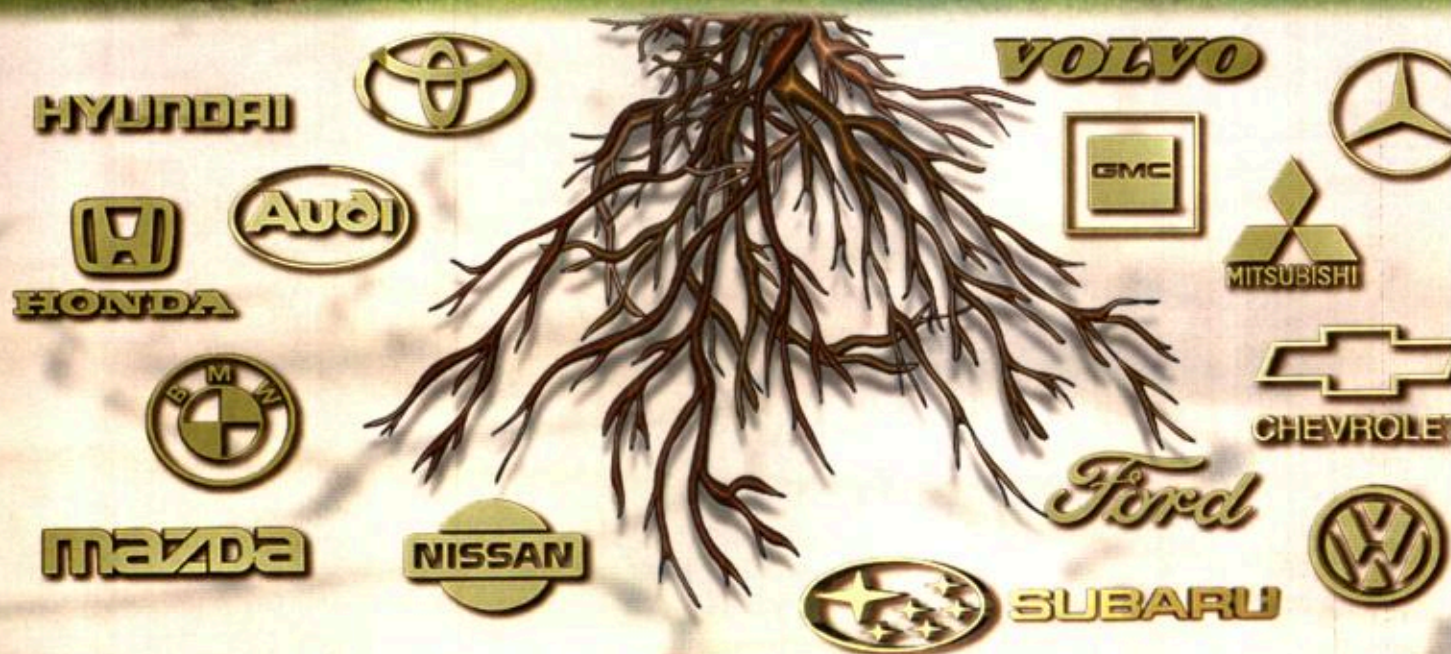
مؤسسة النجدة العالمية



www.grf.org

Call 1-708-233-1473

الشجرة الطيبة تطرح ثمرها طيباً



- بيع جميع السيارات الجديدة تحت سقف واحد
- شبكة من رجال البيع تغطي جميع الوكالات
- بيع وشراء السيارات المستعملة
- التأجير مع المواءمة بالتملك
- التأجير مع الصيانة

بيت التمويل الكويتي
KUWAIT FINANCE HOUSE



كفالة التمويل
حماية وعمر أطول



عند شرائك سيارة جديدة من بيت التمويل الكويتي تمنحك
كفالة التمويل سنتان إضافيتين من الحماية على كفالة الوكيل المعتمد

مضوا الآن بزيارة معارضنا في الشويخ، القروانية والري

الحلول الحقيقية لليمن السعيد

العباد، يقول الله تعالى: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد (٧)﴾ (إبراهيم).

إن ابتعاد العباد عن منحة الله تعالى وارتكابهم للمعاصي والمجاهرة بها وتجروهم على الله وعلى رسوله وعلى الصالحين ينذر بخطر عظيم ليس في قلة المياه فقط، بل في كل النواحي والمجالات، ولا سيما في الدول التي لا تقيم لشروع الله وزناً حقيقياً.

إن أفضل الحلول لمواجهة هذه النكبات والكوارث التي حلت بالمسلمين وفي دول الإسلام ما أشار إليه القرآن الكريم في سورة نوح - عليه السلام - يقول الله تعالى: ﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً (١) يرسل السماء عليكم مدراراً (٢) ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً (٣)﴾.

وهذا يتطلب منا جميعاً الرجوع إلى الله تعالى والاستغفار والتوبة النصوح الصادقة، وتطبيق شرع الله، وعندها ستتمتع اليمن وغيرها بالخيرات التي وعد بها سبحانه وتعالى ■

عبدالله بن علي الزباجي - جدة. السعودية

تعقيباً على ما ورد في مجلتكم الغراء العدد ١٤٢٦، تحت عنوان: «اليمن السعيد.. على موعد مع العطش». إن كل الحلول التي أوردها الكاتب حلول دنيوية قاصرة تقوم على مبدأ الدراسة لمكونات الأرض والأحواض المائية المنتشرة ومنسوب كل حوض في أنحاء مدن اليمن وغيرها من الدراسات، والمتأمل للدراسة يخرج بنتيجة وهي اليأس، وأن هناك كارثة ستحدث مستقبلاً وعليها التسليم بها، كما أن الدراسة لم تقدم الأسباب الحقيقية وراء نقص المياه والحلول الحقيقية لذلك، ولم يوضح الكاتب أيضاً لماذا أطلق على اليمن «اليمن السعيد» ومتى كان ذلك؟ لماذا لم تستمر هذه السعادة؟ فهل يا ترى نسينا قصة سبأ؟ يقول الله تعالى: ﴿لقد كان لسبأ في مكنهم آية جنتان من يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور (١) فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل حبيط وآثر وشيء من سدر قليل (٢) ذلك جزاؤهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور (٣)﴾ (سبأ).

إننا لنعلم أن الماء الذي ينزل من السماء هو بأمر الله تعالى ويحفظ في جوف الأرض على شكل أحواض مائية تزيد وتنقص بأمر الله، وهذا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأفعال



رأي القاري

قول صحيح.. له ما بعده

في خطابه أمام مجلس الشعب المصري بتاريخ ١٧/١٢/٢٠٠٠م أعلن الرئيس حسني مبارك أن ياسر عرفات ليس مفوضاً ولا مخولاً في التفاوض حول مدينة القدس، فلا عرفات ولا الشعب الفلسطيني له حق التفاوض حول المدينة وحقوق أصحابها من المسلمين والنصارى في العالم.

لقد قال الرئيس مبارك الكلمة التي هي على لسان كل واحد من أفراد شعب مصر وشعوب المنطقة، وحين يتكلم رئيس مصر فإن عيوناً كثيرة وأذاناً كثيرة خارج مصر تستمع لخطابه، وحين يقول الرئيس المصري إن القدس ليست شأننا فلسطينياً فحسب فذلك يعني أن الدفاع عن القدس ليس شأننا فلسطينياً وأن الاستشهاد على عتبات القدس منذ نشأها الإبراهيمي شارون بزيارته الأخيرة ليس وقفاً على فلسطين، بل يجب أن تتحمل عبئ الدولة العربية والإسلامية، وأن الانتفاضة التي انطلقت من صحن المسجد الأقصى يجب أن تمتد لتواكبها وروافدها لكل المدن العربية والإسلامية، وأنه لكي تستمر هذه الانتفاضة حتى يطهر المسجد الأقصى فلا بد لها من قوة محركة دافعة في عمق أمتها العربية والإسلامية، وفي طليعتها - كما كانت دائماً - مصر، وليس من العدل أن نقول إن التفاوض على القدس شأن العرب المسلمين وأن الدفاع عن القدس شأن الفلسطينيين وحدهم - كما قالت بينو إسرائيل لوسى ﴿فأذهب أنت وربك فقاتلا﴾ (المائدة: ٢٤) ﴿فإن يخرجوا منها فإنا داخلون (٢٦)﴾ (المائدة) ■

فتحي فريشي

هل الإسلاميون أعداء للحرية والديمقراطية؟

كما يقول منتسكيو - «أن النظام الأصح لهذه البلاد هو النظام الدكتاتوري الفردي، لأنه يعلم علم اليقين ما سيؤول إليه الأمر إذا ترك للشعب حرية تقرير مصيره».

رابعاً: هذا الادعاء يكذب الواقع في دولتين، أما الأولى فهي السودان، الدولة التي يحكمها الإسلاميون منذ أكثر من عشر سنوات، وأنا كشاهد عيان - غير سوداني - عايشة هذه التجربة من قريب - والكمال لله وحده - ووجدت أن مثل هذا الادعاء لا ينطبق على التجربة السودانية، وأما الأخرى فهي تركيا، تاج الشرق بالأمس، وذيل الغرب اليوم - لما أحس النظام العلماني فيها بظهور الإسلاميين على السطح، وخاف من انفلات الزمام من يده، قام بالانقلاب على الديمقراطية، والتنكر للشعارات التي يرفعها.. فمن هو عدو الديمقراطية الحقيقي؟، وفيمن يكمن الخطر عليها؟ ■

سيد أحمد هاشمي الحوري، الخرطوم. السودان

كثيراً ما نسمع من العلمانيين مقولة - أو بالأحرى فرية - فحواها أن الإسلاميين أعداء للحرية والديمقراطية، وأنهم يستغلونهما - إن وجدتا للوصول إلى السلطة، فإذا وصلوا إلى غايتهم، ذبحوا الحرية والديمقراطية معاً، وحكموا الشعب بالنار والحديد، ولهذا السبب يعارضون وصول الإسلاميين إلى سدة الحكم، أو حتى مشاركتهم السلطة. هذا الافتراء سنناقشه في نقاط عدة:

أولاً: لست أدري هل يريد هؤلاء أن يقولوا: إن الشعوب تتمتع بالحرية والديمقراطية، وتعيش في أمان وسلام، وأن الإسلاميين يهددون هذه الديمقراطية، والواقع يشهد أنهم أول ضحايا غياب الديمقراطية؟

ثانياً: متى وأين ارتكب الإسلاميون هذه الجريمة في حق الديمقراطية وبعض البلاد لم يبق الشعب فيها طعم الديمقراطية أصلاً؟

ثالثاً: أن الغرب لا يريد الحرية والديمقراطية في البلدان العربية خاصة، والإسلامية عامة فحسب، بل يرى -

ليلى والذئب

للأمة الإسلامية، وذلك بعد أن نعرف معانيها العميقة، ودلالاتها التي تنبئ إليها الشيخ عبد الحميد البلالي وأنزلها لواقعنا كالتالي:

فالذئب المكار.. يمثل اليهود.
ليلى.. تمثل الأمة الإسلامية.
والأم.. تمثل الإسلام الذي فيه المسلمون منذ أربعة عشر قرناً إلى حقيقة اليهود.

والجدة.. تمثل فلسطين المبتلة من قبل اليهود.
وأما الأب.. فيمكن أن نقول إنه القائد المنتظر الذي لم نره حتى الآن.

أسأل الله تعالى أن يجعل بمجيء هذا الأب ليخرج الجدة المسكينة «فلسطين» من بطن الذئب المكار «اليهود» ■

ماجد محمد بن جعفر الغامدي الطائف. السعودية

القصة الشهيرة «ليلى والذئب»، قصة فتاة صغيرة جميلة أعطتها أمها بعض الكعك لتوصله إلى جدتها التي تسكن في طرف القرية، وأوصتها بعدم سلوك طريق الغابة الخطر، ولكنها خالفتها وسلكت طريق الغابة، مما جعلها عرضة للذئب الذي قابلها وهي في طريق الغابة، وسالها عن وجهتها فأخبرته أنها تريد بيت جدتها، فسبقها وأفترس جدتها، وليس ثيابها ثم نام على سريرها، وبعد فترة جاءت ليلى فاستغربت طول يديه وأنفه، وسعة عينيه، وأخذت تسأله عن كل هذا حتى وصلت في استئثارها إلى سعة فمه، فأجابها قائلاً: لألك به، وانقض عليها ليفترسها لولا مجيء الأب الذي أنقذها من بين مخالبه، ثم أجهز عليه، وأخرج الجدة من بطنه.

هذه القصة، يجب أن تروى للكبار في الوضع الراهن

ولا تهنوا

انظر للكيان الصهيوني وذلك الرعب الذي استولى عليه، وجعل جنوده يقدمون على الانتحار بعد أن نكل بهم «حجر»، أو دفع شبابه إلى الهروب من التجنيد! عندما نصل قلوبنا بالله، ونوجه جهودنا لخدمة دينه، نستطيع أن نفعل الكثير، قصص التخاذل الذي حبسنا أنفسنا داخله أثبت عدم قدرته على احتوائنا. عندما نشور في وجه الباطل، فإن جدار الصمت سيتهاوى سريعاً أمام صرخات النفوس الممتلئة عزماً. وها أنت ترفع كفيك المتوضعتين لتناجي رب السموات والأرض، تطلب منه نصر الأمة المسلمة، فتختلط في داخلك مشاعر اليأس بالأمل، وتتردد نفسك بين إقدام وإحجام.. تتحرك شفقتك لاهجة بالدعاء لإخوانك المسلمين في كل مكان، وذهنك يعرض صورهم المؤلمة فيستل الأسى إلى نفسك وتشعر بالضعف يملاً كيائك، هنا توقف ولا تستسلم فانت بين يدي القوي القهار، وتذكر أنك كنت - قبل هذا - تقف جاشعاً خلف الإمام وهو يقرأ... ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴿٦٣٩﴾ (ال عمران) ■

نوال نضال الدوسري - السعودية

ضعفك.. يعني قوة غيرك!، إن إحساسنا المرير كآمة بالضعف والذي امتد لعقود طويلة، مهد لشعور أعدائنا بقوتهم، وجعل كلاً منا يعمل من هذا المنطلق، فجات تصرفاتنا مغموسة في الهوان، وموسومة بالانزواء، في حين جات تصرفات أعدائنا متخمة بالغطرسة، ومفتونة بالسيطرة. وحري «بالبعث» أن يستنسر في أراضينا.. إن تركتها له «الصفور»!، أمة لقيطة، وشرذمة مطرودة ومنبوذة تتحكمان في أمة الأمجاد العريقة والرسالة الخالدة! كل هذا لم! لأن امتنا تخلت عن دورها المطلوب كقائدة للبشرية وتخاذلت عن رفع مشعل الحق في دروب الإنسانية.

انظر لأمريكا - الآن - لكي تفهم أننا قد أعطيناها حجماً أكبر مما تستحقه، راقبها وهي غارقة في مشكلاتها الاجتماعية حتى أنشيتها! لاحظ كيف عجزت عن تسيير «انتخاباتها الرئاسية» وهي التي طالما تدخلت في انتخابات غيرها، وديست أنفها في شؤونهم الداخلية!

راقب الخوف والترقب اللذين أربكا خططها عندما قذحت شرارة انتفاضة الأقصى، وفوجئت بشورة الشعوب المسلمة في وجهها وبإشهارهم لسلح المقاطعة.

﴿إِنْ تُصِيبْكَ حَسَنَةٌ سَوْفَ تَعْلَمُ أَنَّ تَصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلِ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرَحُونَ ﴿٥﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ (التوبة)

من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً

كان قدرنا أن نقوم بحراسة البوابة الجنوبية للعالم العربي والإسلامي، نصارع فيها الصليبية والصهيونية العالمية في حرب ضروس امتدت لأكثر من خمسة وأربعين عاماً، تستهدف استئصال العروبة والإسلام في السودان، وتسعى لفصل جنوبه عن شماله تمهيداً لإقامة دولة مسيحية به تعيق تمدد الإسلام جنوباً، وتُمكن الصهيونية من السيطرة على حوض النيل لخنق السودان ومصر، وتهديد أمنهما.

وقد سخر الغرب لهذه الحرب كل الخبرات والإمكانات، ولكن الله غالب على أمره، فقد هيا رجالاً تصدوا لها ما ضعفوا وما استكانوا، غير أن الوطأة اشتدت عليهم بكثرة الجراح، وأوجب علينا الدين نصرتهم. ومن ثم كان إنشاء مؤسسة عبد الرحمن بن عوف الخيرية، للتخفيف من معاناتهم، ورعاية أسرهم، وكفالة أيتامهم، وتقديم كل عون ممكن لهم علناً نشاركهم الأجر ونبراً إلى الله تعالى، فهلا ضمنت يدك وشاركت في مشروعاتنا الإنسانية ■

مؤسسة عبد الرحمن بن عوف
الخيرية لرعاية أسر الشهداء
السودان، الخرطوم، ت. ٤٣١٥٦٢
فاكس ٤٣١٥٦١، سيار ٠٣-١٢٣٠٠٤٤
المفتاح الدولي: (٠٠٢٤٩١١)

اليهود يبنون معبدهم بـ ٥٠ مليون مارك.. والمسلمون بحاجة إلى نصف مليون مارك لبناء مسجد

لذا نرجو دعمكم المادي والمعنوي لشراء هذا البيت لعل الله عز وجل يبني لكم بيتاً في الجنة، جزاكم الله خيراً وبارك الله لكم في أهلكم وولدكم ومالكهم ورزقكم من حيث لا تحسبون.

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال على أي من العناوين المذكورة أو أي من المراكز الإسلامية أو السفارات أو القنصليات بألمانيا، للتحقق من الأمر ■

المركز الإسلامي بدرسدن

رئيس المركز: علي الأبل

أمين الصندوق: سعد الجزار

ISLAMISCHES ZENTRUM DRESDEN E.V
KONTO - NR: 346501111
BLZ: 85055142
TEL: 00493514662779
FAX: 00493514659385
EMAIL: SSGAZARO@YAHOO.COM

يسكن في مدينة Dresden عاصمة ولاية Sachsen بألمانيا الشرقية سابقاً ٣٥٠٠ مسلم ومسلمة كلهم ألمان مسلمون جدد أو طلاب عرب دارسون أو لاجئون من دول عربية وغربية كالبوسنيين والألبان، ونحن اليوم في رمضان نصلي القيام في غرفة تحت الأرض مساحتها ٢٠ متراً مربعاً، ومؤجرة للطلاب بـ ٤٠٠ مارك في الشهر، وبذلك لا يحضر معظم المسلمين للصلاة، وكذلك النساء والأطفال والشباب، كما نصلي الجمعة في صالة رياضية بالجامعة تتغير المواعيد للصلاة حسب مواعيد الجدول الرياضي، بل وتتغير الصلاة من وقت لآخر، ونحن مهتدون بعد هذا العام بالطرد من الصلاة بالجامعة.

ونسعى الآن لشراء بيت قديم يصلح كمركز إسلامي بتكلفة تقدر بـ ٥٠٠ ألف مارك ألماني، كما ننوه بأن السلطات تساعدنا وتزاد أمام بيت لله الصعاب، لأن هذا يعتبر أول مسجد يقام في المدينة قبل وبعد الحكم الشيوعي، ويحيى هذا في الوقت الذي تنشط فيه الحركة اليهودية ببناء معبد يتكلف ٥٠ مليون مارك وعلى قارة الطريق وفي أحسن مكان على الإطلاق في المدينة.

تجيبه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مدية باسم صاحبها واضحاً.

إذا كان الفاكس يطمس بعض كلماتها.

● الأخت: وفاء مكي سالم - المدينة المنورة: استمري في الكتابة لأن الاستمرار يصقل التجربة وينمي المهبة - المقالات التي لم تنشر احتفظي بها في أرشيفك الخاص، وعودي إليها من وقت لآخر ولا حظي الفارق بين أول تجربة وبين ما وصلت إليه، مع تمنياتنا بالسداد ■

القراء تعودوا على مواضيع الصفحات المفضلة لديهم، ومن ثم سيعترضون كذلك على تغييرها. ● الأخ: محمد بن عبد الله القُرشي - الرياض - السعودية: الأبيات المقروءة من قصيدتك «معذرة يا جروزي» تبدو رائعة وتعبر عن شاعرية واعدة، إلا أن عدداً غير قليل من الأبيات لم تكن واضحة، نرجو إرسال القصيدة بالبريد العادي

● الأخ محمد حسن العمر - نجران - السعودية: هذه العلوم والاكتشافات الجديدة لا تكفيها صفحات محدودة، وإنما تحتاج إلى مجلات متخصصة، وكل مسلم مهتم بهذه العلوم يمكنه أن يسعى للحصول عليها من مصادرها العلمية والكتب والمراجع والمجلات المتخصصة. أما موضوع تغيير أماكن الأبواب الثابتة فله سليات كثيرة، حيث إن

أحد خلاصة

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٣٢ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام تاسم**

الاشتراكات، للافراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها. باقي انحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.
وباقى دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات، امتياز الإعلان: دار الوطن ت:
٤٨٤.٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤.٦٣١ - الكويت.

وكلاء التوزيع، الكويت: شركة الخليج ت:
٤٨٤١.٠٧ - ٤٨٤١.٤٥ ف: ٤٨٤١.٢٦ - ٤٨٣٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت:
٦٥٢٠٩٠٩ ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٣
المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء. ص ب 13,683 ت: ٤٠.٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٧٤٩ - ٢٤٩٥٥٧

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 -
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883.

المراسلات، العنوان البريدي: الكويت ص ب
(٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
على الإنترنت: www.eslah.org

فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

التحرير: ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦.٥٢٥ - ٢٥٦.٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

أول ما ينبغي على بوش أن يفعله

بعد سجل طويل دام أكثر من شهر شرع الرئيس الأمريكي المنتخب جورج بوش الابن في تعيين طاقمه الحكومي. وصرح بأن من أولويات عمله تضييد الجراح التي خلفتها معركة الانتخابات عند الشعب الأمريكي. وهزت صورة مؤسساتهم الديمقراطية ونظامهم الانتخابي. وإذا كانت تلك أولى القضايا على المستوى الداخلي فإن على الرئيس المنتخب أن يضع أمامه أولوية أخرى على المستوى الخارجي وهي تضييد الجراح التي خلفها الانحياز البشع لإدارة الرئيس كلينتون للكيان الصهيوني وسياسته الخرقاء التي خلفت عداوات كبيرة عند شعوب العالم العربي والإسلامي. وكونت صورة قبيحة للقوة الكبرى الطاغية التي لا ترعى حقاً ولا تصون مبدءاً.

وعلى الإدارة الأمريكية الجديدة أن تدرك أن استمرار تلك السياسة من شأنه أن يخلف المزيد من الخسائر السياسية والاقتصادية بعد أن طمح الكيل بالشعوب وهي ترى إعانة أمريكا للظالم وهضمها لحقوق المظلوم. ولعل الرئيس المنتخب بوش يدرك أنه نجح رغم أن اليهود الأمريكيين أعطوا أصواتهم لخصمه ال جور ونائبه اليهودي ليمران. كما أن عليه أن يرد الجميل للمسلمين الأمريكيين الذين ساندوه فلا يصددهم بنقل سفارة بلاده أو سفير بلاده إلى القدس المحتلة أو تأييد الباطل اليهودي وادعاءاته الكاذبة بشأن القدس والمسجد الأقصى.

وليدرك بوش - وهو يشكّل طاقم إدارته - أن وجود عدد كبير من اليهود في إدارة كلينتون كان وراء تلك السياسات الظالمة المجحفة التي انتهجتها إدارة سلفه.. وعليه أن يتجنب الوقوع في الخطأ نفسه.

وليدرك بوش أخيراً أن سياسة الضغط على البلاد العربية والإسلامية لتقديم التنازلات لن تجدي لأن الشعوب اليوم أصبحت تقف سداً منيعاً يحول دون أي تراجع للخلف يقدم عليه بعض المتخاذلين فلنأ منهم أنه سبيل النجاة بينما هو في الواقع درب التهلكة والخسار. ■

في هذا العدد



معاوية ولد الطابع: صداقة الصهاينة مقابل القمع الداخلي! ص (٣٠)



كيف يُعذّب الصهاينة أطفال فلسطين؟

ص (٢٢)

٣٧ السودان: حادث «الجراحة» هل يجرف فلول التكفير من السودان؟

٤٠ د. جمال حشمت. أحد نواب الإخوان في البرلمان المصري: أيدينا ممدودة للجميع

٥٢ صورة اليهودي عند تشارلز ديكنز

٥٤ يافوز من اكتسى حُلّة رمضان

٥٩ آداب العيد

٦٣ اكتاب ما قبل الأمومة!

١٤ دعوة إلى تقليص مظاهر الاحتفال بالعيد تقديراً للانتفاضة

٢٠ فلسطين: مشاهد إنسانية من قافلة الشهداء العامرة

٢٦ كتاب عز الدين القسّام تتخلّى عن سياسة الغموض

٢٩ إدارة أمريكية أقل انحيازاً للكيان الصهيوني

٣٢ سبتة ومليلية.. جسر الحرب المفتوح بين الغرب وجنوب المتوسط المسلم

منتجات

Nunu

Products

نُونُو

من الأمومة إلى العمومة



للأمهات

حبيب



الأفضل لطفلك... ولكل أفراد العائلة

مصنع البترجك

لستحضرات التجميل والعناية بالطفل

ت: ٦٣٨٠٥١٦ - ٦٣٧٣٣٤٧ - فاكس: ٦٣٨٠٠٤٣

المملكة العربية السعودية - جدة ٢١٤٤٣ ص.ب ١٠٦٦٧

الممكنين في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض هاتف: ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس: ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة هاتف: ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس: ٦٤٣٧٤١٨

رمضان زاد للعام كله

استمرار الطاعة.. وحسن العمل.. والانتصار لقضايا الأمة

الفلسطيني من ذلك المخطط الإجرامي الذي تقف وراءه الصهيونية العالمية، والكيد الغربي والذي لا يستهدف فلسطين وحدها بل سائر المنطقة؟ ماذا استفدنا من دراسة وتذكر موقعة بدر التي وقعت في رمضان وفتح مكة الذي حدث في رمضان؟ إن مراجعة تلك الأحداث ينبغي أن تشكل لنا زاداً ونقطة انطلاق نحو إعادة مجد الإسلام وتكرار انتصارات المسلمين. إن أخطر ما يصيب كثيراً من المسلمين هو حالة الفصام بين ما يؤدونه من عبادات، وبين ما يقومون به من أعمال، حيث لا يظهر أثر للعبادة في العمل، وتكون هذه في وادٍ وذاك في وادٍ آخر، وإذا ما حدث مثل هذا الفصام تحولت العبادة إلى مجرد التزام شكلي، وأداء وقتي أو موسمي ينتهي بمجرد الفراغ منه، دون أن يترك الأثر المطلوب في تقويم سلوك الفرد، أو دفعه لتحقيق آمال الأمة.

وإذا كان من الواجب شريعاً، على كل مسلم ومسلمة، أن يعلم الأحكام الفقهية المتعلقة بأمور العبادات المفروضة عليه كالصلاة والصيام والزكاة والحج، فإن من الضروري أيضاً، وبخاصة في عصرنا الراهن، أن تكون لديه ثقافة شرعية عامة، لا تقتصر فقط على العلم بالأحكام الفقهية، وإنما تتسع أيضاً لتشمل المعرفة بعلاقتها بقضايا الأمة وبشؤون الحياة، والحكمة من التشريع، وأثرها في تقويم السلوك، وفي إشاعة الفضائل، وتقوية الإيمان، وتوثيق الروابط الإنسانية، وتزكية مشاعر المحبة والأخوة بين المسلمين، وحث الناس على التعاون على البر والتقوى، ومنعهم من التعاون على الإثم والعدوان. وتتحمل مناهج التربية ووسائل الإعلام المقررة والمسموعة والمرئية مسؤولية كبيرة في القيام بهذا الدور، فضلاً عن أنها تتحمل وزن الإسهام في تشويه معنى «العبادة» في أذهان المسلمين، ومحاولة صرفهم عنها وإلهائهم بمختلف ألوان الفنون الهابطة والمواد الثقافية التي تبث معاني الانحلال وتشجع على الرذيلة، وتصرف عن قضايا الأمة، ولا تحض على سلوك مسالك الرشيد، أو الالتزام بالقيم والأخلاق القويمة أو الأعمال الصالحة.

إن التحديات التي تواجهها امتنا كثيرة ومعقدة، ونحن في أمس الحاجة لحشد كل ما لدينا من طاقات وإمكانات لمواجهة هذه التحديات، بالإيمان الصادق، وبالعبادة الخالصة، وبالعامل الصالح كما فعل أسلافنا الأوائل، إذ كانوا رهباناً بالليل فرساناً بالنهار، أدركوا حقيقة العبادة فأدوها على الوجه الأكمل الذي يرضي الله تعالى، وكانت حياتهم كلها عبادة وجهاداً دائرين متواصلين، فأتاهم الله حسن ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة، قال تعالى:

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَيَسِيرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)﴾ (التوبة) ■

مضى شهر رمضان، وفرغ المسلمون من عبادة الصوم، واحتفلوا في مشارق الأرض ومغاربها بعيد الفطر المبارك، ولكن هل معنى الفراغ من هذه العبادة التي هي ركن من أركان الدين الحنيف أن يركن المسلمون إلى السكون والدعة، أو أن يتكاسلوا عن أداء بقية العبادات والأعمال الصالحات؟ إن العكس هو الذي يجب أن يكون حيث ينبغي أن يخرج المسلم من هذا الشهر الفضيل وقد تزود بخير زاد يعينه على مواصلة الطاعات، ويجعله يقدم من نفسه رقيباً يقطاً على ذاته لينعكس ذلك بشكل إيجابي على كل جوانب حياته، ومن ثم على حياة أسرته، ومجتمعه الذي يعيش فيه، وأمة التي ينتمي إليها.

ومن جوانب العظمة في مفهوم «العبادة» في ديننا الإسلامي الحنيف أنه مفهوم شامل يتسع لكل ما يصلح من شأن الإنسان في أمور دينه وفي آخرته، ولا تقتصر العبادة على العلاقة الروحية بين العبد وربّه دون أن يكون لها أثر على سلوكه اليومي، وعلى جميع علاقاته ومعاملاته مع الناس، وإذا كانت العبادة - كما يقول العلماء - هي أعلى مراتب الخضوع لله والتذلل له، وهي أيضاً اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال والأعمال الظاهرة والباطنة، فإنها - كما يقول العلماء كذلك - تهذيب للنفس، وتقويم للسلوك، بالتقرب إلى الله وبالإحسان في معاملة الناس.

وهكذا تنجلي خاصية أساسية من خصائص الإسلام، وهي أنه منهج شامل للحياة، دين ودينياً، شريعة وقانون، عبادة وعمل، لا ينفك أحدهما عن الآخر.

وكما ينطبق هذا المفهوم الشامل لمعنى العبادة على الصلاة، والزكاة والحج ينطبق أيضاً على الصيام، وعلى سائر أنواع العبادات والقربات التي يبتغي بها المسلم وجه الله تعالى.

وما أحوج المسلمين في هذا العصر إلى إدراك هذا المعنى العميق للعبادة الذي يربط بين شؤون الدنيا والآخرة، وبين صلاح الفرد وصلاح المجتمع، وإخلاص النية وإتقان العمل، وإعمار الحياة، والفوز بالجنة.

لقد كان رمضان - وسيظل يوماً - موسماً للعبادة والقرب من الله، وللتربية الأخلاقية والسلوكية، ومدرسة - في الوقت نفسه - لتعليم قيم الحياة العملية وفي مقدمتها الجهاد.. جهاد النفس وجهاد الأعداء و«الصبر»، و«الصدق»، و«التجرد»، و«محاسبة النفس»، وتحريرها من أسر الشهوات، والمسلم الفطن هو الذي يستطيع أن يستصحب معه هذه الدروس وتلك القيم التي تعلمها في رمضان، ويلزم نفسه بها في غير رمضان، ويجعلها معياراً لكل أعماله وتصرفاته، سواء في علاقته مع الله تعالى، أو مع الناس المحيطين به، أو مع نفسه التي بين جنبيه.

ولقد عاش المسلمون طوال شهر رمضان وهم يسمعون ويرون ما يحدث لإخواننا المسلمين في فلسطين من بطش وتنكيل على يد الصهاينة.. فماذا أعدنا لإنقاذ الشعب

في مؤتمر اتحاد الطلبة فرع أمريكا

نسمات كويتية.. فاعليات ثقافية.. «والمعتدلة» تحوز ثقة الطلاب

التعليم في الكويت» ثم قدم د. حمود القشعان دورة بعنوان: «كيف تطرد الاكتئاب في الغربة» تناول فيها قضايا ساخنة تمثل معاناة الطلبة المغتربين، وسبل التخلص من القلق والخوف والاكتئاب.

كما أقيمت محاضرة للدكتور خالد المذكور بعنوان: «الشريعة الإسلامية أساس البناء» ثم محاضرة للدكتور وليد الطبطبائي بعنوان «دور المؤسسات التشريعية في البناء» ثم عقدت أربع ديوانيات ليلية للطلاب بعنوان: «نسمات كويتية» شارك فيها كل من: د. طارق سويدان وأحمد الوهيبي من السفارة الكويتية في أمريكا، ود. عبدالعزيز بوجروة المستشار الثقافي ود. وليد الطبطبائي.

أما بالنسبة للطلقات فقد قدمت الأستاذة بثينة الإبراهيم دورة تدريبية بعنوان «فن التغيير» ثم قدم د. حمود القشعان دورة بعنوان «العلاقات الأسرية» طرح خلالها موضوع العلاقات الأسرية للزواج المغتربين من الطلبة والطالبات، وأثر الدراسة على تلك العلاقة، وسبل تلافي السلبيات، وتدعيم الإيجابيات.

كما قدم د. طارق سويدان دورة بعنوان: «الإبداع» ثم عقدت ديوانية المغتربين بعنوان «محطات مغتربة» قدمت بها بثينة الإبراهيم التي قضت أكثر من خمسة عشر عاماً في أمريكا مع زوجها د. طارق سويدان.

اليوم الثالث والختام

أما اليوم الثالث للمؤتمر فبدأ بدورة بعنوان «كيف تبني أسرة سعيدة» للدكتور حمود القشعان تناول فيها أسس بناء الأسرة السعيدة خصوصاً للمغتربين، فيما قدم د. طارق سويدان دورة للطلقات بعنوان: «فن إدارة الذات» ثم جرى لقاء فقهي بين الطلبة ود. خالد المذكور ثم جرى لقاء آخر مع مستشار المكتب الثقافي في الكويت د. عبدالعزيز بوجروة.

كما ألقى د. طارق السويدان محاضرة بعنوان: الإسلام ومنعطف التاريخ.

أما أنشطة الطالبات فقد بدأت بدورة «فن إدارة الذات» للدكتور طارق سويدان ثم محاضرة «كيف تؤسس جيل الانتفاضة» للأستاذة بثينة الإبراهيم. ثم أقيم لقاء فقهي خاص للطلقات للدكتور خالد المذكور وتلاه الحفل الختامي للمؤتمر وتم فيه تكريم راعي المؤتمر وأعضاء الهيئة الإدارية السابقة، واللجان العاملة في المؤتمر، وضيوفه، والطلبة المتفوقين والخريجين وقد تخلل الحفل كلمات الهيئة الإدارية الجديدة والضيوف والمتفوقات وقررات ترفيحية ونقدية بناءة ■



د. خالد المذكور

التميز والقدرة على الإبداع والتألق، مثني على جهود الاتحاد في إعطاء صورة مضيئة في الخارج عن الشباب الكويتي الواعي الملتزم، والأنشطة الكثيرة التي قدمها للطلاب خلال السنوات الماضية.

اليوم الأول للمؤتمر

بعد ذلك توالى أنشطة المؤتمر وفاعلياته، وفي اليوم الأول للمؤتمر عقدت ندوة بعنوان: «دور الأسرة والإعلام في بناء المجتمع» بمشاركة د. شفيق الغبرا رئيس المركز الإعلامي الكويتي في أمريكا، ود. حمود القشعان، والمستشار الاجتماعي في مكتب الإنماء الاجتماعي في الكويت، ثم تلتها دورة «منهجية التغيير» للدكتور طارق سويدان.

اليوم الثاني

وفي اليوم الثاني للمؤتمر «يوم الجمعة» ألقى د. خالد المذكور - رئيس اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية - خطبة الجمعة التي أشار فيها إلى قدوم شهر رمضان المبارك وضرورة الاستعداد له مشدداً على اتقاء الشبهات خصوصاً في الغربة، عقب ذلك ألقى د. خالد الرشيد - المحقق الثقافي في المكتب الثقافي الكويتي في أمريكا محاضرة بعنوان: «مستقبل

واكب عقد الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع أمريكا - مؤتمره الثامن عشر في أواخر شهر نوفمبر الماضي بمدينة شيكاغو كبرى مدن ولاية إلينوي، عقد الجمعية العمومية للاتحاد أيضاً، التي شارك فيها جمع غفير من الطلبة، الذين توافدوا من شتى المدن، والولايات الأمريكية، للمشاركة في هذا المؤتمر بشكل عام، وفي الجمعية العمومية، والانتخابات بشكل خاص.

وقد فاز في انتخابات الهيئة الإدارية المقبلة للعام النقابي (٢٠٠٠/٢٠٠١م) وللمؤتمر للفترة (٢٠٠٠/٢٠٠١م) الهيئة الإدارية التي تدير الاتحاد حالياً «القائمة المعتدلة» التي ظلت تديره لمدة الثمانية عشر عاماً السابقة، بعد منافسة مع القائمة المستقلة التي دخل عضو واحد منها إلى الهيئة، وقائمة الوحدة الطلابية.

وهكذا حازت «المعتدلة» ثقة الطلاب بحضور ممثلين ومشرفين من الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت.

وكان المؤتمر الثامن عشر للاتحاد قد بدأ فاعلياته يوم الخميس ٢٢ نوفمبر الماضي تحت رعاية السيد جاسم محمد الخرافي رئيس مجلس الأمة، وتحت شعار: «بناء الإنسان بناء للأوطان» وافتتح المؤتمر بكلمات لكل من: الدكتور وليد الطبطبائي ممثل راعي المؤتمر، وعبدالله الحلبي مدير إدارة المشتريات والعقود في الهيئة العامة للشباب والرياضة نيابة عن رئيسها الشيخ أحمد الفهد الصباح، والشيخ د. محمد صباح السالم الصباح، إضافة إلى الدكتور طارق سويدان ممثلاً للضيوف، وأ. عمار الحسيني رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع أمريكا.

دارت كلمات المتحدثين حول ضرورة التماسك الطلابي والوحدة الوطنية من أجل تحقيق شعار المؤتمر: «بناء الإنسان بناء للأوطان» مع اكتساب

مصير مجلس التخطيط.. بدون تخطيط!

علمت للهيئة أن مدة عضوية أعضاء المجلس الأعلى للتخطيط قد انتهت في نوفمبر الماضي دون إعادة ترشيح هؤلاء الأعضاء لفترة مقبلة من الحكومة خلافاً لما جرت عليه العادة عند انقضاء مدة عضوية أعضاء المجلس.

كذلك تم تشكيل مجلس اقتصادي برئاسة النائب الأول وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح يظن البعض أنه قد يفي بالغرض دون الحاجة إلى التجديد لأعضاء المجلس! وقد ذكر عضو سابق في المجلس للتخطيط - فضل عدم ذكر اسمه - أنه لم يُنفذ من الدراسات، والتوصيات، والاقتراحات التي قدمها أعضاء المجلس الأعلى للتخطيط - على مدى السنوات الماضية - شيء يذكر!

والسؤال الذي يطرح نفسه: ما مصير المجلس؟ وهل سيستمر هذا المصير - هكذا - بدون تخطيط؟ ■

منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ما أطيب فتودي

الجمعيات الإسلامية الكويتية.. ودورها في خدمة الإسلام

جراً إيمانية، واعتماد على الله، والمجلة لها خبرة تامة، بأحوال المسلمين الاقتصادية والاجتماعية والدينية والعقائدية، وتربي الشباب المسلم والجيل الجديد بصفحاتها الإيمانية والعلمية تربية إسلامية محضة، كما تعالج أحوال المسلمين في كل مكان علاجاً شافياً.

ثم هناك جمعية أخرى نشيطة، لها دور ملموس، ودور بارز في خدمة الأمة، هي جمعية «إحياء التراث الإسلامي» وهذه الجمعية تصرف جل عنايتها إلى بناء المساجد والمستشفيات والمدارس الدينية في البلاد النائية، فلها خدمات غير قليلة.

ثم بعد ذلك تجدون في دولة الكويت «الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية»، وهذه تساعد المسلمين بكل طريق ممكن، ولها أنشطة باهرة، وفعاليات ملموسة، وخدمات كثيرة لصالح المسلمين، كما أنها تصدر مجلة إسلامية هي «العالمية» التي تحمل في طيها البعد التاريخي والأدبي، والعلمي أيضاً، وتخدم المسلمين بنشر أحوالهم الدينية والاجتماعية والرفاهية، كما تعالج قضاياهم من منظور إسلامي. نسأل الله لكل منها التوفيق والسداد في أعمالها ومشروعاتها ■

عبد الرحمن المللي الندوي

رئيس تحرير مجلة «النور» الهندية



من الخبز حتى الكمبيوتر .. يعضي العمل الخيري الكويتي

التي تخدم الإسلام، وتساعد المسلمين المحتاجين. فوزارة الأوقاف لها مكتبة علمية كبيرة، ومن مآثر هذه الوزارة أنها أعدت الموسوعة الفقهية، وهي تحفة علمية عظيمة، كما تصدر الوزارة مجلة شهرية لإرشاد المسلمين إلى طريق الوعي للهداية الربانية باسم «الوعي الإسلامي». وهناك جمعية الإصلاح الاجتماعي، ولها خدمات جمة، تحمل فكرة إسلامية لخدمة الدعوة وترسيخ العقيدة التوحيدية، فهي تساعد المدارس والمنظمات الإسلامية في العالم كله، وهذه الجمعية تصدر مجلة إسلامية أسبوعية هي «الربيع» التي تصدر بالحق وتكشف الغطاء عن وجه الباطل بكل

الكويت دولة صغيرة المساحة، لكنها تعد دولة كبيرة لدى معظم الدول، لأجل وجود البترول بها.. هذا عند البعض، أما عندنا فلأن لهذه الدولة نصيباً أوفر، ودور رائد في خدمة الإسلام والمسلمين، عبر الجمعيات الإسلامية، فالكويت تمد يد المساعدة والتعاون الأخوي إلى جميع المسلمين في العالم، أينما حلوا ونزلوا.

إن العرب لهم شهرة وصيت ذائع من قديم الزمان في الجود والسخاء، ونجد الكويت مثلاً لذلك، فالإنسان المترفع يرغب عن الدين وتعاليمه، وأحكام القرآن وعلومه، لكن أصحاب الخير والإحسان في دولة الكويت نجدهم يتفقدون أموالهم في سبيل الله ليلاً ونهاراً.

إن الكويت تحمل على عواتقها عبئاً كبيراً من اللجان والجمعيات التي تخدم الإسلام والمسلمين في كل مكان، وهذه اللجان تساعد المدارس والمساجد والابتلاء والفقر، وتبني المساجد، برغم أن الحكومات والدول قد لا تساعد إلا مواطنيها فقط.

إن بعض الناس يعتقد أن خدمات الرفاهية خاصة بالغرب، وهذا خطأ، لأن المسلمين لهم حظ فوق حظ الغرب في خدمة المسلمين الدينية والاجتماعية، ومثال ذلك أن الكويت أنشأت بعض المنظمات والجمعيات الإسلامية والهيئات الخيرية

٧٠٠ وجبة إفطار بالمساجد وزعتها لجنة القرين يومياً

نفذت لجنة القرين للزكاة والخيرات التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي مشروع «إفطار الصائم» داخل الكويت، وفي محافظة مبارك الكبير، حيث كان يتم توزيع أكثر من ٧٠٠ وجبة كاملة يومياً على ثلاثة مساجد من مساجد المحافظة، يفطر عليها الصائمون. وصرح محمد العتيبي - نائب رئيس اللجنة - بأن وجبة الإفطار اليومية كانت تختلف كل يوم في إشارة إلى تنوع الوجبات التي قدمتها اللجنة، مشيراً إلى الثواب الكبير للمشروع. ومن جهة أخرى، وزعت لجنة القرين للزكاة والخيرات شريط كاسيت على متبرعي اللجنة يعرض فوائد رمضان، وأساليب اغتنامه ■

مسابقة لحفظ القرآن الكريم بين نزلاء الرعاية الاجتماعية

تحت رعاية الشیخة أرواد جابر الأحمد الصباح تنظم إدارة التوعية والإرشاد بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل مسابقة لحفظ القرآن الكريم، قُسمت إلى خمس فئات عمرية، واستمر التسجيل فيها - لجميع نزلاء دور الرعاية الاجتماعية - حتى نهاية شهر رمضان، على أن تبدأ المسابقة يوم ٢٠ يناير المقبل، ولمدة أربعة أيام. ومن جهتها خصصت الإدارة هدايا قيمة للمشاركين، مشيرة إلى أن الهدف من المسابقة استثمار مواسم الخير في تشجيع النزلاء على حفظ القرآن، والتنافس الشريف ■

بقالات.. في الهي الهادي!

أنا - ومع كل القراء - نشعر بالفخر والامتنان عندما نقرأ مجلة «الهي» التي دائماً ما تكون موضوعاتها قمة في الصدق والأمانة، وودت لو تبنت المجلة قضية إزالة الفوضى التي تعاني منها المناطق السكنية من حيث التجاوزات القانونية، وفتح آلاف المحلات التجارية والبقالات في مناطق نموذجية تمتلئ - أصلاً - بالجمعيات التعاونية والفروع مثل منطقتنا السرة.

وللاسف فإن البلدية لا تنفذ ما صدر من قرار لإزالة تلك المحلات من مناطق السكن الخاص النموذجية، والغريب أنه نما لعلمنا أن بعض أعضاء المجلس البلدي والأمة من المناطق الخارجية يحاول الوقوف في وجه إزالة تلك التجاوزات في طريق التأجيل تلو التأجيل حتى تطول المدة بلا إجراء يذكر.

إن وجود تلك البقالات بين المساكن لا يرضي أي منصف، فعدا الإزعاج الذي تشكل على العوائل، وتسكع الشباب أمامها حتى أوقات متأخرة، فإنها تبني مختلف المنوعات، وتشكل خطراً على أبنائنا، والسؤال هو: لماذا يدافع بعض الأعضاء عن مصالح خاصة على حساب المصالح العامة؟

إن مجلة «الهي» التي تدافع عن مصالح الكويت الحقبة - فهي مطالبة بأن تقف مع أهالي أحياء: السرة واليرموك وقرطبة والعمرية التي انتشرت فيها عشرات المحلات المخالفة بعد التحرير نتيجة وساطة هذا العضو أو ذاك دون رادع ولا خوف من الله مما يقتضي الإسراع بتطبيق القانون حرفياً، وعدم إفراغه من محتواه بدعوى تدخل زيد أو عمرو.

فهل تتحقق آمالنا المشروعة وننعم بالهدوء والأمان في أحيائنا؟ ■

حمود عبد الله حمود، السرة

فَضْلُ السَّرَايَا

تَوَّام مَطْعَم

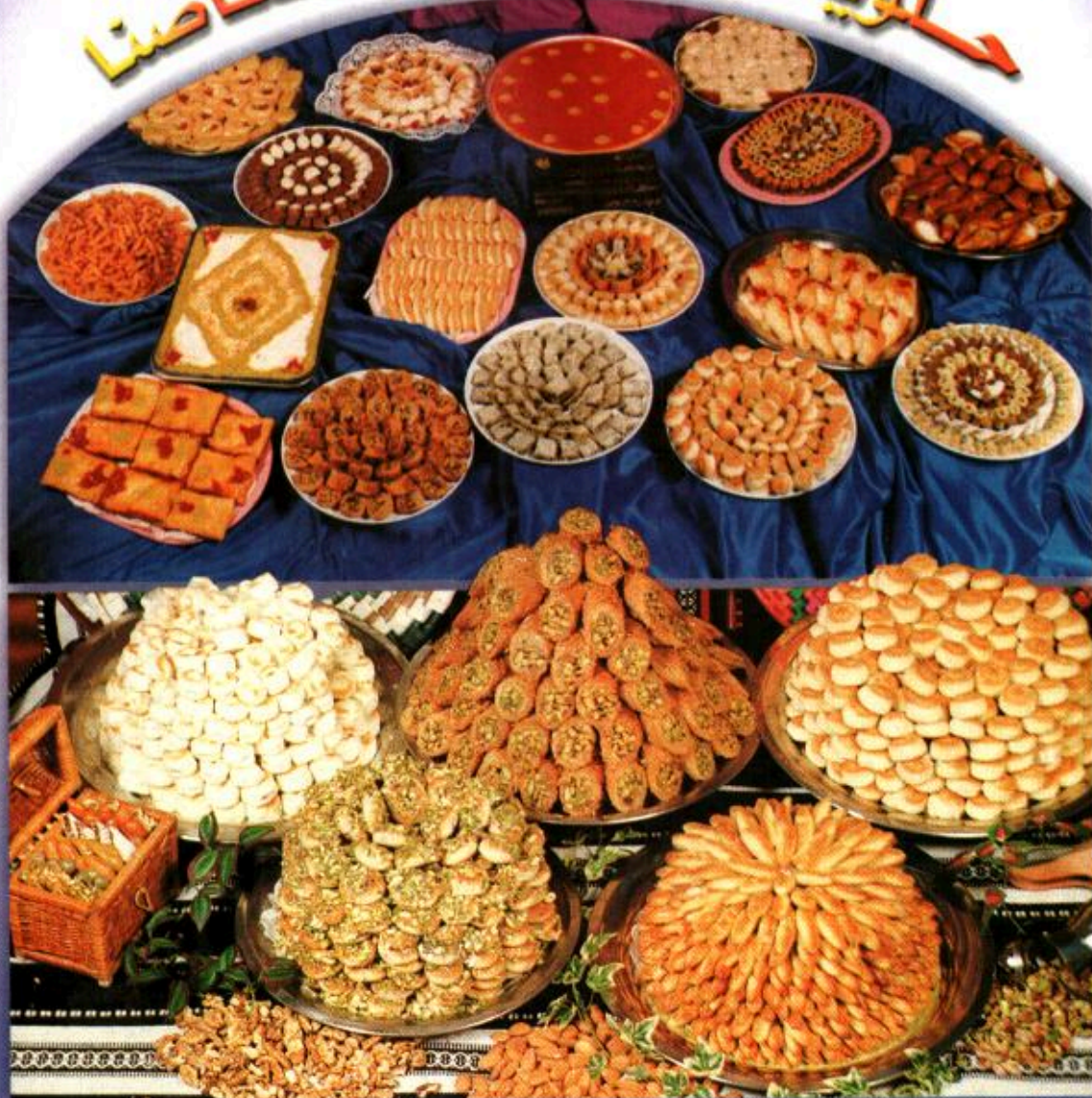
مَطْعَم

شَرَكَة

الرَّيَّةُ الرَّوِّيَّةُ

اسم عريق يضمن لك الجودة

حلويات العيد اختصاصنا



مع تحية من أسرة الطباخة الخارصة

حولي - شارع تونس - هاتف 2654321 / 2654316 فاكس 2621133

الصهاينة يستولون الانتفاضة لتسريع هدم المسجد الأقصى



الإسلامية أن الحفريات الصهيونية تتم عن طريق تزويد الأتربة؛ كي لا تترك وزارة الآثار الصهيونية أي أثر لها بعد الحفر مشدداً على أن أعمال هذا الحفر تشكل خطراً متزايداً وحقيقياً على أساسات المسجد الأقصى ■

حذرت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس من أن أعمال الحفر الصهيونية تحت المسجد الأقصى ما زالت مستمرة، ولا تتوقف، بل تتوسع وتتعمق - مستغلة أجواء الانتفاضة، وشهر رمضان وربما العيد - مما يشكل ضرراً كبيراً على المسجد إذ تتسبب هذه الأعمال بتعرية أساسات جدران المسجد المبارك، وتعرضه لخطر الانهيار. وطالبت الدائرة المحافظ العالمية وخاصة منظمة «اليونسكو»، بالضغط على سلطات الاحتلال الصهيوني بوقف كل أعمال الحفريات ومن جهته: أكد المهندس عدنان الحسيني مدير دائرة الأوقاف



المجتمع الإسلامي

وابنما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

تقديراً للانتفاضة : دعوة لتقليص مظاهر الفرح بالعيد



عبد المجيد زهير

في بيان أطلقت عليه اسم «نداء الواجب والأصالة» دعت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن المسلمين في أنحاء العالم إلى التقليل من مظاهر الفرح والابتهاج في عيد الفطر المبارك: تضامناً مع الشعب الفلسطيني، وتقديراً لظروف الاعتداءات الصهيونية المستمرة التي يتعرض لها، وسقوط مئات الشهداء والجرحى خلال الانتفاضة.

وقال البيان: «إن كنا قادرين على لجم نفوسنا فيجب ألا نرقص على الجراح أو ننسى الواجب، أو نتخلى عن الأهل والأحبة، أو نستخفنا الأهواء» ■

حماس تجدد مطالبة السلطة بعدم التفاوض

وكان ينكرها رموز السلطة باستمرار. وأشارت «حماس» إلى أن خيار التسوية «أخذ فرصته» وأثبت خلال أكثر من سبعة أعوام عجاف أنه خيار فاشل، وكانت نتيجته مزيداً من الغطرسة الصهيونية والإرهاب والقمع، وإن العودة للمفاوضات والاستعجال بها في هذا الوقت تهدف إلى إجهاد انتفاضة الأقصى، وخدمة الإرهابي المجرم باراك ومساعدته على الفوز بالانتخابات المقبلة، والمراهنة عليه مجدداً كما راهنوا عليه في المرة الأولى، برغم كل ما اقترفته يدها المملوحتان بدماء أبناء شعبنا ■

أكدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن العودة للتفاوض مع العدو الصهيوني المجرم، لا تخدم بحال أهداف شعبنا ومصالحه العليا، وتعتبر تنكراً للانتفاضة الأقصى المباركة، واستهتاراً بدماء أكثر من ثلاثمائة شهيد، وأكثر من ثمانية عشر ألف جريح كما تعد استهتاراً بمعاناة شعبنا وتضحياته. وحذرت الحركة من خطورة عودة السلطة الفلسطينية إلى طاولة المفاوضات وقالت: إن الإعلان عن استئناف المفاوضات يأتي تنويجاً للقاءات السرية والعلنية التي لم تنقطع يوماً بين الطرفين، والتي حذرنا منها مراراً

كل عام وأنتم بخير

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة **البيان** إلى القراء الكرام بخالص التهنية بحلول عيد الفطر المبارك، والدعاء إليه تعالى أن يتقبل الطاعات، وأن يجعلها خالصة لوجهه تعالى. وبهذه المناسبة تحتجب مجلة **البيان** عن الصدور يوم الثلاثاء ٨ شوال ١٤٢١هـ الموافق ٢ يناير ٢٠٠١م، على أن تعاود الصدور كالمعتاد بإذن الله يوم الثلاثاء ١٥ شوال ١٤٢١هـ الموافق ٩ يناير ٢٠٠١م. وكل عام وأنتم بخير ■

إفراج : أفرجت السلطة الفلسطينية عن الدكتور عبدالعزیز الرنتيسي أحد قيادات حماس في قطاع غزة بعد أن أعلن الإضراب عن الطعام احتجاجاً على استمرار اعتقاله في سجون السلطة، كان الرنتيسي قد بدأ الإضراب يوم ١٤ رمضان على ضوء عدم نجاح التحركات التي تمت على جميع المستويات من أجل إنهاء اعتقاله .

العلاقات مستمرة : قالت

مصادر صهيونية إن وزير خارجية قطر أعلم نظيره الصهيوني شلومي بن عامي أن قطر لم تتخذ قراراً بقطع علاقاتها مع الدولة العبرية(*) وقالت صحيفة هآرتس العبرية إن المكتب التجاري الصهيوني لا يزال يمارس أنشطته في الدوحة في سرية!

منصب رفيع : عين الرئيس الأمريكي المرتحل بيل كلينتون إسلام صديقي وكليلاً لوزارة الزراعة للتسويق والبرامج المنتظمة . وبذلك يكون صديقي المسلم الأعلى رتبة في سلم الوظائف الفيدرالية الأمريكية . وقد عمل صديقي ٢٨ سنة في إدارة الأغذية والزراعة في كاليفورنيا وفي الوزارة الفيدرالية وهو من أصل هندي حيث ولد وتخرج في إحدى جامعاتها.

تقصير: أكدت صحيفة «اليوم» الجزائرية المستقلة أن خمسين شخصاً على الأقل «يتعمدون» وينتقلون من الإسلام إلى النصرانية كل عام في منطقة القبائل البربرية شرق الجزائر، مشيرة إلى أن محنة الجزائر، قد استغلها عدد من الكنائس المسيحية الغربية خاصة في منطقة القبائل التي يتم التركيز عليها بشكل خاص . ويوجه عدد من الإذاعات الغربية برامج تنصيرية باللهجة الأمازيغية (البربرية) واللغتين الفرنسية والعربية فضلاً عن استغلال ظروف الفقر والمرض التي يعاني منها العديد من السكان.

امنتم

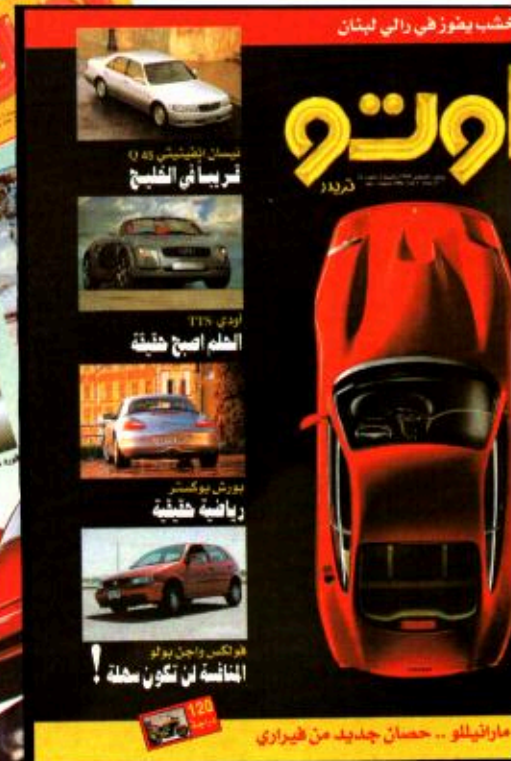
ترديد



مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- * جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- * كل ما هو جديد في عالم السيارات
- * متابعة ساخنة للريالات وسباقات الفورميولا - ١
- * عرض موسع للتقنيات الجديدة
- * اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- * متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠



فرقة روسية خاصة لاغتيال قادة الشيشان

قررت القوات الروسية في الشيشان تشكيل وحدات كوماندوز خاصة لتنفيذ ما وصفته بأنه «اعتقال زعماء الحرب من الشيشان الذين لا يزالون قارين»!

وزعم الجنرال «أناتولي كفاشتين» رئيس أركان الجيش الروسي أن الرئيس الشيشاني «أصلان مسعادوف» متهم بقتل المدنيين الروس (!) مدعياً أن روسيا تدخل مرحلة جديدة من عملية مكافحة الإرهاب تهدف إلى ضمان الأمن والعودة إلى حياة طبيعية للمدنيين الشيشان (!).

كانت موسكو ادعت مؤخراً أنها أسرت وجرحت مجاهدين ومسؤولين شيشان من بينهم الرئيس مسعادوف، وعربي باراييف، ومحمد خمباف وزير الدفاع في حكومة مسعادوف، إلا أن المكتب الصحفي للرئيس الشيشاني نفى ذلك.

ويأتي قرار تشكيل فرقة الكوماندوز الروسية بعد سلسلة من العمليات الاستشهادية التي شنها المجاهدون الشيشان ضد القوات الروسية أودت بحياة العشرات من الجنود الروس خلال الأسابيع الأخيرة ■

أوروبا «تتظهر» من التدخين

أقر البرلمان الأوروبي مزيداً من التحذيرات الصحية على علب السجائر في القانون الجديد الذي صوت عليه غالبية أعضاء البرلمان، ونص على زيادة التحذيرات الصحية من أضرار التدخين على علب السجائر.

طالب القانون شركات صناعة السجائر بأن يحتل التحذير الصحي على علب السجائر مساحة ٣٠٪ من واجهة العلبة، و٤٠٪ من ظهرها مقارنة بـ ٤٪ في الوقت الراهن.

وسمح القانون للحكومات الأوروبية بأن تأمر بوضع صور ملونة مفرزة تظهر العواقب المحتملة للتدخين، كما يمنع استخدام مصطلحات مثل «سلسلة وخفيفة ومنخفضة القطران» لوصف السجائر؛ لأنها قد تعطي انطباعاً خاطئاً عن الأضرار الممكنة من التدخين ■

شرطة نيويورك تتدرب على احترام المسلمين

وقال غازي خانخان المسؤول في المجلس الإسلامي الأمريكي «سوف تجري هذه التدريبات في وقت قريب. لقد قمنا بمثل هذه التدريبات للشرطة في مقاطعتي سوفوك وناسو ووجدناها مفيدة جداً. أمل أن تفتح هذه التدريبات نافذة جديدة لمزيد من التفهم».

وكانت العلاقات بين شرطة نيويورك والمسلمين المقيمين في الولاية قد توترت عندما صادر ضباط من الشرطة مجموعة نسخ للقرآن والكتب الإسلامية التي كان مسلمان يبيعانها في الشوارع بصورة غير قانونية إذ كدس الضباط الكتب في أكياس مما دفع المجلس الإسلامي الأمريكي للتقدم بعريضة اشتكى فيها من أن الشرطة تعاملت مع الكتب المقدسة كأنها نفايات، مطالباً بعدم تكرار ذلك ■

ينظم المجلس الإسلامي الأمريكي - بالتعاون مع شرطة ولاية نيويورك دورات تدريبية للشرطة على كيفية التعامل مع الأمور الحساسة للمسلمين في الولاية.

جاء ذلك باتفاق الطرفين على إثر تقديم ضباط شرطة الولاية اعتذاراً للمسلمين الأمريكيين، ومشاركتهم لهم في مأدبة إفطار بعد أسبوع من مصادرتهم نسخاً من القرآن كدسوها في أكياس بلاستيكية بطريقة أشبه بالتعامل مع النفايات!

وقال كريستوفر جاميسون، الضابط المسؤول في المنطقة ١١٥ في نيويورك: «لقد ارتكبنا غلطة ونعتزم تصحيحها». مشيراً إلى أنه تمت دعوة بعض القيادات الإسلامية لزيارة مركز الشرطة في المنطقة من أجل شرح العادات والمعتقدات الإسلامية لضباط الشرطة.

محاضر: ماليزيا لن تقسم علاقات مع الكيان الصهيوني

مؤثرة حول العالم.. وإذا قاموا بارتكاب خطأ بحق الفلسطينيين فإننا على استعداد لتعبير عن آرائنا بدون التأثير بأي طرف»، مؤكداً أن ماليزيا البلد الوحيد في آسيا الذي يهاجم تل أبيب مستنكراً اعتداءاتها على الفلسطينيين.

وكان قد سجن ثلاثة ماليزيين بينهم قيادي إسلامي أسبوع عدة بسبب قيادتهم لمظاهرة ضد حضور فريق رياضي صهيوني لأول مرة للعب بماليزيا في نهائيات كأس لعبة الكريكت، كما التقى سيد حامد البار وزير الخارجية الماليزي نظيره الصهيوني «ديفيد ليفي» في العام الماضي، ووصف حامد اللقاء بأنه كان غير رسمي وتقول المعارضة إنه تمت مبادلات تجارية بين البلدين في السنوات الماضية ■

أكد محاضر محمد رئيس وزراء ماليزيا أن بلاده لن تقسم علاقات مع الكيان الصهيوني «حتى تحل القضايا العالقة في الملف الفلسطيني».

وأضاف: إن مسألة تطبيع العلاقات مع «إسرائيل» مجرد ادعاء. لم نبن علاقات مع إسرائيل ولكن هذا لا يعني أنني لا أستطيع أن أكتب لهم رسالة ويكتبون لي أيضاً (!) وأنه أصحح أن رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو كتب لي طالباً أن تقسم ماليزيا علاقة دبلوماسية مع بلاده كما كرر باراك الـطلب، وكان الرد الواضح هو: «لا».

وقال محاضر إنه «لا يخشى انتقاد إسرائيل، بالرغم من امتلاك اليهود لشبكات واسعة ولوبيات

مفاجأة غير سارة في قضية حزب الفضيلة

الحكمة انزعاجاً كبيراً في أوساط حزب الفضيلة بسبب اتخاذ هيئة المحكمة الدستورية قراراً مماثلاً في مرحلة حل حزب الرفاه. ويوجه المدعي العام إلى حزب الفضيلة تهمة: الأولى كونه مركز أنشطة منافية للنظام العلماني والثانية كونه امتداداً لحزب الرفاه الذي جرى حله بطريقة مماثلة ■

صدر قرار غير متوقع من المحكمة الدستورية التركية في ختام جلساتها الأولى بشأن قضية حل حزب الفضيلة إذ قبلت طلب المدعي العام وورال صواش بإلغاء الفقرة الثانية من المادة ١٠٣ من قانون الأحزاب التي تحدد حالات اعتبار أي حزب مركزاً لأنشطة منافية للنظام العلماني. وأثار قرار

عجيب: بعد كل ما حدث من تدخلات سافرة للشرطة في الانتخابات البرلمانية التي جرت مؤخراً في قطر عربي وشهدت به وسائل الإعلام الحكومية ذاتها فضلاً عن الأجنبية والمعارضة، وجه رئيس الدولة شكره لجهاز الشرطة قائلاً إن الشرطة قامت بدورها بامانة ونزاهة وحياد !! يبدو أن للكلمات عندهم معنى آخر غير ما نفهمه.

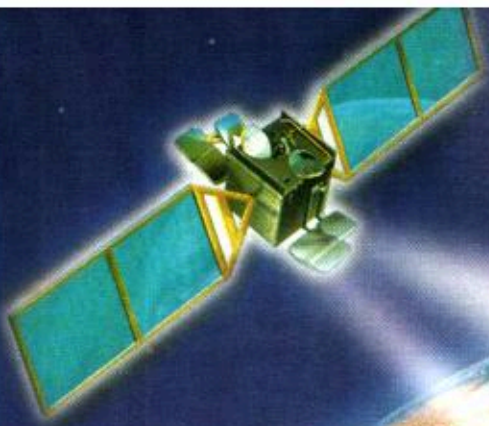
حق المسلمة: شُنّ مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) حملة على شركة بست باي Best Buy بسبب رفضها حلاً منصفاً لقضية تعرضت فيها عاملة مسلمة بإحدى فروع الشركة بولاية ميريلاند لتحرشات قاضحة من رئيسها بالعمل، وطالب (كير) الشركة بمعاينة الجاني على أفعاله (وقد تم فصله من العمل)، واعتذار الشركة للعاملة المسلمة، وتعويضها عن أي ضغط نفسي تعرضت له بسبب المضايقات إضافة إلى تنظيم الشركة لدورات تدريبية لموظفيها على كيفية التعامل مع المسلمين.

مجلس للاديان: سيتم إنشاء مجلس استشاري أعلى لـ «الاديان» بمنظمة الأمم المتحدة يشارك بمقتضاه سكرتير عام المنظمة في إبداء الرأي في مختلف القضايا! هذا ما أكده بافاجان السكرتير العام للجنة السلام بالأمم المتحدة الذي أوضح أن المجلس يضم «قادة الاديان» في العالم لإعطاء النصح والكلمة حول دور الاديان في تحقيق رسالة السلام. وأضاف أنه سيتم عقد قمة يحضرها قادة الاديان في العالم بدافوس قبل انعقاد القمة الاقتصادية في ٢٨ يناير المقبل.

قسس وشواذ: كشف أحد كتاب السيرة البابوية النقاد عن أن معظم قساوسة الكنيسة الكاثوليكية في «الفاتيكان» من الشواذ! وذكر «ماركو بولييتي» كاتب السيرة البابوية في أحدث كتبه «الاعتراف» أنه توجد شبكة كبيرة من القساوسة ورجال الدين بالكنيسة الكاثوليكية في روما في مناصب مختلفة يمارسون العادات الجنسية الشاذة.

الوطن الدولي

رسالة الكويت الى العالم



يلبي احتياجاتك الاعلانية في اوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في اوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان : 4840451 / 2/3 . للإشتراكات : 4835091

لندن - للإعلان : (0044) 181 7422022 - Tel: (0044) 181 7422224 - Fax:

للاشتراكات : (0044) 181 7422344 - Tel: (0044) 181 7421280 - Fax:

القرضاوي :

جائزة « شخصية العام » تكريم لتيار الوسطية والاعتدال



د. يوسف القرضاوي

أكد الداعية الدكتور يوسف القرضاوي أن جائزة «شخصية العام الإسلامية» التي حصل عليها مؤخراً ضمن مسابقة «جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم» ليست مجرد تكريم لشخصي، بل هي تكريم لتيار الوسطية الذي يمثلته ويتبناه ويدعو إليه.

وقال القرضاوي - خلال حفل تكريمه في دبي تسلم خلاله الجائزة من ولي عهد دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم: لقد نذرت فكري وجهدي ولساني وقلمي للتعريف بتيار الوسطية والدعوة إليه والدفاع عنه، وإزاحة العقبات من طريقه، ورد الشبهات والمفتريات عنه، إنه التيار الذي عُرف منذ مدة باسم «تيار الوسطية»، وهو التيار الذي يعبر عن وسطية هذا الدين الذي سماه الله في كتابه «الصراط المستقيم»، ويعبر عن وسطية هذه الأمة التي زكّاها الله تعالى بقوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (البقرة: ١٤٣) وعن وسطية «الخلف العدول» الذين يحملون إلى الأجيال علم النبوة وميراث الرسالة، وهم الذين بشر بهم الحديث: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوّه، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين».

بعد تسلم موقوفيه بسورية : لبنان يفتح ملف مفقودي الحرب



في خطوة هي الأولى من نوعها منذ دخول القوات السورية إلى لبنان عام ١٩٧٦م، سلمت دمشق ٥٤ موقوفاً لبنانياً وفلسطينياً إلى السلطات اللبنانية كانوا قد اعتقلوا في فترات مختلفة بتهمة التعامل مع الكيان الصهيوني، أو قتل جنود

سوريين، وبعضهم اعتقل عام ١٩٨٧م عندما عادت القوات السورية إلى بيروت لفض الاشتباكات بين حلفائها في العاصمة، والبعض الآخر اعتقل العام الجاري، ولم تكن محاكمتهم تمت بعد. وكشفت السلطات السورية أن هناك نحو ٩٥ محكوماً لبنانياً أو هم قيد المحاكمة في سورية بجرائم عادية.

وقد تسلمت اللجنة اللبنانية القضائية الأمنية الموقوفين بجرائم سياسية وأخذت علماء بالمحكومين بالجرائم العادية مع تبيان حالة كل محكوم وزمن الاعتقال ومكانه ومدة العقوبة والسجن الذي يقضي فيه عقوبته.

وإثر ذلك، أعلن المدعي العام التمييزي اللبناني أنه لم يعد هناك موقوفون في سورية، واتهم الجمعيات الحقوقية التي تطالب بالإفراج عن أكثر من ٢٠٠ معتقل في سورية بأنها تدس أسماء في اللوائح المزعومة هي في الحقيقة لموقوفين أو لأشخاص غادروا لبنان أو لمفقودين أثناء الحرب الأهلية، في محاولة للابتزاز والاستغلال السياسي، وأن هناك من يخلط عمداً بين المعتقلين والمفقودين أثناء الحرب على يد المليشيات.

ويذكر أن المراجع المسيحية هي التي أثارت القضية، بعد أن شكلت الحكومة السابقة لجنة تحقيق في مصير مفقودي الحرب وتعدادهم الإجمالي ١٧ ألف مفقود، وأعلنت وفاتهم نظرياً ومن بينهم ضباط وجنود لبنانيون

قاتلوا الجيش السوري عام ١٩٩٠م في معركة إسقاط قائد الجيش آنذاك ميشال عون. لكن الأهالي رفضوا هذه النظرية وطالبوا بالكشف عن مصير أبنائهم، لاسيما أن البعض يقول إنه زار ابنه أو قريبه منذ مدة قليلة في السجون السورية من خلال قنوات غير رسمية.

ومن الجاذب للنظر أن الرئيس اللبناني إميل لحود أوعز إلى الجهات المختصة كي تتقبل شكاوى أهالي المفقودين، مع تشجيعهم على الادعاء، على الجهات الحزبية والمليشيات التي تورطت بأعمال القتل.

وللقضية وجه آخر يندرج في الصراع السياسي الساخن بين رئيس الجمهورية وزعيم المعارضة وليد جنبلاط، فمن بين المعتقلين الذين سلموا إلى لبنان، رئيس الجهاز الأمني السابق التابع للحزب التقدمي الاشتراكي الذي يرأسه جنبلاط. وكان الأخير قد سلمه إلى سورية ويرى مراقبون أن بعض الأجهزة الأمنية يحاول تكرار السيناريو الذي أدى إلى إدخال زعيم الحرب الماروني سمير جعجع إلى السجن، مع وليد جنبلاط، وذلك بسبب مواقفه الأخيرة من سورية لكن الظروف مختلفة تماماً، وموقع جنبلاط بين الدروز لا يقاس بموقع جعجع بين الموارنة عشية اعتقاله، كما أن انتهاج الأسلوب نفسه سيؤدي - لا محالة - إلى أزمة سياسية لا تحمد عقباها! ■

نزاهة : أصدر رئيس هيئة الانتخابات في السودان منشوراً على جميع الولايات يحذر فيه شاغلي المناصب الدستورية من دعم المرشحين في الانتخابات التي بدأت يوم ١٤ ديسمبر مستفيدة من صفاتهم الرسمية. كما وجه المنشور المرشحين لفتح بلاغات لدى نيابة الأساليب الفاسدة حال وقوع ضرر عليهم، مشيراً إلى أن الهيئة أعدت جدولاً للمراقبين الأجانب للطواف على مراكز الاقتراع بجميع ولايات السودان.

أوان الورد : وعد رئيس اتحاد الإذاعة والتلفاز في مصر بابا الكنيسة القبطية بعدم تكرار عرض مسلسلات مشابهة لمسلسل «أوان الورد» الذي أثار موجة من الاستنكارات الإسلامية والنصرانية معاً تدور أحداث المسلسل المتمحورة حول زواج المسلم من قبطية، وتظهر فيه ممثلات بملابس خليعة.

محاربة الفساد : قررت دول آسيا والباسيفيك وبعض المنظمات الدولية إقامة مجلس لمحاربة الفساد في المنطقة، وإنشاء صندوق خاص لدعم هذا المجلس مالياً، كما اتفقت - في مؤتمر عقده في سول مؤخراً - على تبادل المعلومات بينها في هذا الخصوص.

سحب قوات : تدرس الولايات المتحدة إمكان تقليص أو سحب قواتها كاملة من كوريا الجنوبية واليابان، مع احتفاظها في الوقت نفسه بالقدرة على حشد مئات الآلاف من جنودها عند اندلاع حرب تهددهما. وتدرس قيادة القوات الأمريكية في المحيط الهادي خيارات أخرى متخصصة. وللولايات المتحدة ٢٧ ألف جندي في كوريا الجنوبية من قوات المشاة و٤٠ ألفاً آخرين في اليابان، وقد وضعتهم لمواجهة أي خطر يهدد مصالحها ومصالح حلفائها.

متميزة ..

لتميزك



الوكيل بالمملكة

سعيد محمد العمودي

الأحساء
٥٨٦٧٤٤٥

الدمام
٨٤٣١٣٠٠

الرياض
٤٤٦٨٨٠٣

جدة
٦٨١١٧٧٧

شعبان عبد الرحمن

في مجرى الأحداث

هذه «السلطة» العابثة

أكثر من ثلاثمائة شهيد وثمانية عشر ألف مصاب لم تجف دماؤهم بعد.. وما زال المزيد من الشهداء والجرحى يتساقطون مع استمرار انتفاضة الأقصى..

زراعات تم تدميرها عن آخرها.. وغذاء الأطفال اليومي ينضب ويقل الشعب على مجاعة كبرى.

شعب بأكمله تحت الحصار والإرهاب.. ولم يبق إلا أن يقيم الصهاينة كردوناً عسكرياً حول كل بيت.. وبين الحين والآخر يهز البلاد دك الصواريخ ودانات المدافع والدبابات.

لم يعر مجلس الأمن ما يجري من انتهاكات أي اهتمام فيرفض في جلسة سريعة مشروع قرار لإرسال مجرد مراقبين دوليين إلى فلسطين.. ويشترط ممثل الولايات المتحدة في المجلس بكل صراحة موافقة «إسرائيل» المسبقة حتى يعتمد المجلس مثل هذا القرار!

تلك هي الصورة بلا رتوش على أرض فلسطين.. وهي تحرك الحجر قبل القلوب، وتغلي الدماء في العروق غضباً وثورة.. لكن «السلطة» الفلسطينية التي لا تكف عن تصديق رؤوسنا بأنها الممثل الشرعي الوحيد تأتي إلا أن تفرغ هذه الصورة من كل محتواها وتفاجئ الجميع بالظهور في واشنطن على مائدة المفاوضات مع وفد صهيوني رفيع المستوى، دون أن تشرح لنا ما الذي تغير بالضبط عند الصهاينة.. فالآلة الوحشية مازالت تعمل بكل طاقتها قتلاً وتشريداً وتخريباً، وحصاراً وإرهاباً للشعب الفلسطيني.. ولم نسمع عن أي تنازل في الموقف السياسي الصهيوني.. فقط التغيير الذي نشهده هو في السلطة نفسها.. التي أدارت ظهرها لشعبها وهو ينزف دماً وولت وجهها شطر البيت الأبيض لتنال رضاه، ولكنها لن تعود من هناك إلا بوجه أشد سواداً من القار، بعد أن تنال من الصفعات ما يناسب انهزامها وانبطاحها!

منذ اليوم الأول لجيئنا.. قلنا إنها جاءت لمهمة رئيسة وهي القضاء.. نيابة عن الصهاينة.. على تيار الجهاد بين أبناء الشعب الفلسطيني بعد أن عجز الصهاينة عن ذلك، وتحولت حياتهم إلى جحيم، وتبين أن ذلك هو ما تم بالفعل.. ومراجعة سريعة للنبود الأمنية في اتفاقيات «أوسلو ١» و«أوسلو ٢»، و«كامب ديفيد ١»، تكشف ذلك.. كما أن مراجعة سريعة لوقائع الحرب طويلة الأمد التي شنتها على حركتي حماس والجهاد بهدف القضاء عليهما تؤكد ذلك!

وبشهادة أن «السلطة» كانت أمينة ومخلصة في أدائها لتلك الوظيفة تحت إشراف الهسي.. أي.. «إيه» و«الشين بيت».. بل إنها ظلت وفيّة بعهداها في القيام بوظيفتها حتى الدبابات والطائرات الصهيونية تقصف مقارها، وتقتل قوات الأمن الفلسطينية في عقر مراكزهم.. وعندما كسر أبناء الشعب الفلسطيني أبواب سجون السلطة.. في غمرة الانتفاضة.. وأخرجوا منها معتقلي حماس أسرع السلطة بإعادتهم إنعاناً للتهديدات الأمريكية والصهيونية، ولم تفرج السلطة عن الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي مؤخراً إلا تحت الضغط الشعبي المتزايد!

لا عجب أن يكون هذا هو مسلك تلك السلطة.. فمعظم كوادرها من المستورزين هم من الفلول الشيوعية، وهم يعرفون أنفسهم واحداً واحداً.. ومعظمهم مرتبط بوكالات تجارية داخلية مع الصهاينة، ولاشك أن الانتفاضة أوقفت ما تدره تلك الوكالات من ملايين الدولارات..

وهكذا تلعب السلطة على الحبل بوجهين.. وجه إعلامي يصب جام غضبه على الصهاينة في الفضائيات.. ووجه حقيقي يواصل التفاوض والتنازل والانبطاح في جلسات سرية ثم علنية.. وما خفي كان أعظم! ■

shaban1212@hotmail.com

يوماً بعد يوم .. يواصل أهلنا في فلسطين انتفاضتهم المباركة.. مقدمين شهيداً بعد شهيد.. وبين
لهيب الانتفاضة تبرز بطولات مختلطة بمشاهد إنسانية جياشة.. نقدم منها هذه الصور..



أرواحهم في حواصل طير خضر

مشاهد إنسانية من قافلة الشهداء العامرة

لوالد العريس الشهيد، الذي استقبلهم هو وأبناؤه الستة بحرارة وبشاشة، ظاناً أنهم جاؤوا كي يشاركوا نجله فرحة الزفاف، ولكن وجوه الشباب كانت تنطق بغير لغة الفرح، وسرعان ما أجهد عدد من الشبان بالبكاء، وعلى الفور أدرك الوالد بحس الأبوة الجياش أن شيئاً قد حصل لنجله العريس - ابن الثمانية عشر عاماً - من شأنه أن يلغي كل الترتيبات، وهكذا تحولت ليلة الحناء والفرح إلى ليلة حزن، ووجد الوالد الفقير نفسه في بيت لتلقي التعازي بينما كان مستعداً لتلقي التهاني. أما عروس الشهيد فقد كانت في انتظار عائلة عريسها، حسب تقاليد ليلة الحناء، لكنهم تأخروا كثيراً.. ويحدها أدركت هي

سقط الشهيد حينما أنهى لتوه شراء الحاجيات اللازمة للذهاب إلى ليلة الحناء، وهي الليلة التي تسبق زفاف العروسين، حسب التقليد الشعبي والتراثي الفلسطيني. ولدى مروره بالقرب من مدخل المخيم، حيث كانت تجري مواجهات بين جنود الاحتلال وشباب الانتفاضة وقف العريس سامر إلى جوار إخوانه بمشاركتهم الدفاع عن المخيم، وفي الحال استقرت رصاصة في صدره، واضطر زملاؤه إلى نقله إلى عيادة المخيم، بعدما منعت قوات الاحتلال نقله إلى المشفى في مدينة الخليل، وأسلم الروح إلى بارئها في العيادة الصغيرة. احتار زملاؤه الغاضبون، ماذا يقولون

يلقي الشهادة ليلة زفافه

كان مقرراً أن يزف إلى عروسه في يوم استشهاده نفسه.. لكن جماهير مخيم الفوار للاجئين بالخليل التي توافدت لحضور حفل الزفاف وجدت نفسها تزف العريس سامر محمد حسن إلى قبره بعد أن سقط شهيداً.

وكان من المفترض أن يحتفل سامر وأهله ورفاقه بحفل زفافه، ولكن رصاصة واحدة من جندي صهيوني غاشم استقرت في صدره، كانت كفيلة بأن تحول الفرح إلى حزن ودموع

الأخرى أن شيئاً ما حصل لعريسها، وسرعان ما تبذرت الشكوك باليقين، ليأتيها نعي عريسها وخبر استشهادها، فتغرق في معمة الأحزان.

جماهير غفيرة رفعت الشهيد على الأكف لترزفه إلى قبره، وقد انطلق موكب التشييع، الذي شارك فيه نحو ١٥ ألف مواطن من منزل والده باتجاه مسجد المخيم الرئيس، حيث صُلي عليه بعد صلاة الجمعة، ومن ثم نُقل إلى مقبرة القرية.

تجدد الإشارة إلى أن الشهيد كان الجريح الأول في المخيم في انتفاضة الأقصى، فقد أصيب برصاصة معدنية في إحدى ساقيه، لكن هذه الرصاصة لم تحل دون استمرار مشاركته في فاعليات الانتفاضة، فأصيب بعد يومين من الإصابة الأولى مرة ثانية بعبارة ناري معدني في الكتف.

وقال العديد من زملائه إنه كان مثلاً للتضحية والعطاء، وقد تمتع بجراحة عالية، وبإخلاص قل نظيره لوطنه وقضيته، ولم يكن غريباً أن يحظى بمنزلة الشهداء ليلة زفافه.

غيبته رصاصة الفدر عن مائدة الإفطار

لم تتمكن أصناف الطعام والحلوى على مائدة الإفطار في منزل المواطن سمير صدقي طبنجة في نابلس من نشر مشاعر الفرح والبهجة في الأيام الأولى من رمضان كعادتها كل عام، وذلك بسبب غياب الركن الخامس من الأسرة، الطفل سامر (١٢ عاماً) الذي استشهد في مطلع انتفاضة الأقصى برصاص الجيش الصهيوني.

ومع انطلاق أذان المغرب تلتف عائلة طبنجة، التي تقيم في حي خلة الإيمان حول مائدة الإفطار، التي تعدها أم سامر لزواجها ونجليها يوسف وأحمد، بينما اختلطت طائفة الكوبرا الصهيونية الشهيد سامر، بعد تعرضه لرصاصة مباشرة من النوع الثقيل استقرت في قلبه.

الوالدة أم سامر مازالت تتذكر طفلها الوديع، وقد زادت مشاعرها حرقة في رمضان، وكيف لا - كما تقول - والشهيد كان يطلب منها أصنافاً محببة من الطعام مع دخول الشهر المبارك، وهي اليوم تذكره كلما

رأت تلك الأصناف التي كان يفضلها نجلها وفلذة كبدها.

وتضيف «كان يحب أكلة الملوخية، ولذا كنا نطبخها في اليوم الأول من رمضان، ولكن هذا العام كسرنا القاعدة بعد أن ارتقى سامر إلى العلى»، وتقول كان سامر يصوم منذ كان في الصف الأول الابتدائي رغم صعوبة ذلك، وكان يصبر على مواصلة الصيام رغم إلحاح البعض عليه، وكانت لحظة الفرح عنده عندما ينطلق مدفع رمضان من إحدى الساحات التي يشرف عليها منزله.

يوم الشهادة مازال محفوراً في ذاكرة الأم، فقد عاد سامر من مدرسته مرتدياً بدلته الرياضية، ولدى سماعه أصوات إطلاق النار في محيط ضريح يوسف، خرج لمشاهدة مجريات الأحداث من حيه الذي يشرف من بعيد على المكان، وعندئذ حلفت طائفة الكوبرا الصهيونية في الجو، وألقت برشقات من الرصاص الثقيل في كل اتجاه، وكان نصيب سامر رصاصة قاتلة.. قتلت طفولته قبل روحه.

ومع دموعها.. تفخر أم سامر بأن الجيران والأصدقاء الذين تلتقيهم يذكرون نجلها بكل خير، كونه الطفل المهدب في حيه ومدرسته. وفي لفتة أخرى تشير إلى زيارة أصدقائه في المدرسة من الحركة الطلابية الإسلامية، وتقديهم درع الشهادة بمناسبة شهر رمضان المبارك.

وتختتم أم الشهيد حديثها بقولها «إذا كانت مائدة الإفطار قد افتقدت سامر هذا العام، فإن مائدة الإفطار في جنة الخلد تحتضنه الآن مع الشهداء وطير الجنة».

هذه العائلة قدمت شهيدة وجريحة وخمسة معتقلين

أضحت عائلة عبد الحق من بلدة قصرة قضاء نابلس نموذجاً مصغراً لمعاناة الشعب الفلسطيني، بعدما قدمت طفلة شهيدة لم يتجاوز عمرها العامين، وشابة جريحة، وخمسة معتقلين دفعة واحدة.

لم تبدأ معاناة هذه الأسرة الفلسطينية منذ انتفاضة الأقصى فحسب بل إن مشوارها مع ممارسات الاحتلال سبق ذلك بسنوات طويلة، عندما زج بالوالد عبد العظيم في السجن عدة

سنوات، لكن تاريخ الأول من شهر أكتوبر الماضي كان موعداً غير طبيعي لفراق أعز طفلة على العائلة. سارة ابنة العامين، التي توفيت بعد إصابتها برصاصة أطلقها مستوطن يختزن حقدًا دفيناً في خلجات قلبه على أهل الأرض الأصليين، وذلك بالقرب من البلدة، أثناء عودتها مع والدها من عيادة طبية في نابلس حيث عولجت هناك.

كان وقع خبر استشهاد الطفلة كالصاعقة على جميع أبناء العائلة والقرية، لأن ابتسامتها لم تفارقها منذ إقامة حفلة لها في أروقة البيت العائلي، وهي ترتدي زياً أبيض كالعروس في يوم زفافها.

وحلت صورة الطفلة البريئة، وهي تنزف دماً والداها يودعانها، محل صورتها وهي بين يدي والدها تطير من الفرح، وهي الصورة التي التقطت لها يوم الحفل.

وفي يوم استشهاد الطفلة، أصيبت عمتها ابنة الـ ١٨ عاماً، والتي مازالت ترقد في المستشفى، نظراً لحاجتها للعلاج، وتجري استعدادات لنقلها إلى مشافي الأردن.

ورغم الألم الذي اكتوت بناره الأسرة التي تقيم في منزل واحد، إلا أن الاحتلال أصر على أن يواصل إجراءاته القمعية ضد هذه العائلة الممتحنة، فاعتقل خمسة رجال من أبنائها في حملة مدممة للبلدة، وهم عبد العظيم (والد الشهيدة سارة) وشقيقاه ربيع ومصطفى، ونجله ربيع، إضافة إلى فتح الله الذي أخلى سبيله لاحقاً.

وخيم الحزن والأسى على منزل عبد الحق، بعدما اختطف رصاص المستوطنين طفلة البريئة، وغرس جرحاً عميقاً في فتاة يافعة، وزج بخمسة في السجن إمعاناً في معاقبتهم، لأنهم ساهموا في فضح السياسات الصهيونية أمام الرأي العام العالمي بعد نشر صورة الطفلة ملطخة بالدماء.

وأدى اعتقال الرجال الخمسة إلى وقف المساعي لنقل الجريحة إلى المستشفى، فيما بدت مشاعر الحزن مخيمة على أركان المنزل. ولم تغلح زيارات الأقارب والجيران في إزالة جو الحزن المخيم على العائلة في أيام رمضان، رغم أنها أظهرت عمق التلاحم الوطني الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع الفلسطيني. ومع غروب شمس كل يوم، واقترب موعد الأذان، تبدأ السنة أبناء أسرة عبد الحق في الدعاء من أجل أن يلتئم شمل العائلة، ولو جزئياً، بعدما ودعت الأسرة الطفلة سارة إلى الرفيق الأعلى. ■

ممرضة بريطانية تروي لـ **المجتمع** مشاهداتها..

كيف يعذب الصهاينة أطفال فلسطين؟!!



روت الممرضة البريطانية «ليزلي أنت» كيف يقوم الجنود الإسرائيليون بتعذيب الأطفال الفلسطينيين من سن ١٢ سنة دون رحمة.. فقط «لجريمة» مشاركتهم في مظاهرات ضد الاحتلال. وقالت أنت في حوار مع **المجتمع** إنها كانت تقوم أثناء عملها داخل فلسطين بمعالجة أطفال ولاجئين فلسطينيين مصابين بأمراض نفسية وعقلية جراء ما تعرضوا له من تعذيب وحشي.

وتأتي أهمية روايتها كونها تمثل وجهة نظر شريحة من البريطانيين الذين قرروا الذهاب لفلسطين لمعرفة حقيقة ما يدور هناك دون أن تعتمد على ما يبثه الإعلام الغربي من معلومات أكثرها منحاز أو مضلل، ثم إبلاغ الآخرين بما رأت. وهذه روايتها..

لندن: عامر الحسن

الذي أصابهم وتعلقهم بقشة من الأمل في أن الغد سيكون أفضل من البارحة، لكن عندما أتكلم مع الفلسطينيين الآن أجد أن هذه البكرة تغيرت تماماً، وصار الأمر مختلفاً بوضوح خاصة في السنوات الثلاث الأخيرة، أي حتى قبل اندلاع الانتفاضة. والحقيقة أنه كان باستطاعة أي إنسان قريب من الأحداث داخل فلسطين أن يستنتج أن الاتفاقية لن تستمر. وتدل على ذلك بقولها: مثلاً في اليوم التالي للاتفاقية كنت في حيفا وبالرغم من أننا شاهدنا وصول الشرطة الفلسطينية للسيطرة على

في البداية قالت أنت: سكنت في مدينة الخليل، وفي بعض الأحيان في بيت لحم، من ١٩٩١ إلى ١٩٩٥م عملت خلالها مع منظمة فلسطينية طبية، وعملت أيضاً في مؤسسة «اللسان» وهي هيئة خيرية للأطفال ذوي الحاجات الخاصة داخل مخيمات «دهيشة» في بيت لحم ومع لاجئين يعانون من مشكلات نفسية وعقلية، كان بعضها بسبب ما تعرضوا له من عمليات تعذيب على يد الإسرائيليين. وتقارن بين مشاعر الفلسطينيين في أعقاب اتفاقية «أوسلو» وبين مشاعرهم الآن قائلة: عندما وصلت إلى فلسطين في ١٩٩١م كان الفلسطينيون متحمسين جداً لاتفاقية «أوسلو» بسبب الإحباط

المنطقة، إلا أننا لم نشعر بأننا داخل منطقة فلسطينية مائة بالمائة. كنا نحسك بنقاط التفتيش الإسرائيلية المنتشرة حول المدينة، وكنا نشعر بمحاصرة الإسرائيليين الأمنية للمدينة بصورة كاملة، فكانوا هم الذين يتحكمون في المياه التي تأتي للمدينة، والكهرباء، ويحددون من يخرج ومن يدخل من وإلى حيفا.. لذلك لم نكن نشعر عملياً بأننا في أراض فلسطينية.

وعن تزايد المستوطنات في الأراضي الفلسطينية حتى بعد الاتفاقية تفيد الممرضة البريطانية: لاحظنا هذا المد والتزايد الواضح للمستوطنات الإسرائيلية خاصة في الضفة الغربية وغزة، وكنا نرى مواقع المستوطنات تتراعى في كل مكان ونرى حتى المستوطنة الصغيرة التي تحوي أسرة مكونة من ثمانية أفراد قد تم تخصيص عدد من الجنود الإسرائيليين لحراستها. وفي الخليل هناك سوق مشهورة للمستوطنين، وتقع المستوطنات وسط هذه المدينة الفلسطينية، وبها حوالي ٢٠٠ مستوطن، أغلبهم من أمريكا ويستطيعون أن يتحركوا داخل المدينة بحرية كاملة، سواء داخل مناطقهم أو في مناطق الفلسطينيين.

كنت أرى بانتظام وبصورة متكررة مستوطنين إسرائيليين يقتحمون بأسلحتهم محلات فلسطينية ويأخذون كل ما يريدونه من طعام وبضائع ويعودون بها لمستوطناتهم. وتؤكد قولها: طبعاً كل المستوطنين مسلحون، وأنت ترى ذلك في التلفاز البريطاني لكن لا تدركه على حقيقته إلا عندما تسير في الشوارع وتشاهد جميع المستوطنين الإسرائيليين الشباب مسلحين، بما في ذلك الأطفال!، فإذا دخل أحدهم منطقة فلسطينية وتعرض للحجارة من الفلسطينيين فإنه يطلق عليهم الرصاص مباشرة، ولا يفعل الجنود الإسرائيليون حيال ذلك سوى الاستدارة بظهورهم وكان شيئاً لم يكن.

وعن الظلم الذي يقع على الفلسطينيين بصورة يومية، حتى على مستوى الحفاظ «رمزياً» على الهوية الفلسطينية، تقول أنت: كنت أستطيع أن أمشي لأي مكان أريده، طبعاً لأنني أحمل جواز سفر بريطانيا، وقد أقع في مشكلات «شككية» لو مشيت في الشوارع أثناء أوقات حظر التجول، أما لو كان الذي يمشي فلسطينياً، فإن الجنود الإسرائيليين لديهم تصريح بإطلاق النار عليه لتصفيته وليس فقط لتخويفه. وعندما يطوف الجنود على الشوارع كي يعلنوا فترة انتهاء الحظر، يهب الفلسطينيون من بيوتهم بسرعة للذهاب إلى البقالات لشراء وتخزين الطعام قبل أن يعلن عن حظر تجوال مرة لاحقة، وكانت فترات حظر التجوال طويلة وتستمر غالباً لأسابيع وأكثر.

تضيف: حتى عام ١٩٩٢م كان رفع العلم الفلسطيني يعتبر جريمة يعاقب عليها الإسرائيليون وكنت أردي سلسلاً به علم فلسطين فانتزعته الجنود الإسرائيليون من رقبتي بعد أن ألقوا علي القبض! وكان بعض الفلسطينيين يرفعون العلم ويلقونه على أعمدة الكهرباء في الشوارع، وكنا نرى أكثر من مرة الجنود الإسرائيليين وهم يهددون الأطفال الفلسطينيين بالسلاح ويأمرونهم بتسليق أعمدة النور أثناء إضاءتها.. مما كان له خطورته.



كي ينتزعوا العلم الفلسطيني من أعلاها. وتشير الت في سياق حديثها عن أحد الأسلحة «السياسية» التي كان يوظفها الفلسطينيون للتعبير عن رفضهم للاحتلال قائلة: من الأشياء التي تركت أثراً في نفسي عندما كنت أتجول في الشوارع أشاهد الجدران مملوءة بالشعارات وهكذا يستخدم الفلسطينيون الكتابة على الجدران كسلاح

التقيت فلسطينيين خلعت أظفارهم وكسرت عظامهم.. وأعرف طفلاً أزالوا إحدى خصيتيه بعد تعذيبه

عالجت أطفالا من آثار الصعق الكهربائي.. والماء المغلي.. وادخال الخوازيق

أنفسهم لما يقومون به من عمليات تعذيب قاسية ضدّهم، بما في ذلك الأطفال منهم، موضحة: سمعنا أن رئيس الحكومة الإسرائيلية باراك كان يقول إن الفلسطينيين يدفعون بأطفالهم إلى مقدمة المظاهرات الفلسطينية العارمة ويستعملونهم كدروع بشرية للحصول على تعاطف الرأي العام، بينما الحقيقة هي أن إخوة أي طفل من هؤلاء وآباء وأمه قتلوا أو سجنوا على يد الإسرائيليين.. وبالتالي لا تستطيع أن تقول أو تطلب من هؤلاء الأطفال أن يقفوا في الخلف لأن الشيء الوحيد الذي تعلموه من معاناتهم هو المقاومة.

وفي السجون الإسرائيلية هناك أطفال كثيرون من عمر ١٢ سنة، يتعرضون للتعذيب، وهناك العديد منهم كنت أعرفهم وأقوم بتمريضهم. في مخيم «دهيشة» كانوا يعانون من آثار التعذيب التي لقوها في السجون مثل الصعق الكهربائي والتعرض لدفقات سريعة ومستمرة من الماء الحار المغلي ثم البارد المجمد وإدخال قضيب أو خنازق في جسم الأطفال وإرغامهم على الوقوف - بصور مختلفة - لمد طويلة دون نوم كما التقيت فلسطينيين خلعت أظفارهم وكسرت عظامهم وأعرف طفلاً أزالوا إحدى خصيتيه بعدما ضربوه ضرباً مبرحاً.. وهذه هي الأخطار التي يعرف الأطفال تماماً أنهم يتعرضون لها عندما يكونون في مقدمة المظاهرات ضد الاحتلال.

وأشارت إلى طرق اليهود في استهداف الأطفال، مستفيدة من براحتهم قائلة:.. والأسوأ من ذلك هو ما يسمى «بالقتال الحلوة» التي كان الجنود الإسرائيليون يلقون بها في المخيمات وأخرجت أنت صورة لفلسطيني وقد احترق وجهه واستطردت: هذا طفل في دهيشة ذهب لالتقاط ما كان يظنه قطعة من الحلوى لكنها كانت في الحقيقة قنبلة. وهذه القنابل شائعة في الأراضي المحتلة، وتأتي بأشكال مختلفة: مفرقات مغلقة بورق ملون جذاب، أو داخل دمية أو لعبة، والهدف منها واضح طبعاً، وهو استهداف الأطفال.. وهذا لا يمكن أن نسميه «أطفال في الشوارع» كما يقول باراك وإنما هذه محاولات إسرائيلية لاجتذاب الأطفال كي يلقوا حتفهم.

وروت الت لـ «المراسل» أيضاً ما شاهدته في مجزرة المسجد الإبراهيمي الشهيرة التي راح ضحيتها أكثر من ستين شهيداً. فقالت: في ٢٥ فبراير ١٩٩٤ اقتحم المستوطن اليهودي «المتشدّد» جولدشتاين المسجد الإبراهيمي في الخليل وقتل ٢٩ فلسطينياً بينما كانوا يصلون. وبسبب هذه الحادثة، ولدة ثمانية أيام قتل أيضاً ٣٣ فلسطينياً وأصيب الآلاف بجروح. وعانينا فترة طويلة من حظر التجول استغرقت ستة أسابيع. وكنت أعرف ناساً ممن قتلوا في المسجد ومن جرحوا. وكان أسوأ منظر بالنسبة لي هو اليوم التالي للمذبحة، فبينما كنا تحت حظر التجول كنت أرى المستوطنين يرقصون مع أطفالهم في الشوارع في الخليل ويضعون على رؤوسهم قبعات الحفلات، ولديهم صفارات، وهم يرقصون بفرح، ابتهاجاً بما قام به جولدشتاين - الشهيد في أعينهم. مشهد لم يغادر ذاكرتي حتى الآن. ■

رفض سياسي، إنهم يكتبون كلاماً غالباً باللغة الإنجليزية للفت انتباه الإعلام الغربي لمعاناتهم. وأنت ترى فعلاً لقطات ونماذج من هذه الكتابات الغاضبة في التلفاز البريطاني. وتحدث الت عن باستفاسة عن الدعاية الإسرائيلية المضللة ضد الفلسطينيين لإثبات وحشيتهم، فيما الحقيقة هي وحشية الإسرائيليين

فلما رأيته أحمد.. وأنا القادم من أمريكا.. قد اسودت الدنيا في عيني من شدة وهول وكثرة ما رأيت قال لي: نحن بخير كبير وعزيمتنا كالحديد.

أمانة في أعناقنا

د. خالد دياب

وأما حين فقد جلست تلك الأم برفقة ولدها ذو ١١ عاماً، وقد أصابته رصاصة في الوجه هتكت فكه وقد حُدثي الطبيب قائلاً: إن هذه هي إصابته الثانية في أقل من أسبوع. وفي غزة الأبية يرقد محمد أبو عبيد ذلك الشاب ذو الـ ٢٤ ربيعاً الذي أصابته رصاصة في فخذه.. عادةً ذلك الرصاص تستخدم ضد الدروع وليس البشر، ويذكر لي الطبيب أن محمد أبو عبيد طالب تربية رياضية، وهم سيبدلون جهدهم ليعود من جديد لمهنته التي حسب قول الطبيب لن يتمكن بعد إصابته أن يمارسها بشكل طبيعي.

ويضيف الدكتور مدحت وهو طبيب معالجة فيزيائية وإعادة تأهيل أن حالات الإعاقة الدائمة تجاوزت الـ ٦٠ حالة في الضفة والقطاع. ماذا أكتب وماذا أضيف.. لعلها عبارة الدكتور مدحت التي قال لي وأنا أهم بالخروج من مستشفى الوفاء بغزة قالها والدموع في عينيه: «دخال فلسطين أمانة في أعناقكم».. والله إنها لكلمة زلزلتني ولم أعرف ما أقول له.. نعم إنها أمانة في أعناقنا جميعاً.

ولن أنسى كلمة قالها لي أيضاً الأخ أحمد في مستشفى الوفاء وقد رأيته قد اسودت الدنيا أمام عيني من شدة وهول وكثرة ما رأيت قال لي: «نحن بخير كبير وعزيمتنا كالحديد». ■

في ختام جولة استمرت ١٢ يوماً في فلسطين.. مبعوثاً من قسم الإغاثة الطبية بمؤسسة النجدة العالمية - أمريكا زرت خلالها القدس وجنين، وخليل الرحمن، غزة، أقول: لن أنساك يا فلسطين، ولن أنسى شبابك ونساءك وأطفالك شيوخاً وشباباً.. لن أنسى فيهم ذلك العنفوان والعزيمة التي لا تفنى، لن أنسى رجالك، ولا أقول أطفالك لأن كلمة طفل لا وجود لها في القاموس الفلسطيني فأطفالهم رجال بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان.

لا لن أنساك يا محمد جودة ذو الـ ١٢ ربيعاً راقداً في فراشك وقد أصابك رصاصة أثقلت دماغك فشلتك وأصبحت راقداً بلا حراك.. لن أنسى أمك وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل، بعد أن تم رفض طلبه بالسفر لإكمال العلاج في الخارج.. ذلك العلاج الذي لن يغير من حالته حسب كلام الأطباء.

أما أنت يا زياد سمارة من رام الله.. فلن أنسى ابتسامتك لي ومعانفتك إياي وقد أصابك رصاصة غاشمة فتت عظام فخذك، وماذا عن معتز ذي الـ ١٤ ربيعاً وقد جلست أمه بالقرب منه فخورة تمسك بالحلوى وتوزعها هنا وهناك ترحب بنا وتشرح لنا عن بطولة فلذة كبدها.

التخطيط لاغتصابه بدأ مع دعم بريطانيا للحركة الصهيونية

الغاشمة ثوباً دينياً، فيعبنى اليهود داخل الكيان الصهيوني وفي مختلف أوطانهم الغربية على شعار إعادة بناء هيكل سليمان ويسمي المسجد القدسي «جبل الهيكل»، ويعبنى مع اليهود أيضاً أتباع كنائس نصرانية صهيونية منتشرة في الولايات المتحدة بخاصة.

وحليفه الأمريكي ينساق على صعيد إدارة الرئيس كلينتون مع هذه التعينة وجل أعضاء هذه الإدارة يهود صهيانية كما يتضح من الكشف الذي يضع اسماءهم، ولا يخفي رئيسهم تأثيره بهم.

ثلاثة أسباب حقيقية وراء هذا التركيز على اغتصاب الحرم..

السبب الأول اقتصادي ..

وقد كشف الرئيس كلينتون عنه في حديثه بالبيت الأبيض الذي نقلته جريدة أوتاوا ستيرز الكندية يوم ١٢/٢٠٠٠م، وأشار فيه إلى أن «الموقع» يقصد الحرم «سيصبح مقصد السياح الأكثر مردوداً في التاريخ»، وهو يحاول إقناع ياسر عرفات بنقل المسجد منه.

والحق أن العدو الصهيوني بمحاولة فرض سيادته على المسجد القدسي وعلى القدس القديمة داخل السور بمساجدها وكنائسها يريد أن يتحكم ويسيطر على الحج المسيحي إليها وعلى زيارة المسلمين إليها، وهذا يعني ثروة طائلة مالية تأتي إليه..

السبب الثاني سياسي ..

يتمثل في جعل القدس القديمة هذه مكانها المتميز وتاريخها الممتد عاصمة «أبدية»!! (على حد زعمه) يتحكم منها الكيان الصهيوني في عواصم دول المنطقة، وقد روى سياسي لبناني بارز أثناء لقاء في الأمم المتحدة بعد الاجتياح الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢م، كيف قام مناحيم بيغن رئيس الوزراء آنذاك بدعوة الرئيس اللبناني الأسبق كميل شمعون للقدوم إلى القدس، فإذا به، كما كتب شمعون في مذكرات نشرها بالفرنسية، يتصرف معه وكأنه الملك سليمان، وكان شمعون أحد ملوك «الغوييم» (الأميين) القادم من «صور» لتقديم الولاء والخضوع لملك إسرائيل الجديد. وتكفي هذه القصة لشرح السبب الذي يتجسد في نظام الشرق الأوسط، ذلك النظام الذي سعت الولايات المتحدة لفرضه على المنطقة، وعملت من أجل ذلك على تجميع النظام العربي بغية إنتهائه.

السبب الثالث .. تاريخي:

متصل بالصراع الحضاري.. فاغتصاب الحرم القدسي والسيادة على المقدسات في بيت المقدس يرمز إلى انتصار الغرب الحضاري على الحضارة العربية الإسلامية، ويلبي عند قوى الهيمنة الغربية عقدة حقد تاريخي، يحملونها في نفوسهم على هذه الحضارة منذ هزمت قبل ثمانية قرون الغزو الفرنجي.

كما يلبي لديهم هدفاً معاصراً هو إيقاف مدّ الصحوة الحضارية العربية الإسلامية التي أقلقتهم في العقدين الماضيين، ودعت أمين عام حلف الأطلسي أن يصرح بعد انهيار الاتحاد



المسجد الأقصى

الأسباب الحقيقية للمحاولة الصهيونية الأمريكية اغتصاب الأقصى

القدس الشريف والمقدسات الإسلامية في القدس القديمة، هي موضوع المعركة الراهنة، في الصراع الممتد مع الصهاينة، وهي معركة بدأت في صيف عام ٢٠٠٠م مع مباشرة مفاوضات الوضع النهائي في عملية التسوية الجارية، وقد خطط لها التحالف الصهيوني الأمريكي منذ بدء العملية وأطلق عليها اسم «سلام الشرق الأوسط»، وباشرت الإدارة الأمريكية تنفيذها في مؤتمر مدريد في ٣٠/١٠/١٩٩١م.

بقلم: د. أحمد صدقي الدجاني

يتخلل بعد عن أفكاره الضالة بشأن القدس التي طرحها في كامب ديفيد وعن طلبه من رئيس السلطة الفلسطينية نقل المسجد من مكانه لتمكين الصهاينة من إقامة هيكل هناك في مكانه، ذلك على الرغم من الغضب العربي والإسلامي الذي واجهه، بل إنه عمد إلى إرسال سياسيين من دول أخرى لإقناع رئيس السلطة بهذا الأمر.

سؤال يبرز أمامنا ونحن نخوض هذه المعركة فلسطينياً وعربياً وإسلامياً هو: لماذا هذا التركيز الصهيوني الأمريكي على اغتصاب المسجد القدسي الشريف بالذات؟

والإجابة عنه تسهم في حثنا على عصر كل أوراقنا وحشدنا لكسب المعركة.

العدو الصهيوني يلبس جريمته هذه وجره

هدف التحالف الصهيوني الأمريكي الرئيس في هذه المعركة هو اغتصاب القدس الشريف، وفرض سيادة الكيان الصهيوني عليه، وقد تجلّى هذا الهدف بجلاء في مفاوضات كامب ديفيد الثانية التي جرت بين يومي ١١ و ٢٥/٧/٢٠٠٠م، كما أوضحنا في حديث سابق.

ولا يزال طرفا التحالف المعادي يخوضان هذه المعركة بشراسة، فالتطرف الصهيوني يشن حرباً على الشعب الفلسطيني في محاولة لإنهاء انتفاضه المباركة دفاعاً عن المسجد الأقصى والمقدسات وإنهاء الاحتلال، وهي حرب صهيونية عنصرية فاشية يشاهد العالم فصولها يومياً، والطرف الأمريكي الطاغوتي لا يزال يدعم حكومة باراك في هذه الحرب على مختلف الصعد بالسلاح والمال والدبلوماسية في مجلس الأمن والجمعية العامة وخارجها.

وتكشف التقارير عن أن الرئيس كلينتون لم

السوفييتي في مطلع التسعينيات بأن حضارة الإسلام هي العدو الذي يهدد الهيمنة الغربية، وقد عبر النوبي البريطاني وغورو الفرنسي عن عقدة الحق التاريخي تلك، حين دخل الأول القدس، وبخل الثاني دمشق.

سؤال آخر يبرز أمامنا ونحن نستحضر حقيقة أن اليهود لم يثيروا أمر إعادة بناء الهيكل قبل قيام الحركة الصهيونية منذ بدا التحالف الاستعماري الصهيوني تخطيطه لاغتصاب فلسطين.

الحق أنه إذا كانت المعركة الراهنة قد خطط لها هذا التحالف منذ الشروع في عملية التسوية التي أطلق عليها اسم «سلام الشرق الأوسط» عام ١٩٩١م، فإن التخطيط لاغتصاب الحرم بدأ مع دعم بريطانيا الاستعمارية للحركة الصهيونية حال قيامها أواخر القرن التاسع عشر، وقد تولى باركر البريطاني عام ١٩١١م رئاسة بعثة بريطانية لإجراء حفريات في منطقة الحرم، وفلسطين لا تزال جزءاً من الدولة العثمانية، ولكن عمليات البعثة أخفقت نتيجة رد الفعل المحلي الفلسطيني، وإثارة القضية في مجلس المبعوث العثماني.

وتروي أ.د. خيرية قاسمية في بحث متميز نشره الاتحاد البرلماني العربي عام ١٩٩٨م مع معهد البحوث والدراسات العربية قصة هذا التخطيط، ومحاولة الشروع في تنفيذه إثر احتلال بريطانيا لفلسطين أواخر الحرب العالمية الأولى، فتحكي لنا كيف وصلت بعثة صهيونية برئاسة حاييم وايزمان إلى الإسكندرية في ٢٠/٣/١٩١٨م ومنها إلى القاهرة فالقدس فيافا، وكيف هيا حاكم

القدس العسكري ستورز البريطاني استقبلاً حافلاً لها وعهد برفقتها، وكان فيها عنصر من أسرة روتشيلد الماربية، وقد ركزت هذه البعثة على ثلاث قضايا:

الأولى: إنشاء جامعة عبرية في القدس، **والثانية:** تسليم حائط (البراق) في الحرم القدسي إلى اليهود، **والثالث:** مشروع تملك أراض، وتمضي خيرية قاسمية في بحثها فتعرض للضغوط الشديدة التي مارستها بريطانيا على أهل فلسطين، وصمودهم أمامها، ومعارضتهم للمخطط الصهيوني الاستعماري.

وقد دعت هذه المعارضة القوية كلايتون رئيس قلم المخابرات في مقر القيادة العامة للقوات البريطانية الذي أصبح أهم الأجهزة المنفذة للسياسة البريطانية في الشرق العربي، إلى أن «يتوقع صعوبات كثيرة» بشأن القضية الثانية التي هي موضوع حديثنا، «فحائط البراق يقع إلى جوار مسجد عمر، والممتلكات التي تقع مباشرة أمام الحائط منوطة بوقف المغاربة»، وقد كتب كلايتون للنند قائلاً: «إن أي محاولة من جانب اليهود للحصول على ملكية الموقع ستثير موجة احتجاج»، وأشار إلى أن الحاكم العسكري ستورز فاتح المفتي الشيخ كامل الحسيني بشكل خاص، فعارض تماماً إجراء أي محاولة، وانتهى إلى أنه من غير المرغوب اتخاذ أي إجراء حول هذا الأمر في الوقت الحاضر، ويمكن النظر به ثانية عند ظهور فرصة مواتية في المستقبل، وتذكر خيرية قاسمية في بحثها القيم أن كلايتون ذكر في رسالة

بعث بها إلى بلغور يوم ١٩١٨/٨/٣١م أن ستورز حاكم القدس العسكري حاول إقناع المسلمين بالفائدة التي يجنونها من ضمان مبلغ كبير للملكية ليس لها قيمة كبيرة على حد قوله، ولكنه واجه معارضة شديدة، وتناك عرائض الاحتجاج وقامت مظاهرات عدائيتين، وتضمنت عريضة باسم الجمعيات العربية الإسلامية بالقدس الطلب من الحاكم العسكري البريطاني «التخلي عن محاولات المقايضة لوقف «أبي مدين» (قرب المسجد الأقصى) مؤكدين أنهم - ومعهم جميع المسلمين قاطبة - لن يسمحوا بالمقايضة أو الاستيلاء على هذا المكان المقدس التقليدي الذي يلاصق جامع عمر.

ما أشبه اليوم بالبارحة: ستورز البريطاني يغري الشعب الفلسطيني بالمال ليقبلوا تسليم حائط البراق لليهود الصهاينة، وكلايتون الأمريكي يغري رئيس السلطة الفلسطينية بالأرباح الطائلة لنقل المسجد الأقصى من مكانه والتسليم بالسيادة الصهيونية على الحرم القدسي الشريف كله، والشعب الفلسطيني يعارض أول مرة ويفجر ثورة البراق عام ١٩٢٩م ويعارض مرة ثانية وينطلق في انتفاضة الأقصى هذه المرة دفاعاً عن مقدساته، تسانده الأمة في الدائرتين العربية والإسلامية.

ليس لنا أمام الأسباب الحقيقية للمحاولة التي تقوم بها تل أبيب وواشنطن لاغتصاب الحرم القدسي الشريف، إلا أن نخوض معركة الدفاع عنه بكل قوتنا، فلسطينياً وعربياً وإسلامياً ■

نزور أم لا نزور؟

القدس في ظل ظروف الاحتلال الصهيوني البغيض، عامل مهم وحاسم في تمكينها من الصمود في مواجهة شتى أساليب تهويدها، التي تجري على قدم وساق منذ أن دنستها وطأة الاحتلال، وهي بالإضافة إلى ذلك تمنح أهلنا في القدس دعماً معنوياً له الأثر الكبير في استمرار صمودهم ودفاعهم وتضحياتهم عنها.

وأوضح أن الامتناع عن زيارتها لأنها محتملة من شأنه أن يلحق الأذى الجسيم بمستقبل المدينة، ويسهم في تسهيل استراتيجية تهويد الصهاينة لها، مؤكداً أهمية تشجيع المسلمين العرب وغير العرب على الزيارة، والصلاة في المسجد الأقصى، والإقامة فيها، خاصة في المناسبات الدينية، وفي شهر رمضان، وممارسة ضغط عالمي على الكيان الصهيوني لفتح الباب أمام مثل هذه الزيارات، وعدم إعاقته أو تعطيلها أبداً كانت الأسباب، التي يمكن لها أن تتذرع بها ■

خدمة قدس برس

زيارة القدس والصلاة في المسجد الأقصى هي من القضايا الخلافية بين المسلمين فهناك فريق يرى ضرورة أن يشد المسلمون الرحال إلى الأقصى حتى يثبت المسلمون حقهم ويؤكدوا للعالم تمسكهم بهذا الحق، بينما يرى الفريق الثاني - وهو يمثل الغالبية - عدم الزيارة بل يحرمها طالما بقيت المدينة المقدسة والمسجد الأقصى تحت الاحتلال الصهيوني.

الاستنتاج تفتح باب النقاش بين الرايين. ونبدؤه بهذه الرؤية لأمين عام اللجنة الملكية الأردنية لشؤون القدس عبدالله كنعان.

الامتناع عن زيارة القدس يسهل تهويدها

باعتبارها حاضنة للمسجد الأقصى، مما يجعلها مقترنة بمكة المكرمة حاضنة المسجد الحرام، وبالمدينة المنورة حاضنة المسجد النبوي الشريف، مشيراً إلى ضرورة الصلاة في المسجد الأقصى، وزيارة القدس سيراً على هدي النبوة الكريمة، التي حثت على زيارة المدينة المقدسة والصلاة في الأقصى، لا سيما أن كثيراً من الحجاج قبل الاحتلال الصهيوني للمدينة الأسيرة كانوا يزورون القدس ويصلون في الأقصى.

واكد كنعان أن التواصل المكثف مع

طالب أمين عام اللجنة الملكية الأردنية لشؤون القدس عبد الله كنعان حجاج بيت الله الحرام والمعتنمين لهذا العام بزيارة القدس ومقدساتها بعد الانتهاء من أداء مناسك الحج والعمرة، وذلك حتى تكون بداية خير وعطاء وتضحية من أجل المسجد الأقصى وأهله الصابرين الصامدين في وجه العدوان الصهيوني الغاشم.

وقال كنعان في نداء وجهه لحجاج بيت الله الحرام إن القدس هي إحدى الركائز المكانية الثلاث في العقيدة الإسلامية

كتائب القسام تتخلى عن سياسة الغموض

قلق صهيوني من امتلاك كتائب القسام تقنية التفجير عن بعد

للزمن: خاص

وأضافت المصادر أن مساعي كتائب القسام لتطوير قدرتها الهجومية تواصلت طوال السنوات الماضية، وأشارت إلى أن الشهيد محيي الدين الشريف بذل جهوداً كبيرة لتطوير تقنية تفجير العبوات عن بعد، كما أنه قام بتجهيز عبوة متفجرة تزن مئات عدة من الكيلو جرامات قبل أن تتمكن أجهزة الأمن الصهيونية بالتعاون مع نظيرتها الفلسطينية من الوصول إليه وقتله قبل وقت قصير من تنفيذه لعملية كبيرة مزعومة.

وذكر أن قائد كتائب القسام في الضفة الغربية إبراهيم بني عودة الذي استشهد قبل أسابيع حقق نجاحاً كبيراً في صنع متفجرات كيميائية تؤدي إلى سقوط مئات القتلى وليس العشرات فحسب.

لماذا التكتم والغموض؟

وحول الأسباب التي دفعت كتائب القسام للجوء إلى سياسة عدم الإعلان في حينه عن العمليات التي تنفذها قالت مصادر في حماس: إن الاعتبار الأمني في المقام الأول، لأن المسارعة إلى إعلان مسؤولية كتائب الحركة عن تنفيذ العمليات كان يتيح لسلطات الاحتلال تركيز جهودها الاستخبارية في اتجاه واحد، في حين أن سياسة الغموض تترك العدو وتدفعه إلى التخطيط في توقع الجهات المسؤولة.

وإضافة إلى العامل الأمني فإن هناك عاملاً آخر وقف وراء هذه السياسة وهو رغبة الحركة بتقليل حجم الخسائر التي تنجم عن رد الفعل المباشر من سلطات الاحتلال ومن أجهزة أمن السلطة الفلسطينية التي كانت تسارع لشن حملات اعتقال واسعة في صفوف الحركة عند إعلانها مسؤوليتها عن تنفيذ عمليات.

ولم تنكر مصادر الحركة أن هناك سلبات لسياسة الغموض، حيث تحرم الحركة من مكاسب شعبية مهمة، كما تدفع بعض القوى الفلسطينية المهمشة إلى تبني عمليات الحركة كما حصل في الأسابيع الأخيرة، ورفضت مصادر الحركة توضيح ما إذا كانت لجأت لاستخدام أسماء جديدة تتبنى بعض العمليات وبخاصة المجموعة التي أطلقت على نفسها اسم «قوات المختار»، وقالت: إن الجناح العسكري هو المخول بتأكيد ذلك أو نفيه.

وقد شكّل نشاط حماس العسكري المتصاعد في الشهور الماضية ضربة للأطراف المشككة في قدرة الحركة ورغبتها في مواصلة خيبتها الجهادي.



الدوائر الأمنية قلقة: وقد زاد موقف كتائب القسام من قلق الدوائر الأمنية الصهيونية التي كانت حذرت قبل أسابيع من موجة عمليات تنوري حماس تنفيذاً، وقالت في حينه إن الحركة تمكنت من إدخال خمس سيارات مفخخة إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، وأن رجالها سيلجأون إلى نوع جديد من عمليات التفجير عبر ما أطلق عليه «عمليات الكلاب المفخخة» التي تحمل شحنات ناسفة.

وقالت مصادر أمنية صهيونية تبين لها أن تقارير السلطة الفلسطينية التي كانت روجت أنها استطاعت توجيه ضربات قاصمة للجناح العسكري لحركة حماس، وشل قدرته وفاعليته، هي تقارير غير دقيقة، وأضافت أن الكمية الكبيرة من المتفجرات التي استخدمت في عمليات رفع، والخضيرة، وكفار داروم، وبقيّة العمليات استغرق إعدادها وقتاً طويلاً. كما أن تنفيذ العمليات الأخيرة كان على درجة متقدمة من الخبرة والإتقان تظهر تطور قدرات حماس التي استطاعت امتلاك تقنية تفجير العبوات الناسفة عن طريق التحكم عن بعد، وهو ما يعني أن فترة الهدوء في العمليات كان بهدف تطوير القدرات وليس تعبيراً عن العجز.

وقالت المصادر الصهيونية إن امتلاك حماس لتقنية التفجير عن بعد مقلق للغاية، فهو يقلل حجم الخسائر التي يتكبدها مقاتلوها من جهة، ومن جهة أخرى يحرم السلطات من الأداة الرئيسية لكشف الخلايا المنفذة للعمليات، وكان الأمن الصهيوني قد نجح في كثير من عمليات التفجير المفخخة في إلقاء القبض على أعضاء الخلايا المنفذة من خلال تشخيص جثة الاستشهادي منفذ التفجير والقيام بجهود استخبارية مكثفة لكشف شبكة علاقاته ومعارفه، كما كانت منازل عائلات الاستشهاديين تتعرض للهدم بعد الكشف عن هويتهم.

في خطوة حظيت باهتمام أجهزة الأمن الصهيونية والفلسطينية، أماطت كتائب عز الدين القسام - الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» - اللثام عن سياسة الغموض التي اتبعتها خلال المرحلة السابقة وامتنعت بموجبها عن إعلان مسؤوليتها عن هجمات نفذتها ضد الأهداف الصهيونية.

واماطة اللثام عن سياسة الغموض سبقتها خطوات تمهيدية، حيث أعلن الشيخ أحمد ياسين - مؤسس حماس - أن الحركة نفذت العديد من العمليات طوال شهور الانتفاضة ضد الجنود والمستوطنين، ولكنه قال إن الحركة لم تعلن مسؤوليتها عن غالبية تلك العمليات في حينه.

وبعد عملية الخضيرة الجريئة التي أوقعت عدداً من القتلى على خلاف ما أعلن، سارعت الكتائب لإعلان مسؤوليتها عن العملية منبهة بصورة عملية سياسة الغموض والتكتم، ولكن الإعلان الرسمي عن تغيير الموقف إزاء هذه السياسة تأخر أسبوعين بعد تلك العملية، وبالتحديد في أعقاب استشهاد المجاهد القسامي عوض السلمي أثناء زرع عبوة ناسفة.

فقد كشفت الكتائب أن السلمي الذي يُعد أحد كوادرها البارزة، وأحد الذين تلقوا تدريبات مكثفة على يدي المهندسين الشهيدين يحيى عياش، ومحيي الدين الشريف، قد نفذ عمليات زرع قنابل عدة في شارع المنطار خلال انتفاضة الأقصى، أدت إلى قتل وجرح عدد كبير من الجنود والمستوطنين الصهاينة قبل أن يستشهد في الشارع نفسه، وقالت الكتائب إن السلمي «كان معتاداً على زرع القنابل في شارع المنطار كان شعبنا يسمع صوت دويها صباح مساء، وأضافت أن المتفجرات التي استخدمت في تفجير حافلة كفار داروم وأودت بعدد من القتلى والجرحى اليهود هي من نوع المتفجرات نفسها التي احتوتها العبوة التي انفجرت بين يدي السلمي أثناء قيامه بزرعها في شارع المنطار.

وقد أصدرت كتائب القسام بياناً في أعقاب استشهاد السلمي تبنت فيه المسؤولية عن عدد من العمليات السابقة وفي مقدمتها عملية رفع البحرية التي تُعد العملية الأولى التي تنفذها المقاومة الإسلامية في البحر.

انزعاج صهيوني من فوز بوش

دعوة للبحث عن حلفاء استراتيجيين جدد

عمان :عاطف الجولاني

مصادر سياسية صهيونية قالت: إن رئاسة الحكومة ووزارة الخارجية والمؤسسة الأمنية الصهيونية بدأت فور الإعلان عن فوز بوش في دراسة ملف العلاقات الثنائية والاحتمالات المتوقعة مع وصول الجمهوريين إلى السلطة، وقد وصل إلى وزارة الخارجية تقرير من السفارة اليهودية في واشنطن حول الأسس التي سيعتمد عليها بوش في سياسته خلال المرحلة القادمة.

وفي إشارة إلى مشاعر القلق التي تنتاب الصهاينة من سياسة بوش مقارنة بسلفه كلينتون، قالت صحيفة «هارتس» إن فوز بوش جاء في وقت كانت فيه القيادة الإسرائيلية العليا تعد خططا لتطوير العلاقات مع الإدارة الأمريكية، وأضافت: «التغيير الأساسي الذي يتوقعونه في إسرائيل يتعلق بأسلوب العمل في واشنطن الذي سيكون من الآن فصاعداً من الأسفل إلى الأعلى».

البحث عن حلفاء جدد

وقد كان لافتاً للانتباه صدور تقرير مهم عن مركز «يافي للدراسات الاستراتيجية» الذي يعد واحداً من مراكز صنع القرار المهمة دعا إلى تخفيف الاعتماد الكلي على الولايات المتحدة كحليف استراتيجي وحيد، والبحث عن حلفاء استراتيجيين آخرين مع الحفاظ في الوقت ذاته على علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة، وقد تزامن صدور هذا التقرير مع فترة الترقب لنتائج الانتخابات الأمريكية.

وقال تقرير مركز يافي: «إن إسرائيل باتت منذ نهاية حرب ١٩٦٧م معتمدة بالكامل على الولايات المتحدة كمصدر للدعم الاستراتيجي، وهو ما وضعها في موقف حرج في ظل ظروف جيوسياسية متقلبة»، وأضاف التقرير أن الدولة المستقلة تعتمد في العادة على نفسها أساساً وتسعى نحو مصالحها الخاصة دون إلحاقها بمصالح الدول الأخرى، لأن التحالفات تبقى محدودة ومشروطة دائماً بالرؤية المتبادلة للمصالح القومية المتوافقة، وإذا ما ثارت بعض المصالح المتعارضة فلن يكون بالإمكان الإبقاء على هذه الالتزامات المتبادلة.

وحذر التقرير من أن الولايات المتحدة تخلت فيما مضى عن حلفاء سابقين كفيتنام الجنوبية وأن هذا الأمر قد ينطبق على آخرين، كما ذكر



ال جور

بوش

مصادر سياسية وأمنية تدرس انعكاسات فوز بوش المتوقعة

حساسية وأهمية.

ومن المتوقع أن يسعى الصهاينة في الفترة القادمة إلى تحاشي الخسائر التي قد تترتب على الانحياز اليهودي ضد بوش، وقد عبر رئيس الكيان الصهيوني موشيه قصاب عن اعتقاده بأن العلاقات مع الولايات المتحدة ستستمر بعد انتخاب بوش للرئاسة من منطلق ترسيخ هذه العلاقة على مدى عشرات السنين.

أما السفير الأمريكي في تل أبيب مارتين إنديك فلم يخف قلقه من احتمالات أن تنعكس نتائج الانتخابات سلباً على العلاقات وقال إنه «من السابق لأوانه القفز نحو نتائج مسبقة بشأن السياسة التي سينتجها الرئيس المنتخب».

ولكنه أشار إلى أن الرئيس الأمريكي يأخذ في الحسبان العلاقة التي تربط بلاده مع «الكيان الصهيوني» سواء كان جمهورياً أو ديمقراطياً.

خمسة عوامل قد تؤدي إلى تراجع العلاقات الأمريكية الصهيونية

اليابان وكوريا الجنوبية والهند وتركيا أبرز الحلفاء الاستراتيجيين للمستقبل

سقوط الديمقراطيين في انتخابات الرئاسة الأمريكية، أثار قلقاً في الكيان الصهيوني وخشية من تراجع النفوذ اليهودي في الإدارة الأمريكية الذي شهد فترته الذهبية في ظل إدارة كلينتون ونائبه آل جور.. هذا ما يراه كثير من المحللين السياسيين الذين لم تخدعهم محاولات التقليل من أهمية فوز بوش والجمهوريين.

ومع إدراك هؤلاء المحللين لحقيقة أن كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي يتفق على عدد من الأسس الجوهرية في النظرة إلى مصالح أمريكا في المنطقة التي مازالت ترى في وجود الكيان الصهيوني مصلحة أمريكية عليا، يرون أن هناك فوارق بين الحزبين في السياسة التفصيلية لتحقيق هذه المصلحة، وفي النظرة إلى التعامل مع الأوضاع في المنطقة.

فحجم الانحياز الذي أظهره الديمقراطيون في عهد كلينتون تجاوز حدود المصلحة الأمريكية، وأدى إلى إلحاق أضرار بها.

وإذا كان الحزب الديمقراطي هو المفضل تقليدياً بالنسبة لليهود الأمريكيين، حيث إن ٧٥٪ منهم تقريباً ينتمون لهذا الحزب مقابل أقل من ٢٥٪ ينتمون للحزب الجمهوري، فإن موقف اليهود الأمريكيين كان مختلفاً في الانتخابات الأخيرة، فانهيأهم لصالح آل جور ونائبه ليبرمان كان واضحاً ومكشوفاً وبصورة تخلو من اللباقة، وهو ما دفع العرب والمسلمين الأمريكيين للوقوف في الاتجاه المعاكس ودعم بوش والحزب الجمهوري بصورة معلنة، وشبه منظمة، وبالتالي فليس لليهود دالة على الرئيس الجديد يجعله يشعر بوجود دافع شخصي لرد الجميل لهم.

ويرى بعض المتابعين للشؤون الأمريكية أن اليهود في أمريكا ارتكبوا حماقة بترشيح اليهودي المتعصب جوزيف ليبرمان.. فالإدارة في عهد كلينتون فتحت أبوابها بصورة كاملة للنفوذ الصهيوني الذي سيطر على وزارتي الخارجية والدفاع وعدد كبير من المؤسسات، كما سيطر اليهود على كامل الطاقم الأمريكي المشرف على إدارة مفاوضات التسوية.

ولكن الصلف اليهودي والرغبة بالمزيد من السيطرة دفع إلى التطلع لمواقع أكثر

ويخوض في التفاصيل ويسقط العوامل سالفة الذكر على الدول المقترحة للشراكة وأهمها:

أولاً : اليابان وكوريا الجنوبية:

يرى التقرير أنهما تواجهان تهديدات صاروخية محتملة من كوريا الشمالية التي تزود خصوم الكيان الصهيوني مثل إيران وسورية بالصواريخ بعيدة المدى وغيرها.

ثانياً : الهند :

تواجه خصمين يملكان الأسلحة بعيدة المدى وهما باكستان والصين، اللتان دخلت معهما الهند في مواجهات عسكرية، وبالتالي يبدو منطقياً التعاون مع الهند، فيما توفر الصين المعدات العسكرية لبعض أكثر الأعداء الألداء للكيان الصهيوني، وقد يقوم التعاون البحري الهندي الصهيوني المشترك بأهمية حيوية في ظل تكنولوجيا الرقابة الفضائية الجديدة والحضور العربي المسيطر على معظم شواطئ المتوسط الجنوبية والشرقية وهو ما يشكل تهديداً متنامياً للكيان الصهيوني كما يرى التقرير.

ثالثاً : تركيا :

ضمن المقاييس الحدودية ينبغي ترجمة التقارب مع تركيا العلمانية، حيث تنخرط إدارة أنقرة في نزاعات مع سورية والعراق حول المياه والأراضي والإرهاب، ومهددة داخلياً بقطاع من الحركة الإسلامية^(١)، وهو ما يشجع التعاون الثنائي متعدد الأوجه عسكرياً واستخبارياً واقتصادياً.

خسائر محتملة

ولكن تقرير مركز يافى يشير إلى أن التخلي عن اعتماد الولايات المتحدة كحليف استراتيجي وحيد ولجوء الكيان الصهيوني إلى حلفاء استراتيجيين جدد، قد لا يكون دون ثمن، فالخسائر المحتملة لهذه السياسة هي:

١. التأثير سلباً على العلاقات مع الولايات المتحدة بحيث تفقد هذه العلاقات حميميتها.

٢. التأثير سلباً على المكانة الدولية للكيان الصهيوني، فالعلاقات العسكرية مع شركاء استراتيجيين يمكن أن تؤثر على موقف الكيان الصهيوني في المحافل الدولية.

٣. التأثير سلباً على العلاقات مع الصين بسبب توثيق العلاقة مع الهند.

٤. التأثير سلباً على القدرة على المراوغة في التعامل مع معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.

ويخلص التقرير إلى أن على أصحاب القرار في الكيان الصهيوني أن يدرسوا بدقة إيجابيات سياسة تنويع وتوسيع قاعدة الاعتماد بهدف التخلص من قيد الحليف الاستراتيجي الوحيد، ولكن دون خسائر كبيرة تترتب على ذلك. ■

التقرير بتراجع فرنسا عن دعم الكيان الصهيوني في أعقاب حرب ١٩٦٧م في تعبير عن الطبيعة العابرة للصدقات بين الدول مهما كانت درجة ودية هذه العلاقات.

ورأى التقرير أن على الكيان الصهيوني ألا يستخف باحتمال ألا يستمر توافق المصالح الصهيونية - الأمريكية إلى ما لا نهاية، وفي محاولة لاستقراء الدوافع التي يمكن أن تقود إلى تراجع العلاقات وضع احتمالات عدة، قال إنها تنطلق من الطرف الآخر، وهي:

١. تغييرات في بنية السلطة المحلية الأمريكية.

٢. تراجع نفوذ مراكز القوى ومجموعات الضغط المؤيدة للكيان الصهيوني.

٣. تنامي قوة مجموعات الضغط المناهضة وبخاصة العربية والإسلامية.

٤. إعادة ترتيب الأولويات القومية لأمريكا بناءً على وقائع عالمية جديدة كتعاظم التحدي الصيني أو نهوض محتمل لأهمية آسيا الوسطى كبديل للشرق الأوسط كمصدر أساسي للطاقة.

٥. انبعاث محتمل لنزعة الانعزال والانشغال بالقضايا المحلية الأمريكية تغذيها مشكلات التنوع العرقي المتعاظمة.

وفي حال حصول هذه التغيرات وغيرها يخشى تقرير مركز يافى من احتمال أن تؤدي إلى إعادة توجيه المساعي والمصالح الأمريكية في اتجاهات جديدة تهمش أو تقلص أهمية الشرق الأوسط على جدول الأعمال الاستراتيجي للولايات المتحدة، وهو ما سيؤدي إلى إعادة تعريف واشنطن لاعتباراتها داخل المنطقة وبروز موقف أمريكي أقل تعاطفاً مع الكيان الصهيوني.

المرشحون للشراكة الاستراتيجية

وفي سياق البحث عن شركاء استراتيجيين جدد محتملين يمكن الاعتماد عليهم بالتوازي مع الاعتماد على الولايات المتحدة، يقترح تقرير مركز يافى ثلاث أسس لاختيار هؤلاء الشركاء وهي:

١. أن يكون الشريك يواجه تهديدات مشتركة أو مشابهة.

٢. أن تكون له مصالح مشتركة على الأقل غير متنازعة.

٣. أن يكون ممن يمكن أن يستفيد من الفرص المشتركة.

وبصورة أكثر تحديداً يذكر التقرير بعض العوامل التفصيلية للأسس السابقة التي تدفع لقيام هذه الشراكة أبرزها: الخبرات التكنولوجية، والموقع الجغرافي الاستراتيجي، والقدرات المالية، والموارد البشرية.

لكن التقرير يؤكد على أن الدول المرشحة للشراكة الاستراتيجية هي دول غير إسلامية.

إدارة أقم

لندن: عامر الحسن

عبرت مصادر يهودية متعددة عن قلقها من مستقبل عملية التسوية تحت إشراف الإدارة الأمريكية الجديدة التي يرأسها جورج بوش، والتي يبدو أنها لن تقدم دعماً مطلقاً كما كان يفعل الرئيس كلنتون. وعلى الرغم مما قيل في السابق بأن كلا المرشحين للرئاسة، بوش وآل جور، عبر عن التزامه بدعم الكيان الصهيوني وعدم التخلي عنه، إلا أن درجة هذا الدعم تبدو أقل نسبياً في حالة بوش، منها في حالة جور. ولا يعود ذلك بالضرورة لاعتبارات مصلحة أو ولاءات أيديولوجية تتعلق بشخص كلا المتنافسين، وإنما لطاغم الفريق الذي سيعمل تحت إدارته، والذي يؤثر حتماً على الرئيس عند صياغة سياسة الولايات المتحدة الخارجية نحو المنطقة.

ويتعزز هذا التصور، على ضوء الغموض الذي يكتنف توجهات بوش السياسية خاصة وهو يبدو في مواقف وتصريحات كثيرة غير واضح أو نهائي في آرائه أو إجراءاته، وأوضح مثال على ذلك أن بوش تكلم مراراً عن نيته نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، إلا أنه غير وعده بعد ذلك متحدثاً - بدلاً من ذلك - عن نقل سفيره فقط. والفرق بين التصرفين رمزي أكثر من أي شيء، لكنه يشير في المحصلة إلى حجم الضغوط التي يتعرض لها من جانب قوى متنافسة داخل فريقه الجمهوري.

وما يزيد من القلق الصهيوني أن بوش يعتمد على طاقم سياسي لعب دوراً محورياً في إدارة والده - الرئيس الأسبق - من أمثال وزير الخارجية جيمس بيكر، الذي لن ينسى اليهود أنه شجع بوش الأب على تجميد قرض بـ ١٠ بلايين دولار بسبب استمرار تل أبيب في بناء مستوطنات في الضفة الغربية، ومن أمثال وزير الدفاع السابق ريتشارد تشيني الذي لا يخفي التزامه بدعم تل أبيب لكنه يعتقد أن الاستبقاء على علاقات عربية - أمريكية أمر لا يقل أهمية، بسبب مكاسبها المرجوة.

ولذا لا ينظر الصهاينة واليهود عموماً، بما في ذلك يهود أمريكا، إلى الإدارة الجديدة نظرة تفاؤل، بل على العكس، يخشون من أن

هل انحيازاً للكيان الصهيوني



البيت الأبيض

تعرض تل أبيب لمحاولات «كبح جماح عدوانها المستمر ضد الفلسطينيين. يؤكد ذلك رئيس مجلس اليهود الأمريكي، جاك روسن، الذي نقلت عنه صحيفة «جيسروزليم بوست» قوله: «ستواجه الجالية اليهودية (في أمريكا) مرحلة صعبة على مستوى الدعم الذي كانوا يلمسونه من كلنتون» مضيفاً: «وسنواجه إدارة مكونة من أفراد مهمين لن يروا قضية الشرق الأوسط من زاوية المنظور التقليدي الذي يماثل وجهة النظر الإسرائيلية».

الصهيوني ومن الذين يشاع أنهم سيساعدون باول في منصبه سفير أمريكا (سابقاً) لدى سورية ولبنان ومدير مؤسسة «جيمس بيكر للسياسة العامة» بجامعة راييس، إدوارد جريجيان، الذي يشاطر بيكر كثيراً من آرائه حول المنطقة. فهو يرى أن عملية التسوية ومصالح أمريكا الإقليمية أمران متلازمان. ويقول بوضوح: «بالنظر لمصالح أمريكا المحورية في الشرق الأوسط، وعلاقاتها الخاصة

التي تتمتع بها مع دول مهمة، فإنه يتحتم على أي إدارة أمريكية أن تعمل لتحقيق السلام في الشرق الأوسط لتفعيل مصالحها القومية في المنطقة ككل». ويعتقد جريجيان أن كلنتون أخطأ في مفاوضات «كامب ديفيد» الفاشلة لأنه دفع بقضايا أكثر من اللازم وأسرع من اللازم». وأنه فوّت على المنطقة فرصتين تاريخيتين من فرص السلام، وخمن أن بوش «سيشرف» على محادثات التسوية، لكنه لن يتدخل في مناقشة التفاصيل.

لكن ليس جميع طاقم بوش المحتمل ينتمي لخدمة والده، التي تعتبرها تل أبيب متفهمة لتحفظات العرب أكثر من اللازم، وإنما يوجد من ينتمي للمدرسة الريجانية من أمثال المرشح لمنصب مدير وكالة الاستخبارات «سي. آي. إيه» بول ولغويتز، وريتشارد بيرل الذي يتمتع بعلاقات صداقة قوية مع شخصيات صهيونية مثل نتنياهو وكان من الذين عارضوا بشدة اتفاق «أوسلو» لأنه حسبما يرى لم يكن في مصلحة الكيان الصهيوني. وينتقد ولغويتز سياسة كلنتون إزاء العراق لأنها لم تسفر عن إسقاط صدام كما أنه غير راض عن أداء الإدارة الأمريكية الحالية إزاء مفاوضات التسوية مهما بدا كلنتون متعاطفاً مع اليهود. ولذا فإن اللوبي الصهيوني يطمح إلى أن يدفع بهذين، بيرل ولغويتز، إلى داخل مواقع حساسة داخل الإدارة الأمريكية لمعادلة أي توجهات سياسية معاكسة. لكن في المحصلة، لن تظهر طبيعة الإدارة الأمريكية الجديدة على حقيقتها إلا بعد اكتمال طاقم الفريق الذي سيصوغ سياسة واشنطن إزاء المنطقة. ■

أجراها رئيس الحكومة السابق نتنياهو مع المرشحة لمنصب مستشار الأمن القومي كوندوليزا راييس أثناء زيارته لواشنطن مؤخراً. وعلى الرغم من أن راييس عملت في الأمن القومي في عهد ريجان إلا أنها تنضم مبدئياً لمدرسة بوش، ودليلها خبرة متواضعة جداً عن المنطقة. ونقل عن مصادر صهيونية أيضاً أن نتنياهو حضر حفل عشاء في منزل وزير الخارجية الأسبق في عهد ريجان، جورج شولتز، الذي ينضم بوضوح للتيار «الريجاني».

لكن التركيز الصهيوني الأساسي في المرحلة القادمة سيكون على قائد القوات العسكرية السابق أثناء حرب الخليج، وزير الخارجية المقبل الجنرال كولين باول، باعتباره سيكون المعني مباشرة بصياغة سياسة أمريكا تجاه المنطقة. وعلى الرغم من أن باول ينضم أيضاً لمدرسة بوش إلا أنه لم يعرف عنه أنه صاحب وجهة نظر واضحة للصورة التي ينبغي أن يكون عليها العالم، بما في ذلك العالم العربي. صحيح أنه قائد عسكري صاحب تجربة ثرية، تراكمت عبر مشاركته في حرب فيتنام ومن خلال عمله القصير كمستشار للأمن القومي لكنه لم يعكس هذه التجربة على صورة تصريحات وآراء سياسية. وتظل خلفية باول إزاء المنطقة، وتجاه اليهود متسمة بالغموض، فقد نشأ باول في منطقة بمدينة نيويورك غالبيتها يهود ولديه معرفة أولية باليهودية. ويرغم أنه أصلاً من جاميكا إلا أن فيه عرقاً يهودياً من طرف أسرة والده. ويتمتع بعلاقة صداقة مع باراك لكنه مع ذلك بالنسبة لمراقبي سياسة الشرق الأوسط على الأقل، يمثل علامة استفهام كبيرة، سيما حول موقفه من أزمة التسوية، حيث لم يعرف عنه انحياز أعمى للكيان

وبينما سيعتمد الرئيس الجديد - متواضع التجربة - على نائبه تشيني في تشكيل فريق عمله فإن تشيني سيستقطب كثيراً من الذين كانوا يعملون سلفاً مع بوش الأب، الذي دخلت في عهده الإدارة الأمريكية مرحلة «غير صديقة» مع الدولة العبرية، عمل بعدها اليهود في أمريكا على ضمان عدم فوزه أو حربه لفترة قادمة والتصويت بدلاً منه لمنافسه كلنتون، لفترتين متتابعتين. لكن مع ذلك فإن طاقم بوش الحالي، وحزب الجمهوريين عموماً لن يخلو من مؤيدين معروفين للكيان الصهيوني، حيث إن القول بأن الحزب منسجم مع نفسه حيال قضايا المنطقة، ومنها الموقف من إيران والعراق أيضاً، أبعد ما يكون عن الحقيقة.

ففي داخل الحزب الجمهوري، هناك تياران، أو مدرستان، حيال السياسة الخارجية، والشرق الأوسط بالذات: أولاً ما يعرف بالتيار «الريجاني»، نسبة إلى الرئيس الأسبق، وتيار بوش وطاقمه المكون من وزير خارجيته بيكر. ويطمح التيار الأول إلى تنميط أنظمة الدول العربية حسب الديمقراطية الأمريكية ومحاربة الأنظمة الديكتاتورية أو التي لا تنسجم مع المصالح الأمريكية. ومن هذا المنطلق يفضل هذا التيار عزل أنظمة مثل سورية بدلاً من محاورتها، والتطبيع مع إيران لقوتها ونفوذها في المنطقة. ويفضل تيار بوش علاقات «مفتوحة» نسبياً مع الجميع بصرف النظر عن تفاصيل الأنظمة، ما دامت هذه الأنظمة قادرة على حماية مصالحه.

و بصرف الاعتبار عن تركيبة الإدارة الأمريكية الجديدة ومواقفها التفصيلية من قضية الصراع في فلسطين، فإن الصهاينة يسعون حثيثاً من الآن في مد جسور التواصل والتأثير على الشخصيات المهمة داخلها. ومن ذلك الاتصالات المبكرة التي

موريتانيا: صداقة الصحاينة.. مقابل القمع الداخلي

بعد حل أكبر حزب معارض وبعد إعلانات ٢٨ نوفمبر الغموض يكتنف المستقبل السياسي لموريتانيا

نواكشوط: محمد جميل بن منصور

في خطابه بمناسبة الذكرى الأربعين للاستقلال الوطني لموريتانيا، أعلن رئيس الدولة معاوية ولد الطابع عن سلسلة من الإجراءات التحسينية في الوضع السياسي كان أهمها:

- إدخال نظام النسبية في الانتخابات حتى يستنى تمثيل أكبر عدد من الأحزاب في البرلمان.
- تكليف الحكومة باتخاذ خطوات تكفل تمويلاً للأحزاب السياسية التي كان تمويلها مربوطاً بحجمها الانتخابي في الاستحقاقات البلدية.
- «التفكير» في وسائل الإعلام التي تحتكرها السلطة عن بقية الأطراف السياسية.

وقد تراوحت ردود الأفعال بين مرحب بهذه الخطوات، معتبراً إياها خطوة في الاتجاه الصحيح، وهو شأن الأحزاب الصغيرة، ومشكك في قيمتها خصوصاً أنها تأتي إثر قرار السلطات بحل أكبر حزب معارض في البلاد، وحتى نفهم سياق هذه الإجراءات والجو السياسي الذي جاءت فيه لابد من عودة للوراء.

مقدمات التوتر

في ١٧ أبريل الماضي، أعلن زعيم المعارضة الموريتانية وأمين عام أكبر أحزابها أحمد ولد داداه عن استراتيجية جديدة للنضال ضد السلطة، اعتمدت فيما اعتمدت، تكليف التجمعات والمسيرات والمهرجانات، فضلاً عن تعبئة مختلف شرائح المجتمع، حول مختلف القضايا الحساسة «المسار الديمقراطي - الوحدة الوطنية - قانون التعليم - العلاقات مع الكيان الصهيوني... إلخ»، وكانت ردة فعل السلطات على هذا التوجه هو اعتقال ولد داداه، مما زاد حدة التحركات والتعاطف الشعبي معه، فضلاً عن قدر من المساندة الخارجية، وفي دوائر مؤثرة غربياً، فإطلقت السلطات ولد داداه الذي واصل نشاطه وعززه بجولات متابعة شملت فرنسا والولايات المتحدة والمغرب والجزائر وسورية ودول غرب إفريقيا المجاورة «مالي - السنغال - ساحل العاج»، مما بعث جواً جديداً بدأت المعارضة توظفه خصوصاً بعد التحولات المتلاحقة في إفريقيا «وصول المعارضة للسلطة في السنغال وساحل العاج».

الانتفاضة والإسلاميون

وكان انطلاق الانتفاضة المباركة في أرض



أحمد ولد داداه



معاوية ولد طابع

فلسطين عاملاً مهماً أثر في الوضع السياسي في موريتانيا، فبعد أيام من اندلاعها على إثر تدنيس شارون للأقصى، بدأ الشارع الموريتاني تحركاته في جوبدا فيه النظام مرتبكاً وخائفاً.

عقد الإسلاميون - وهم قوة ممنوعة من الوجود الحزبي، وإن كان لهم حضور مميز في حزب ولد داداه - تجمعاً حاشداً في أحد أهم جوامع العاصمة، سموه «تجمع الأقصى»، قاده زعماء في الحركة الإسلامية - أو هكذا ينعته الناس - وصدر عنه بيان ختامي، اعتبره الكثيرون رسالة سياسية واضحة، وكان مطلبه الرئيس:

قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني، وعلى إثر هذا التجمع الذي أحاطت به قوات الأمن بكثافة، وقعت مصادمات مع الشرطة، انتهت بعدد من الجرحى والمعتقلين، وبعده بأيام اعتقلت السلطات ستة من الوجوه الإسلامية المعروفة كان معهم كاتب هذه السطور وهم: أحمد قال بن صالح:

أستاذ وإمام مسجد، حظري بن حامد: أستاذ، ربابه ربه بن حبيب الله: إمام مسجد، محمد ولد أبواه: مفتش تعليم، السالك بن سيد محمود:

أستاذ، محمد قال بن حاي: أستاذ، وذلك بتهمة التسبب في العنف، وتحرير المواطنين، ورغم إطلاق سراح هؤلاء لاحقاً، فإن تحركات المساجد والجامعة - التي يقودها الإسلاميون - تواصلت،

ولم يكن اتحاد القوى الديمقراطية - عهد جديد وهو المنافس الرئيس للنظام، ليترك فرصة الانتفاضة، خصوصاً أن موقفه كان واضحاً إلى جانب الانتفاضة، وفي الدعوة لقطع العلاقات مع

الصحاينة، فنظم مسيرة أولى - في غياب زعيمه الذي كان في جولة خارجية - تزامنت مع اعتقال الإسلاميين، فالتحق بها من أنصارهم الكثيرون، ثم شرع في أسبوع تضامني مع الانتفاضة فور

عودة ولد داداه شمل أهم مقاطعات العاصمة، وكان مقرر أن يختتم بمسيرة شعبية حاشدة نظر إليها النظام بحذر وربما خوف مما جعله يجعل

بقرار - قيل إنه اتخذ منذ فترة - يقضي بحل اتحاد القوى الديمقراطية - عهد جديد.

قرار الحل وتداعياته

في يوم ٢٨ أكتوبر الماضي، أي قبل مسيرة حزب ولد داداه التي كانت مقررة في الثلاثين من ذلك الشهر، عقد مجلس الوزراء اجتماعاً طارئاً، كان جدول أعماله نقطة وحيدة هي: حل اتحاد القوى الديمقراطية - عهد جديد، وصدر قرار الحل وعقد وزير الإعلام مؤتمراً صحفياً شرح فيه أسباب القرار ودواعيه، وكان أهمها أن الحزب يدعو للعنف وعدم التسامح، ويعمل ضد المصالح العليا للبلد، وجاء القرار مفاجئاً ومفهوماً في الوقت نفسه، مفاجئاً لا - النظام عرف أزمنة عديدة مع هذا الحزب، ولم يلجأ لقرار من هذا النوع، بل كان يكتفي بالضائقة والاعتقال، كما أن البلدان الجاورة رغم كل تحولاتها لم تشهد قراراً من هذا القبيل، ومفهوماً لأن السلطة اختارت الوقت المناسب، فالحزب يرفع شعار دعم الانتفاضة، ويدعو لقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني.

من هنا ستسكت الدوائر الغربية وتتجاهل قرار السلطة خصوصاً تلك الدوائر التي يؤثر عليها اليهود، ومن أهمها الحزب الاشتراكي الفرنسي الحاكم الصديق الخارجي المهم لحزب ولد داداه.

نزل القرار صعباً على اتحاد القوى الديمقراطية - عهد جديد، ولكنه استطاع في اليوم نفسه عقد اجتماع لأعلى هيئة قيادية فيه «المكتب التنفيذي» الذي يضم أكثر من سبعين عضواً، واتخذ قراراً بالإجماع يقضي برفض إجراء الحكومة، واعتبار الحزب حزباً شرعياً وقائماً، وتبعت الحزب في ذلك أحزاب المعارضة التي أعلنت تضامنها معه واحتفاظها به عضواً في جبهتها، «تضم ٤ أحزاب»، ثم لحقت النقابات فرفضت قرار الحكومة، وبدأ التحضير لتأسيس جبهة سياسية - اجتماعية يتوقع أن يكون لها شأن.

كان كثير من المراقبين ينتظر أن يقوم الحزب بسلسلة من التظاهرات والاضطرابات تدفع النظام للتراجع أو تعطي فرصة لأطراف منه تنقلب على الرئيس ولد الطابع، ولكن ذلك لم يحدث. صحيح أن الحزب استطاع تحريك مجموعات هنا وهناك، ولكن نفسها كان ضعيفاً، وعددها غير كثير، وصحيح أنه قام بحملة سياسية إعلامية بدأت

الجزائر: مدير مدرسة يقرر طرد طالبة بسبب ارتدائها الحجاب

وقال عريبي في رسالة بعث بها إلى وزير التعليم العالي الجزائري، وأرسل نسخاً منها إلى رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة، ورئيس المجلس الوطني الشعبي (الغرفة الأولى في البرلمان)، ورئيس مجلس الأمة (الغرفة الثانية) إن مدير المدرسة قد تجاوز صلاحياته وصار يتدخل في الحريات الفردية لطالبة مدرسته.

واستغرب عريبي كيف يعاقب هذا المدير طالبة دخلت مدرسة الإدارة بعد نجاحها بتقدير امتياز في امتحان الثانوية العامة، وقال إنها لا تنتمي لأي حزب سياسي، ولا تعرف السياسة، وإنما هي فتاة متدينة أرادت ستر جسدها بالجلباب كما نص على ذلك القرآن الكريم.

وتعتبر هذه القضية تكراراً لما حدث في فرنسا واقتداء به، وما حدث في مدرسة فرنسية في مدينة الإسكندرية المصرية. ووصف عريبي قرار المدير بأنه دعوة إلى الفتنة في بلد مسلم. وقال إن كون مدرسة الإدارة معقلاً للمفرنسين والعلمانيين المتطرفين هو ما يفسر ما حدث. ■

أثار قرار مدير المدرسة الوطنية للإدارة بحيدرة في الجزائر العاصمة، بتخيير طالبة محجبة بين نزع حجابها أو طردها من الدراسة في مدرسة الإدارة، التي تعد المزود الأول للدولة بالكوادر الإدارية والسياسية، أثار زوبعة في العديد من الأوساط الجزائرية، باعتبار الحادثة غريبة وغير مسبوقة.

واعتبر النائب البرلماني حسن عريبي قرار المدير طرد طالبة عانثشة بن قوية، بسبب ارتدائها الحجاب، بالرغم من كشفها وجهها ويديها، تعبيراً عن سيطرة لوبي فرانكفوني معاد للإسلام يعتمد العمل على مسح معتقدات الأمة ومقدساتها، وإفساد ذات البين، وقطع حبال المودة بين الناس.

وقال عريبي إن هذا اللوبي يعتمد إفشال سياسة الوثام المدني، التي جاء بها الرئيس بوتفليقة، بإيحاء من بعض الدوائر الاستعمارية، متسائلاً كيف يتجرأ مدير المدرسة على طلب نزع الحجاب من الطالبة في بلد مسلم دستوره ينص على أن دين الدولة الإسلام؟.

الطلاب والانتفاضة

في هذه الأجواء واصل طلاب جامعة وراكشوط - يقودهم في ذلك الطلاب الإسلاميون - سلسلة من التجمعات والمسيرات المطالبة بقطع العلاقات مع الصهاينة والداعية لدعم الانتفاضة، وكان يوماً السبت والأربعاء مناسبتين لخروج الطلاب وتظاهروا رغم كل أشكال القمع التي سلطت عليهم «سجن، ضرب، نزع ثياب، انتهاك فصول الدراسة داخل الجامعة... إلخ».

وكان أحد قادة التحرك الطلابي أحمد ولد الوديع - وهو أحد أبرز الوجوه الطلابية الإسلامية - قد اعتقل بصحبة قيادات حزب المعارضة ولم يخرج من المعتقل إلا أخيراً.

آفاق المستقبل

الأجواء في العاصمة الموريتانية متوترة، وقوات الدرك والشرطة مرابطة في الشارع بدرجات متفاوتة، ويصعب تصور مستقبل الحراك السياسي ويتوقع المزيد من الاضطراب مع استمرار انتفاضة الأقصى في فلسطين، وإصرار النظام على الاحتفاظ بعلاقاته مع الكيان الصهيوني، ومضايقته للمعارضة دون أن يؤدي هذا الاضطراب بالضرورة إلى إزاحة السلطة التي تبدو مرهنة على البعد الأمني وهو ما يفسر تشبثها بالصهاينة أو يعين على تفسيره.

يحاول ولد الطائع كما هو واضح بقراراته في ٢٨ نوفمبر أن يخفف من وطأة الإصلاح، ويريك خصومه في الداخل والخارج، خصوصاً أن قوى صغيرة في الساحة السياسية ذكرت القرارات بخير إلا أن هيمنة موضوع العلاقة مع اليهود وحل حزب المعارضة على الأجواء تقف عقبة كبيرة أمام هذا المسعى.

تبقى احتمالات المستقبل عديدة ولعل أهمها: تراجع النظام - بواسطة الحكومة أو القضاء - عن قرار حزب ولد داداه وقطعه لمستوى من علاقاته مع الصهاينة، كأن يرجع السفارة مكتب اتصال أو القيام بإحدى الخطوتين، وفي هذه الحالة سيحدث انفراج ويكسب النظام وقتاً إضافياً وربما طويلاً مع أن المعارضة ستعود أقوى وأكثر حماساً.

- إصرار النظام على قراراته، وفي هذه الحالة سيزداد القمع وتعاود السلطة الاعتقالات ويرجع أن تستهدف كلاً من حزب المعارضة الذي حظر والاتجاه الإسلامي معاً، أو بشكل متفاوت، ويرى عدد من العارفين بالنظام والرئيس ولد الطائع أنه يفضل الخيار الثاني لأنه تعود لا يتراجع عن قراراته، ثم إن علاقاته مع اليهود بلغت مستوى بعيداً وبخلتها أجندة خطيرة. وهنا ينتظر مزيد من التوتر، ولعل الأخبار الأخيرة عن اعتقالات في الجيش تؤكد ذلك وتوضح مدى خطورة الأوضاع في هذا البلد العربي المسلم الذي أساء إليه حكامه وشوّهت سمعته حين قدم للعالم باعتباره الصديق المتبقي لليهود في المنطقة. ■

فضيحة جديدة: الجنود الألمان في البلقان يرتادون بيوت دعارة تستغل قاصرات

تجاوزات بالغة للقانون يقوم بها الجنود الألمان المربطون في البلقان ضمن قوات «كيفور» لحفظ السلام كشفت عنها محطة التلفزة الحكومية «إيه آر دي» التي ذكرت أن الجنود الألمان الذين يخدمون في مقدونيا ضمن وحدات «كيفور» متورطون بارتداء دور البغاء التي تستغل القاصرات. ونقلت المحطة عن طفلة بلغارية تبلغ من العمر ١٦ عاماً تأكيداً بأن مئات الجنود الألمان كانوا من بين زبائنهم. وكانت تلك الطفلة قد بيعت إلى بيت للدعارة في مدينة تيتوفو المقدونية.

ويؤدبه أكد جندي ألماني يخدم ضمن وحدات «كيفور» في المنطقة ذاتها أن الجنود الألمان قد دأبوا على ارتياد بيوت الدعارة تلك التي تستغل القاصرات، وأن المسؤولين كانوا على علم بتلك الزيارات. وقد انتعش سوق البغاء في البلقان مع وجود قوات حفظ السلام فيها، ويتم استغلال فتيات قاصرات من المنطقة ومن بلغاريا ورومانيا والمجر والتشيك لهذا الغرض من قبل عصابات المافيا العابرة للحدود، ويجري التهريب بهن بأوهام الحصول على فرص عمل وإعادة في الغرب.

صفقة الغاز الثلاثية تتجاوز مشاريع الشرق أوسطية

بيروت: هشام عليوان

ولذلك اختير الخط البحري ليصل الغاز المصري إلى لبنان مباشرة دون المرور بفلسطين المحتلة كما أن توريد الغاز إلى تركيا عن طريق سورية يقوي نسبياً موقف سورية تجاه تركيا لاسيما أن الأخيرة كانت تبتز سورية بموضوع مياه الفرات. وقد وقعت مصر ولبنان وسورية مؤخراً «مذكرة تفاهم» لنقل وتصدير الغاز المصري إلى لبنان، ومنه إلى سورية فتركيا، ومن سورية إلى الأردن في مرحلة تالية. وتقضي المذكرة بمد أنبوب غاز تحت المياه الدولية من العريش بمصر إلى طرابلس بلبنان، بطول ٤٠٠ كلم، وبكلفة ٦٠٠ مليون دولار، ويمتد الجزء البري من طرابلس إلى تركيا عبر سورية بطول ٤٠٠ كلم أخرى. ■

تتوقع المصادر الرسمية في لبنان انخفاض فاتورة الطاقة سنوياً بما يتجاوز ١٠٠ مليون دولار من أصل مليار دولار بعد تنفيذ المشروع الثلاثي مع مصر وسورية الخاص بإمداد الغاز. وتقدر حاجة لبنان من الغاز بحوالي ١٢ مليار متر مكعب سنوياً ترتفع إلى ٢٢ ملياراً بعد إجراء التحصيلات اللازمة إلى الغاز في القطاعات المستهدفة بتحويل مصدر الطاقة.

وأشارت مصادر دبلوماسية مصرية إلى أن مشروع الغاز يتجاوز مشروع الشرق أوسطية الذي روجت له الولايات المتحدة والكيان الصهيوني،

جسر الحرب المفتوح بين جنوب المتوسط المسلم والغرب

الرباط: إدريس الكنوري

على الرغم من تطور العلاقات الدبلوماسية بين إسبانيا والمغرب، وتطور التعاون الاقتصادي بين البلدين، بعد توقيع اتفاقية الحوار والتعاون والصداقة بين البلدين في أكتوبر عام ١٩٩٢م، فإن ذلك لا يعكس الحقيقة في العلاقة التي تظل باستمرار تتحرك فوق صفيح ساخن، وذلك على خلفية ملف مدينتي سبته ومليلية المحتلتين من طرف إسبانيا، إضافة إلى الجزر المجاورة لهما، بحيث يبقى هذا الملف هو الحاجز المنيع الذي يعوق أي حوار بين البلدين، وأي رغبة مهما كانت مشتركة في التعاون.

خلال الحملات الصليبية ثم موقعها الجغرافي الاستراتيجي الذي جعلها بوابة العالم الإسلامي للزحف على أوروبا، ومنفذ الصليبيين لإحكام السيطرة على أراضي الإسلام، ولعل أوروبا النصرانية كانت تتطلع إلى احتلال هذا الثغر الإسلامي وتحويله إلى قلعة ضد تمدد أطراف العالم الإسلامي نحو القارة العجوز، وهي تستعيد ذكرى عبور الفاتح «طارق بن زياد» منه نحو الأندلس في عام ٧١١م.

وتعود بداية سقوط المدينتين تحت الاحتلال الأوروبي النصراني إلى تضعيع إمارة بني الأحمر في غرناطة في القرن الخامس عشر الميلادي حين بدأ الخلاف يدب بين أمراء المسلمين في الأندلس «وصاح فوق كل غصن ديك» بتعبير لسان الدين بن الخطيب في وصف حالة هذا التهاجر والقتال بين الأمراء، فانتهز زعماء قشتالة - إسبانيا حالياً - والبرتغال الفرصة للقضاء على الوجود الإسلامي في هذه البقاع الإسلامية، فيما

فإسبانيا من جانبها تصر على اعتبار هذا الملف غير ذي موضوع في العلاقات الثنائية، على الأقل رسمياً، بينما ينهج المغرب سياسة حذرة تتوخى عدم إقلاق جارتها الشمالية، وبالتالي دول الاتحاد الأوروبي والذي يمثل أحد الخيارات الاستراتيجية له أو الزبون الرئيس في مبادلاته التجارية، مما جعله يتجنب باستمرار إحراج سلطات مدريد وتضعيد الموقف في مطالبه المشروعة بالمدينتين المحتلتين. وهذا هو السبب في كون موضوع المدينتين بقي على هامش المباحثات بين مسؤولي البلدين أثناء الزيارة الأخيرة لملك المغرب إلى إسبانيا، فيما برزت القضايا الأخرى كالتعاون الاقتصادي والجالية المغربية فوق الأراضي الإسبانية، على رأس جدول المباحثات.

جذور صليبية للاحتلال

تعتبر مدينتا سبته ومليلية إحدى مخلفات المجاهدة بين العالم الإسلامي وأوروبا الكاثوليكية في فترة الحروب الصليبية في القرن الخامس عشر الميلادي، والتي كان البحر المتوسط مسرحاً لها، فممنذ وقت طويل ارتبط مصير المدينتين بالمضيق البحري العام الذي يربط المتوسط بالبحر الأطلسي، وقد دفعت مدينة سبته طوال مرحلة المواجهة بين أوروبا والعالم الإسلامي من

خافيير سولانا: السيادة الإسبانية على المدينتين غير قابلة للنقاش



الملك محمد السادس

الجنرال فرانكو

خافيير سولانا

رغم فترة الاحتلال الطويلة.. مازال الإسبان ينظرون برغبة للمدينتين باعتبارهما خطراً إسلامياً محتملاً.. هناك مخطط استراتيجي في حال المواجهة يستعين بحلف الأطلسي

هذا المخطط عرقلة امتلاك المغاربة للممتلكات العقارية في المدينتين، والطردها المنهج لهم وإبعادهم إلى المغرب، حيث أقدمت في عام ١٩٨٢م مثلاً على طرد ١٥٠٠ مغربي، ومنع دخولهم من جديد. وفي أكتوبر ١٩٨٥م بدأت إسبانيا في تطبيق قانون الأجانب على المغاربة المقيمين بالمدينتين، والذي يعتبر المغاربة هناك أجانب فوق الأرض الإسبانية، وعلق أحد الكتاب الإسبان على هذا القانون قائلاً: «لقد وضعت إسبانيا مغاربة المدينتين في موقف حرج للغاية، إما أن يقبلوا أن يصبحوا أجانب في أرضهم المغتصبة، أو أن يتم ترحيلهم وراء الحدود». وأدى ذلك إلى انتفاضات في صفوف المغاربة المسلمين خلقت سقوط شهداء في صفوفهم في يناير ١٩٨٧م وهي السنة نفسها التي طرح فيها «الحسن الثاني اقتراحاً بتكوين خلية مشتركة للحوار بين البلدين حول مستقبل المدينتين، لكن مدريد رفضت الاقتراح

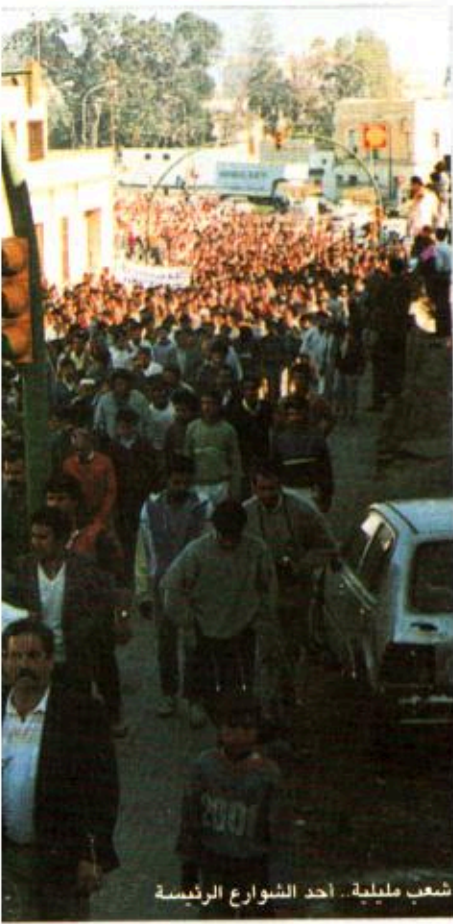
سناريوهات المواجهة

الموقف الإسباني من المدينتين يبقى دائماً ممزوجاً بالنظرة الغربية النصرانية للعالم الإسلامي، فرغم أمد الاحتلال الطويل، فإن الإسبان ينظرون إلى المدينتين نظرة الشك والارتباب باعتبارهما خطراً إسلامياً محتملاً، سواء جاء هذا الخطر من الداخل، من السكان المسلمين، الذين يعبرون بين الحين والآخر عن رفضهم لواقع الاحتلال، أو جاء من المغرب. وفي جميع الأحوال، فإن الخطر يتمثل لدى الإسبان في إمكان ربط مطلب استعادة أو تحرير المدينتين بالخلفيات الصليبية، وإعطائه أبعاداً دينية. ويطلق الإسبان على المغاربة المقيمين في المدينتين تسمية «المورو» وهي تسمية مأخوذة من كلمة «موريسك» التي تعني في القاموس الإسباني بقايا المسلمين من عهد سقوط الأندلس، بل إن قديس إسبانيا هو «سانتو ياجو ماتا موروس» أي القديس «ياجو» قاتل الموروس «جمع مورو». هذه الخلفية الدينية هي الثابتة في النظرة

اتفاق مدريد السري: في شهر نوفمبر عام ١٩٧٥م طالب «خوان كارلوس» لدى تنويعه ملكاً على عرش إسبانيا بعد القضاء على نظام «فرانكو» بضرورة استعادة السيادة الإسبانية على جبل طارق الذي تحتله بريطانيا منذ سنة ١٧١٢م، وقد دفع هذا الموقف السلطات المغربية إلى التفكير جدياً في مصير المدينتين الصليبيتين، ومنذ ذلك الوقت بدأ الملك الحسن الثاني يعلن باستمرار أن حل قضية جبل طارق بين إسبانيا وبريطانيا سيكون بداية الحل لقضية سبتة ومليلية بشكل أوتوماتيكي، على اعتبار أن ما تطالب به إسبانيا تجاه بريطانيا يدفعها إلى تفهم الموقف المغربي تجاهها.

لكن قضية الصحراء التي دخلها المغرب في تلك السنة حالت بينه وبين طرح مصير المدينتين حتى لا يضع كل البيض في سلة واحدة ويخسر الملفين معاً، لأن الصحراء كانت خاضعة لإسبانيا. وخلال المفاوضات التي كانت تجرى بين الرباط ومدريد سنة ١٩٧٥م بشأن الأقاليم الصحراوية، اشترطت إسبانيا على النظام المغربي الالتزام بشرطين أساسيين: الأول أن يسمح المغرب لأسطول الصيد الإسباني بالصيد في المياه الصحراوية المغربية المقابلة لجزر الكناري، والثاني: أن يمتنع المغرب عن طرح ملف سبتة ومليلية قبل مرور عشر سنوات على اتفاقية مدريد التي وقعت عام ١٩٧٦م.

وقد ظلت هذه البنود السرية في الاتفاق تمنع المغرب من طرح موضوع حقوقه السيادية في المدينتين المحتلتين، لكنها في المقابل أطلقت يد إسبانيا لتسريع وتيرة «الأسبنة» في المدينتين خلال تلك العشرية المذكورة، ووصلت ذروتها عام ١٩٨٥م حين منحت إسبانيا المدينتين وضع «المدن المستقلة». وقد وضع الحزب الاشتراكي الإسباني الحاكم خلال فترة الثمانينيات في عهد «فيليب جونزاليث» مخططاً سرياً لتغيير الأوضاع في المدينتين لصالح الحكومة الإسبانية، استعداداً لانتهاء مدة اتفاقية مدريد في عام ١٩٨٦م، وشمل



شعب مليلية.. أحد الشوارع الرئيسية

الإسبانية إلى المغرب والسكان المسلمين في المدينتين، وتبقى مشحونة بكل نزعات الكراهية نحو الإسلام والمسلمين، وتحكم الاستراتيجية الإسبانية حيال مصير ومستقبل المدينتين، ويرى الإسبان أن المغرب يمثل الامتداد الطبيعي للاستعمار الإسباني بعد أن ضيقت إسبانيا إمبراطوريتها في أمريكا، وقد أظهر استطلاع للرأي أنجز في إسبانيا عام ١٩٩٦م أن ٦٢٪ من الإسبان يعتقدون أن البلد الذي يشكل خطراً عليهم هو المغرب، وقال ٧١٪ من المستجوبين إن الخطر الرئيس ينبعث من المغرب العربي. ويعتقد الخبراء العسكريون والسياسيون الإسبان أن الحرب مع المغرب بسبب المدينتين قد تهدد الأمن في منطقة البحر الأبيض المتوسط نظراً للابعاد الدينية والحضارية التي يمكن أن تنشأ عن هذا النزاع. ففي أوائل الثمانينيات أصدر صحافي إسباني يدعى «داو مغنوديلينو» كتاباً عنوانه «المغرب وإسبانيا أو الحرب العالمية الثالثة» أكد فيه أنه بالرغم من المظاهر الإيجابية للعلاقات بين مدريد والرباط، فإن شبح الحرب بسبب النزاع حول مدينتي سبتة ومليلية أمر لا يمكن تجاوزه، لاسيما أن هذه الحرب قد تورط أطرافاً ثالثة بحكم انتماء المغرب إلى العالم العربي الإسلامي والإفريقي مما قد يوفر له الدعم الكافي، في حين أن إسبانيا تنتمي إلى

**أطلق بابا الفاتيكان يد إسبانيا في الساحل المتوسطي
للمغرب.. ويد البرتغال في الساحل الأطلسي.. وفي حين
سقطت سبتة في يد البرتغال ظلت مليلية تقاوم الإسبان
حتى دخلتا قسراً تحت التاج الإسباني عام ١٧٣٥م**

**كاتب إسباني : لقد وضعت إسبانيا مغاربة المدينتين
في موقف حرج للغاية.. إما القبول بأن يكونوا
أجانب على أرضهم المغتصبة أو يرحلوا عنها**



الأطلسي التي عقدت بمناسبة الذكرى الخمسين لإنشائه، والتي تم فيها تحديد المفهوم الجديد للأمن بالنسبة لدول الحلف في القرن الحادي والعشرين، تضمنت المنظومة الجديدة للحلف مهمة الدفاع عن سبتة ومليلية في حال وقوع نزاع بين إسبانيا ودول المغرب العربي، وكتبت صحيفة «لارائون» الإسبانية في شهر مايو ١٩٩٩م تقول: إن أي هجوم على المدينتين «سيجبر الجيش الإسباني على التدخل فوراً بأمر دستوري، وستحظى حكومة مدريد ابتداءً من الآن بالمساعدة المستعجلة من طرف قوات الحلفاء في الأطلسي». ومنذ بداية التسعينيات أصبحت نقطة الحدود «باب سبتة» بين سبتة والمغرب هي الحد الجغرافي للاتحاد الأوروبي. وعلقت على مدخل المدينة لوحة معدنية كبيرة مكتوب عليها: «أهلاً بكم في الاتحاد الأوروبي». وكانت صحيفة «الموندو» الإسبانية قد نشرت مطلع ١٩٩٨م مضمون وثيقة سرية لحلف الأطلسي تبرز تحويل مدينتي سبتة ومليلية إلى قاعدتين للتدخل في المغرب وشمال إفريقيا، وذلك في إطار المخطط الأمني الاستراتيجي الجديد للحلف المتعلق بحق التدخل في أي بقعة جغرافية في العالم تهدد مصالح دوله.

وفي الأشهر الأخيرة بدأت الشواطئ الإسبانية الجنوبية في المتوسط والأطلسي تشهد مناورات عسكرية مشتركة مع قوات عسكرية من دول أوروبية، وذلك على خلفية وقوع أزمات بين إسبانيا وجيرانها في الجنوب المتوسطي. ففي شهر يونيو الماضي أجرت إسبانيا مناورات شاركت فيها الدول المكونة لقوة أوروفور «قوات التدخل السريع»، وهي فرنسا وإيطاليا والبرتغال علاوة على إسبانيا، والمخطط العام للمناورات يقضي باحتمال اندلاع حرب في منطقة مفترضة تسمى «بوروندون» بحسب المخطط المذكور حول قضية الحدود، تؤدي إلى تهديد أمن أوروبا، وستطلب الأمم المتحدة من

المدينتان إلى عنصر في العقيدة الأمنية الأوروبية تجاه منطقة الجنوب، إذ نصت معاهدة شينجن صراحة على أن المدينتين هما الحدود الجنوبية لأوروبا.

وقد خولت هذه الترتيبات الجديدة في الاتحاد الأوروبي والبحث الحثيث عن عقيدة عسكرية جديدة مشتركة لحلف شمال الأطلسي، خولت لإسبانيا المزيد من الذرائع لتقوية احتلالها للمدينتين وإعطائه الشرعية الأوروبية، إذ أخذت تلوح بالتهديد الإسلامي القادم من الجنوب، وبمركزها الجغرافي الاستراتيجي كمعبر مفتوح نحو الأراضي الأوروبية، وأخطار الهجرة القادمة من جنوب المتوسط، وذلك لتحقيق هدفين: الأول هو تلقي الدعم الأوروبي العسكري والمالي، والثاني فرض الأمر الواقع على سكان المدينتين وأخذ التأييد الأوروبي والأطلسي لاحتلالها لهما. ووجدت إسبانيا بذلك المجال متاحاً أمامها لإضافة جدار مادي يفصل المدينتين عن الوطن الأصلي الشرعي لهما، أي المغرب، بعد الجدار النفسي والوجداني الذي أقامته طوال المراحل السابقة. وفي عام ١٩٩٨م انطلقت أعمال تسييج المنطقة الفاصلة بين مليلية ومدينة الناظور المغربية في الشمال بشرط مزدوج من الأسلاك الشائكة يصل ارتفاعه إلى أربعة أمتار وطوله ستة كيلومترات، مجهزة بأحدث وسائل المراقبة التكنولوجية تضم أربعة وسبعين كاميرا فيديو وأليات إلكترونية حساسة للمراقبة تستطيع ضبط أي جسم غريب لدى اقترابه من السياج الفولاذي، وكانت نسبة التمويل الأوروبي لهذه الأشغال تصل إلى ٧٥٪ مقابل ٢٥٪ نسبة التمويل الإسباني. وهو السياج الثاني بعد السياج المزدوج الذي أقيم على الحدود بين مدينة سبتة والمغرب. وعلق أحد مسؤولي حزب اليسار الموحد الإسباني في مدينة سبتة على عملية التسييج قائلاً: «إن مدريد وبروكسيل (إشارة إلى الاتحاد الأوروبي) تفرضان علينا القيام بدور لا نبتغيه لأنفسنا، «دور كلاب حراسة شينجن».

وفي قمة واشنطن لحلف شمال

الدول المسيحية الغربية، من هنا تكون هذه الحرب مرشحة للتدويل على نطاق واسع.

وقد أعدت المؤسسة العسكرية الإسبانية عام ١٩٩١م في أثناء حرب الخليج الثانية، مخططاً هجومياً حمل اسم «المخطط الاستراتيجي المشترك» ضد المغرب في حالة المواجهة، يبين كيفية ضرب الأهداف الحيوية المغربية أثناء أي مواجهة محتملة، ويشرح الجنرال «دومنيك ريوپورد» هذا المخطط قائلاً: «في حالة تعقد الأمور سيكون الواجب الاعتماد على أطراف أخرى» في إشارة إلى دول حلف شمال الأطلسي.

سبتة ومليلية في الاستراتيجية الأطلسية

منذ دخول إسبانيا حظيرة الاتحاد الأوروبي في النصف الثاني من الثمانينيات تغير الدور الذي تحتله المدينتان في الفكر الاستراتيجي والعسكري الإسباني، حيث أصبحتا تمثلان لها تهديداً محتملاً وبرميل بارود على جبهتها الجنوبية. وقوى اندماج إسبانيا في الاتحاد الأوروبي من نزعة «الموروفوبيا» أي التخوف من مسلمي المدينتين والمغرب بشكل خاص. ومع الترتيبات الجديدة التي دخلها البيت الأوروبي في مطلع التسعينيات وتوقيع اتفاقية «شينجن» المتعلقة بالحدود بين الدول الأوروبية تحولت



قوات الأطلسي... جاهزة للتدخل عند اللزوم

قوات الأورو فور حسب المخطط التدخل السريع في المنطقة.

وفي الأسبوع الأخير من شهر سبتمبر الماضي جرت مناورات أخرى تزامنت مع زيارة ملك المغرب إلى إسبانيا، وربما كنوع من التهديد المبطن أو التلويح بقدرته إسبانيا على الردع، وشاركت في هذه المناورات العسكرية البحرية فرقة عسكرية من إسبانيا واليونان وفرنسا والبرتغال وبلجيكا وهولندا وتركيا وكندا وإيطاليا والولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا، وحملت اسم «الصمام ٢٠٠٠م». وتعد هذه المناورات الأقوى نوعياً، وذات أهمية قصوى بالنسبة لإسبانيا ومخططات حلف الأطلسي تجاه شمال إفريقيا، وبحسب مخطط العمليات والموقع الجغرافي للدول كما ظهر في المخطط والمنطقة المتنازع عليها، فإن مركز النزاع المفترض يتعلق بالمغرب وإسبانيا: لأن سيناريو المخطط يشير إلى اندلاع نزاع بين دولتين رمز إليهما باسمي «مالونسيا» و«بونونسيا» تطلان على مضيق جبل طارق، على منطقة تدعى «بابيا» كإشارة رمزية إلى الثغور المغربية المحتلة من طرف إسبانيا وهي سبتة ومليلية والجزر الجعفرية.

إسبانيا ومعاكسة المغرب

ومن الواضح أن واقع الاحتلال الإسباني للمدينتين المغربيتين ليس إلا جزءاً من أطماع استعمارية واسعة تحكم سياسة مدريد تجاه المغرب، جارتها الجنوبية، فمن المعروف أن الجنرال فرانكو قال خلال أيامه الأخيرة في ١٩٧٥م في أوج النزاع حول قضية الصحراء «لتضع إسبانيا جيرانها في اليد». فالنزعة

الاستعمارية التسلطية نحو الجنوب لم تغادر أجندة أوروبا بعد، والتي ما زالت تحلم بجنوب راضخ وكسيع، وما قضية الصيد البحري واستغلال الثروة السمكية المغربية في حوض المتوسط إلا دليلاً واحداً عليها، وقد قال أحد البرلمانيين الإسبان بشأن قضية الصيد: «إن المغرب اختار توقيف العمل مع إسبانيا باتفاقية الصيد البحري ومعنى ذلك أنه اختار أن يعرض شعبها للجوع، إنها الحرب وعلينا أن نعمل بالمثل مع المغرب».

وقد مثلت قضية الصحراء التي أربكت السياسة الخارجية للمغرب منذ منتصف السبعينيات ورقة الضغط الرئيسة في يد إسبانيا، إذ عملت هذه الأخيرة على دعم جبهة البوليساريو المطالبة بدولة مستقلة في الصحراء، ويعود ذلك إلى رغبة مدريد في إشغال المغرب عن المطالبة بحقوقه الشرعية في سبتة ومليلية، اعتقاداً منها بأن حسم هذه القضية سيجعل المغرب يتفرغ لاستعادة ثغوره الشمالية المحتلة وتركيز جهوده عليها، وهو ما يعني أن إسبانيا تريد كسب المزيد من الوقت بجرجرة المغرب في موضوع الصحراء بما يمكنها من تحضير الشروط الكفيلة بحسم ملف المدينتين حسب رغبتها في حال ما إذا ما اضطرت لذلك يوماً ما. وتدرك إسبانيا جيداً أن الحقوق الثابتة للمغرب في سبتة ومليلية لن تثنيه أبداً عن رفع مطالبه في المنتظم الدولي، وهذا ما يفسر ربما كون الدستور الإسباني لم يضع حدوداً للتراث الإسباني والمناطق المكونة للدولة، وترك الباب مفتوحاً أمام إمكان إعادة المدينتين إلى المغرب أو الاستقلال، غير أن إسبانيا تراهن على نجاح

سياستها في أسبنة المدينتين سكانياً وعمرانياً واقتصادياً وثقافياً لخلق واقع مختلف يجعل سكان المدينتين يطالبون بالاستقلال الذاتي عن المغرب وإسبانيا معاً إذا اقتضى الأمر، فإسبانيا لا تريد إعادة المدينتين إلى المغرب بكل بساطة، ولكن تريد حلاً على غرار ما حدث في تيمور الشرقية، أي باستفتاء ترعاه الأمم المتحدة، وحسب رؤيتها الحالية فإن النتيجة لن تكون لصالح المغرب بسبب التغيرات الكبيرة التي خضعت لها المدينتان. ولتأكيد هذه الهوية الجديدة للثغرين المسلمين نظمت إسبانيا عام ١٩٩٧ احتفالاً ضخماً بمناسبة الذكرى الخمسمائة لاحتلال مدينة مليلية، رافقه الكثير من الدوي الاعلامي في إسبانيا، والتذكير بخطر المسلمين في الجنوب.

والمفارقة الغريبة في هذه القضية، أن إسبانيا ظلت باستمرار تطالب بحقوقها التاريخية في صخرة جبل طارق الخاضعة للاحتلال البريطاني منذ القرن الثامن عشر بالذرائع نفسها والحجج التي ترفضها للمغاربة، أي الامتداد التاريخي والتواصل الجغرافي والجذور الديمغرافية، بل إن صحيفة (ا ب س) الإسبانية كتبت في السنة الماضية: «إن المغرب لا يملك أي حق له في سبتة ومليلية، وشرط الجغرافيا ليس مبرراً لكي يحلم أن إسبانيا ستستولي له عن المدينتين في يوم من الأيام». وسبق لخافيير سولانا الأمين العام السابق لحلف شمال الأطلسي الذي صاغ هذه السياسة الأمنية الجديدة للحلف أن أعلن حينما كان وزيراً للخارجية الإسبانية أن «السيدة الإسبانية على سبتة ومليلية غير قابلة للنقاش».

صليبية جديدة

إن الصليبية الجديدة في الثغرين المغربيين المسلمين ماضية العزم على خلق بؤر جديدة للصراع تنضاف إلى البؤر الموجودة في جسم العالم الإسلامي. وواقع الاحتلال في سبتة ومليلية يشهد حقاً على أن النزعة الصليبية للغرب ما زالت تترصد أبواب المتوسط، مرتدية لبوساً جديدة عنوانها الأمن أو الهجرة أو تأمين الحدود أو غير ذلك، وهي باقية بالرغم من الشعارات الخادعة والمدسوسة حول التقارب المتوسطي والشراكة المتوسطية التي يراود منها ذر الرماد في العيون والتوهيم بأن أوروبا وضعت ذكرى الحروب الصليبية خلف ظهرها وفتحت صفحة جديدة مع دول جنوب المتوسط، لهذا فإن سبتة ومليلية تظلان باستمرار جسر الحرب المفتوح.. لا بين المغرب وإسبانيا، بل بين انتمائين حضاريين مختلفين، فصورة طارق بن زياد لاتزال حاضرة في الذاكرة الجماعية للإسبان، وماضي الأندلس لن يغادر أبداً الذاكرة التاريخية لإسبانيا ■

حادث «الجرافة».. هل يجرف فلول التكفير من السودان؟

السلطات تساهلت مع جناة سابقين.. والخبراء لم يعبأوا بدراسة الظاهرة!

روعت العاصمة السودانية في الثاني عشر من رمضان بحادث دام كان مسرحه مسجد أنصار السنة المحمدية بضاحية الجرافة، شمال مدينة أم درمان، الحادث المؤسف اقترفته أحد المنتمين إلى جماعة التكفير والهجرة واسمه عباس الباقر الذي دخل على المصلين في أثناء صلاة العشاء والتراويح حاملاً الكلاشينكوف، وفتح النار عليهم جميعاً دون تمييز أثناء الركوع، فحصد في الحال عشرين مصلياً وأصاب بجروح خطيرة أكثر من أربعين، وعندما جاءت قوات الشرطة لمكان الحادث وحاصرت المسجد تعامل معهم القاتل بالنيران، رافضاً الأوامر الصادرة إليه بالاستسلام، فاضطرت الشرطة إلى قتله.

الخرطوم: محمد حسن طنون

وهذه ليست الحادثة الأولى فقد ارتبطت جماعة التكفير بجائحتين مماثلتين من قبل وقعت الأولى في فبراير عام ١٩٩٤م، واستهدفت مسجد أنصار السنة بأم درمان أيضاً بقيادة شخص غير سوداني قادم من ليبيا اسمه الخليفي وراح ضحية تلك الحادثة أكثر من عشرة أشخاص، أما الثانية فكانت بإحدى ضواحي واد مدني، ثاني أكبر مدن السودان بعد العاصمة.

بعد تكرر مثل هذه الحوادث الدامية التي تستهدف مساجد أنصار السنة «سلفيو السودان» يتساءل الناس: لماذا تستهدف جماعة التكفير والهجرة مساجد أنصار السنة؟ هل جماعة التكفير والهجرة جماعة منشقة عن أنصار السنة، أم أنها وليدة البيئة السودانية، أم هي نتاج أفكار مستوردة من الخارج؟ وما أسباب ظهور هذه الجماعة في دولة تطبيق الشريعة الإسلامية وتعلن أنها دولة إسلامية؟ وتحاربها بسبب ذلك معظم دول العالم وعلى رأسها الولايات المتحدة والكيان الصهيوني؟

المعلومات المؤكدة عن مرتكب الجريمة عباس الباقر تقول: إنه كان شديد النقد لجماعة أنصار السنة بالسودان، وكان يرى أنها هي الجماعة الوحيدة المؤهلة لقيادة الدولة الإسلامية وإحداث التغيير المطلوب في المجتمع وصولاً إلى المجتمع الإسلامي الأول في عهد الرسول ﷺ، ولكنه يأخذ عليها وبالذات على القيادة تقاعسها وعزوفها عن السياسة والاكتفاء بتبصير الناس باللسان دون السيف، ويعتقد عباس الباقر أن مرجعيتهم الوحيدة هي الكتاب والسنة، وأن هذه المرجعية تبني لهم الجهاد بالسلاح بدءاً بأنصار السنة، ثم الجهاد بعد ذلك ضد الجماعات الإسلامية الأخرى.

ومن المعلومات عن القاتل «عباس» أنه كان قد اعتقل قبل عامين بسبب إلقاءه خطبة أسماها خطبة الدواع كفر فيها المجتمع.

والسؤال الذي يحير الجميع هو: لماذا استهدف مساجد أنصار السنة دون مركز القيادة؟ جماعة أنصار السنة نفت نفيًا قاطعاً الانتماء السابق من هؤلاء إليها، وذلك في بيان صادر من قيادة الجماعة، ويتوقع الشيخ محمد هاشم الهدية رئيس الجماعة.

وقال البيان: تؤكد أن الجاني لا علاقة له بجماعة أنصار السنة المحمدية سابقاً أو في أي

وقت مضى وبالله التوفيق.

ولكن السؤال: إذا كان هذا الجاني لا ينتمي لجماعة أنصار السنة، فهل الجناة الذين نفذوا الحادثين السابقين لا ينتمون، ولماذا جماعة أنصار السنة هي المستهدفة؟

قد يكون ما أوردناه من رأي الجاني عباس أنفاً هو الجواب، ولكن السؤال مازال قائماً.

وكان عباس الباقر قد هدد المصلين بالقتل قبل ارتكاب الحادث، لكن أحداً لم يقم بإبلاغ الشرطة ربما ظناً منهم بأن التهديد للتحذير فقط.

وسؤال آخر يفرض نفسه: هل وراء الحادث أياد أجنبية؟

ليس بعيداً أن تستغل المخابرات العالمية الشباب المتحمس المندفع المتهور استغلالاً خبيثاً لصالح المخطط الأجنبي العالمي اللاديني الذي يستهدف الإسلام كعقيدة وشرعية، والسودان بصفة خاصة لدمغ الإسلام بالإرهاب، ومما يثير الشك أن رقم السلاح الذي استخدمه الجاني عباس رقم غير سوداني كما أفاد بذلك مسؤول بالشرطة.

وسؤال آخر: ما أسباب ظهور مثل هذه الجماعة وارتكابها لمثل تلك الحوادث؟

وإذا كان ظهور جماعة التكفير في مصر سببه الوسائل الوحشية التي مارسها السلطات المصرية ضد الإخوان المسلمين من قتل وتعذيب وتشريد فاق حد الطاقة البشرية، فما أسباب ظهور الجماعة هنا في السودان؟

في رأيي وحسب معاشيتي للمساجد فإن عدم وجود مخطط منهجي فاعل للمساجد وانعدام التفعيل الواجب لدور المسجد في المجتمع من حكومة المشروع الإسلامي الحضاري تسبب في اختراق بعض الشباب عدداً من المساجد مستغلين مساحات الحرية والتسامح المعروفة في السودان. كما أن هناك ثغرات واضحة في القوانين التي تستغل لتنفيذ مثل هذه الحوادث الإجرامية وحسناً تنبّهت الحكومة، وقامت بعد الحادث بالشمع بسن بعض القوانين التي تحول دون وقوع مثل هذه الأحداث.

البشير يعاين الحادث

وسبب آخر هو العفو عن مرتكبي الجرائم أو تخفيف الأحكام الصادرة ضدهم في حوادث سابقة ثم إن أحداً من الخبراء لم يقم بدراسة هذه الظاهرة دراسة علمية منهجية لاجتثاثها من جذورها قبل استفحالها.

لقد غابت المناهج التربوية الصحيحة الفاعلة عن الساحة وغاب الحوار الفكري الرصين لتبصير الشباب بالإسلام الصحيح الصريح وتنميتهم فكرياً وسلوكياً بدلاً من الاناشيد ومخاطبة العواطف ففهموا الجهاد الإسلامي فهماً خاطئاً، وقد غاب المفكرون الباذلون للجهاد عن الساحة واشغلوهم بالسياسة التي تهتم بجذب الأنصار والمؤيدين من الجماعات الأخرى مما أحدث ارتباكاً في الساحة، يُضاف إلى تلك الأسباب أن أجهزة إعلام الدولة الإسلامية في السودان ضعيفة في برامجها الدينية والثقافية والفكرية، كما أن المناهج المدرسية تحتاج إلى إعادة النظر وتنقيحها حتى يتلاءم مع المنهج الإسلامي الصحيح، كما أن حركة التأصيل يجب أن تنشط في مجال المعارف والنشاط الشبابي والرياضي والاجتماعي وذلك بتكثيف المحاضرات والندوات والشرائح في النوادي الشبابية والثقافية والرياضية والاجتماعية.

ونرى أن الحلول لهذه الظاهرة ومثيلاتها تتمثل في:

- ١ - ضبط الدعوة في دور العبادة حتى لا يعتلي المنابر إلا العالم الفقيه البصير.
- ٢ - دراسة الظاهرة من كل الجوانب العقائدية والاجتماعية والاقتصادية من علماء متخصصين.
- ٣ - تحرك علماء الأمة من كل المدارس الفكرية لتقديم خطاب إسلامي رصين قويم للشباب عن طريق الحوار.

ويعد: فإن ظاهرة التكفير موجودة في كثير من البلاد، ولكل بلد أسبابه ودوافعه، فهل يعمل قادة المسلمين على محاصرة الفكرة؟ ■

د. حسين أبو صالح وزير الخارجية الأسبق رئيس مؤتمر وادي النيل :

ينبغي تعديل عمل المنظمات الأجنبية من الإغاثة إلى التأهيل

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

التقليدية والحديثة

وكان المأمول أن تتلاقح داخله الأفكار، ويتناقش ويتحاور الناس، ولكن للأسف فشلت هذه التجربة في أن تستقطب كل القوى السياسية، بل أدت إلى استقطاب حاد، ليس سياسياً وفكرياً فقط، وإنما انتهت إلى أن يصل الأمر إلى احتراق بين القوى السياسية في الشمال في بداية ١٩٩٧م، لذلك فإن الممارسات التي ظهرت عام ١٩٩٨م - جعلتني أبتعد عن المؤتمر الوطني، وكذلك بعد أن أعطى الدستور الحق لقيام التنظيمات السياسية فكرت مع مجموعة كبيرة من الإخوة في إقامة تيار أسميناه (مؤتمر وادي النيل).

● لماذا انشأتم مؤتمر وادي النيل؟

○ جلسنا نحن مجموعة كبيرة من الإخوة نفرح ومن خلال الفترة الماضية تكون لدينا الكثير من الخبرات التي اكتسبها الإنسان عن طريق الممارسة والاتصال بقوى أخرى، وعن طريق ملاحظة تصرفات القوى السياسية وغيرها، وكان واضحاً بما لا يدع مجالاً للشك أنه منذ الاستقلال وحتى الآن لم يستقر السودان، وكان واضحاً على أن خلال هذه الحقبة - ٤٠ عاماً - جرب السودان حكم أنظمة تقليدية تقودها الأحزاب الطائفية وأنظمة عقائدية يمينية، ووضع أن السودان مر بكل هذه التجارب وعدم الاستقرار والاحتراق والاستقطاب لا يزال موجوداً، والتخلف ونسبة الفقر ما زالت عالية، والناس تتطلع إلى مستقبل زاهر وواعد في السودان المستقر، فكرنا من الاستفادة من هذه التجارب، وأن يوجه الخطاب إلى الشباب، الجيل الصاعد على اعتبار أنهم دعاة المستقبل، نتوجه إليهم بعيداً عن الطائفية والقبلية وأيديولوجيا التطرف، وأن يكون اللجوء إلى المنهجية العلمية وإلى العلم فقط، أي أن تبني وتقوم الممارسة السياسية والاجتماعية عليها، وأن تكون الممارسات الاقتصادية وغيرها على أساس منهج علمي. هذه واحدة، ورأينا أن التعددية العرقية والثقافية واللغوية والدينية يمكن أن تكون مصدر ثراء لهذا البلد لا أن تكون مصدر انتكاسة أو تخلف أو نزاع وشقاق.

ومؤتمر وادي النيل أيضاً دعوة للتكتل الإقليمي، ووجدنا أن أقرب الناس إلينا هم الإخوة في مصر، سواء اقتنعوا هم بذلك أم لا، نحن نعتقد أنه - طال الزمن أو قصر - لابد للتكتل الإقليمي أن يقوم حتى يتنافس الناس في عصر العلم والتكنولوجيا من منطلق القوة، وتخيل مثلاً لو عندك مائة مليون شخص في مساحة وادي النيل تفاروش الشركات المتعددة الجنسيات؟ نريد لهذا التكتل أن

الدكتور حسين أبو صالح أخصائي جراحة المخ والأعصاب في مستشفى الخرطوم، كان من أوائل المنضمين لجماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٤٩م، وهو السياسي والنقابي الضليع الذي لعب دوراً بارزاً في قيام الانتفاضة الشعبية ضد نظام النميري في رجب - أبريل ١٩٨٥م، وذلك اختير وزيراً للصحة في الفترة الانتقالية ١٩٨٥ - ١٩٨٦م، وفي الفترة الديمقراطية الثالثة انضم للحزب الاتحادي الديمقراطي، فشارك كوزير للصحة أيضاً ثم فترة قصيرة وزيراً للخارجية، وفي أوائل حكم ثورة الإنقاذ الوطني شارك لمدة سنتين وزيراً للخارجية، وسنتين مسؤولاً عن التنمية الاجتماعية، وفترة قصيرة في الإسكان، واليوم بجانب عمله الطبي العلاجي هو رئيس تنظيم (مؤتمر وادي النيل) الذي سجل عام ١٩٩٨م بعد إجازة الدولة لقيام تنظيمات وأحزاب سياسية، وهنا يشرح لنا أهداف تنظيمه، ورؤيتهم لحل مشكلات السودان، وأخطار المنظمات الإغاثية الغربية.

● ما أسباب ودواعي خروجك من الحزب الاتحادي وإنشائك لحزب مؤتمر وادي النيل؟

○ انضمت للحزب الاتحادي بعد الفترة الانتقالية (١٩٨٥ - ١٩٨٦م) حين شاركت في الانتفاضة الشعبية، وكنت وزيراً للصحة خلال الفترة الانتقالية واتصل بي بعض الإخوة من قبل السيد محمد عثمان الميرغني بهدف الانضمام للحزب الاتحادي الديمقراطي، وقد رأيت أن هناك



د. حسين أبو صالح

كثيراً من الروابط بيني وبينهم، حيث إن الأسرة مرتبطة بالحزب الاتحادي - حزب الحركة الوطنية - وأشياء أخرى كثيرة جعلتني لا أتردد في الانضمام للحزب، وشاركت في حقبة الديمقراطية الثالثة، ولم يحن الوقت لتقييم هذه التجربة تقييماً كاملاً لأنها فشلت خلال فترة وجيزة - ٣ سنوات - ولعل الخلاف بيني وبين الحزب نشأ عندما قامت ثورة الإنقاذ.

وكان في تلك الفترة اضطراب كبير جداً في الناحية الأمنية واضطرابات داخل المدن السودانية يكاد يكون الأمن منعدماً، وكانت هناك خشية حقيقية من أن تجتاح قوى التمرد البلاد، في الوقت نفسه كانت الممارسة السياسية فيها نوع من الاهتمام بأمور ليست من القدر الكبير، وخلافات فيما لا يجب أن يختلف عليه، بالإضافة إلى حالة التنازع بين الحكومة والنقابات، وعشرات الإضرابات، والصحافة ساهمت أيضاً في خلق جو من الخلطة والاضطراب فنتج هذا التحول، وكان على المرء وقتها إما أن يقف موقفاً سلبياً إزاء الانقلاب العسكري في ٣٠ يونيو ١٩٨٩م أو أن يقف موقفاً إيجابياً... وعندما قرر الإخوة في

نريد تنمية متوازنة عادلة، مثل (مشروع مدينة جياذ الصناعية) منطقة الجزيرة، و«حقل هجليج النفطي» في منطقة غرب السودان الذي كان من قبل منطقة خلوية خالية والآن إذا رأيته كنتك في كاليغورنيا! ● ماذا تقول عن كثرة المبادرات في

الشان السوداني؟

○ مبادرة الإيقاد الموجودة في الساحة حقيقة يفترض أن تقودها دول الجوار . ولكن الآن يتسلط عليها شركاء الإيقاد الذي حدث في أواسط في العشرين من يونيو الماضي تجاهل المبادرة المشتركة، والمبادرة المصرية الليبية المشتركة تدعو إلى حل شامل كامل للمشاكل السودانية بما فيه الخلافات بين الشمال والجنوب، والخلافات بين القوى الشمالية الشمالية، ولكنهم تجاهلوا هذه المبادرة . والغريب والعجيب والمريب أنهم حولوا هذه المبادرة - الإيقاد - من منبر بين الحكومة وحركة التمرد إلى منبر لحل جميع قضايا السودان، وحولوها إلى أي دولة لها اهتمام من دول الجوار بقضية الجنوب، وهم دمجوا المبادرة المشتركة في الإيقاد من غير أن يعترفوا بها!!

وإذا كان هناك إخلاص عند الذين يتحدثون عن الدمج أو التنسيق بين المبادرتين، فالإيقاد ترى أن الحل العسكري مستحيل ولا حل إلا سلمياً، ويدعون إلى وقف إطلاق النار، والمبادرة المشتركة تقول: لا حل لمشكلة السودان عسكرياً وأن الحل السلمي هو الأساس، ولا بد من وقف إطلاق النار، هذه النقاط لماذا لا يصدر عنها إعلان مشترك من الإيقاد، والمبادرة المصرية الليبية في أنهم يناشدون أو يطالبون أهل السودان أن يتفقدوا على هذه النقاط؟ ينبغي أن يكون العمل من أجل وقف إطلاق نار دائم لكن لا يتم هذا، إذن يبقى هناك شيء مريب فما هو؟ أنهم يريدون من الإيقاد أن تكون الوحيدة في الساحة لأن الإيقاد تتحدث عن حق تقرير المصير لجنوب السودان .. معناها محاولة لفصل جنوب السودان.

● ما رأيكم بشأن التحفظ والمراقبة لعمل المنظمات الإغاثية الأجنبية العاملة في جنوب السودان في عملية «شريان الحياة» واكتشاف قيامها بدعم التمرد؟

○ ليس من الغريب والعجيب أن يستمر أكثر من ١٥ عاماً يعتمد على الإغاثية الذين يصرفون هذه الملايين من الدولارات على الإغاثية ينبغي أن يصرفوها من أجل السلام، لكن إذا كان الهدف استمرار حالة الحرب والاستنزاف واستمرار الإغاثية فهذا أمر مريب بالرغم من أنها عملية إنسانية فلا يمكن أن يستمر السودان في حالة إطفام من الآخرين بسبب الحرب! ولو تم إقرار السلام لانتهد مهمة الإغاثية، ولتحول الناس إلى موضوع التنمية. ومنذ عشر سنوات طالبنا بأن يتحول عمل المنظمات من عمل إغاثي إلى عمل تأهيلي، وهذه المنظمات يجب أن يكون جهدها ليس للإغاثية ولكن منع الحرب ■



حرب الجنوب.. توقفها يحبط كل التحركات المريبة

● البناء الوطني أصبح مهدداً بشدة مؤخراً خصوصاً مع ازدياد النزعات القبلية والجهوية ثم ظهور الكتاب الأسود الذي تطرق إلى موضوع الخلل في توزيع الثروة والسلطة في السودان، فما تعليقك؟

○ نحن نرى أن هذه القبلية ينبغي أن تكون مصدر قوة، عندما يكون هذا التنوع العرقي والثقافي، هذا السودان من أعرق بلاد الله عمره ٧٠٠٠ سنة يشمل حضارة النوبة وكوش وكرمة، فهذا الهجين السوداني يرتبط بكل إفريقيا من إثيوبيا شرقاً إلى السنغال غرباً، وشمالاً حتى مناطق البحر الأحمر، وجنوباً حتى جنوب إفريقيا، حيث قبائل الزولو. السودان عبارة عن إفريقيا مصغرة فإذا تمزق السودان تمزقت إفريقيا، وإذا توحد السودان توحدت إفريقيا.

نحن لسنا ضد القبلية، لكننا ضد التمزق وضد التشدد في السودان، لأن العالم يتجه نحو التكتل ليس فقط داخل قطر أو أرض ولكن تكتل إقليمي، فلا يمكن أن ندعو إلى تكتل إقليمي وتكون هناك نزعات، وهذه تعالج عن طريق النهضة الشاملة لتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة تشمل بالعدل كل مناطق السودان، لذلك فنحن سنخرج (الكتاب الأبيض) الذي سيقودنا إلى النهضة الحقيقية الشاملة التي ليس فيها ظلم، التي ليس فيها تمييز، أو استحواذ جهة على أخرى، ونحن

يقودنا إلى النهضة الاقتصادية بالاستفادة من هذه الرساميل الضخمة، وهي في القرن الجديد ستكتسح الحدود، إذن لابد من تكتل إقليمي قوي وكبير يستطيع أن يحفظ لك هذه الثروات وتستطيع أن تفرض شروطك على هذه الشركات حفاظاً على حقوق مواطنيك.

● هل نجحت ثورة الإنقاذ الوطني في تقديم نموذج متطور لتطبيق الشريعة الإسلامية في السودان؟

○ لا يستطيع أحد أن يقول إن الانقاذ قد استطاعت خلال السنوات الماضية أن تطبق الشريعة الإسلامية، وقد كان مجرد إعلان للشريعة لكن تطبيق الشريعة أمر كبير، وهي ليست قوانين توضع في دستور وتفرض على الناس لأن الأساس في الإسلام هو خلق المجتمع الذي يؤمن بمبادئ وقيم الإسلام، وإذا لم يتكون المجتمع الذي فيه سمات الفرد المسلم، بمعنى ألا يكون المجتمع يتلو القرآن على لسانه ويكون سلوكه شيئاً وحديثه شيئاً، وإنما يكون قرآناً يمشي على الأرض، ويجب ألا يدعى الناس أنهم وصلوا إلى المجتمع المتخلق بأخلاق القرآن، فهذه تحتاج إلى كثير من الصفات: كالصدق، والأمانة، والتراحم، والتكافل، وحب الخير، وعدم الأنانية، وحب النفس، والظهور وغيره، فالإسلام يهتم بإقامة مجتمع المساواة والكفاية والعدل، ويحارب الرذيلة والشور عن طريق المجتمع الذي يعطي الناس أساسياتهم من مأكلاً ومشرباً ومسكن، وهي أمور تمثل في الشرع الإسلامي درجة الكفاف، وإذا لم يتم إقامة مجتمع العدالة الاجتماعية، تبقى القوانين في الدستور لا معنى لها، ولذلك فانا نعتقد أن الانقسام الأخير الذي حدث داخل المؤتمر الوطني - أفرز أشياء بيئت أن هناك كثيراً من المسالب لم تمكن الناس من تحقيق ما أرادوا أن يقيموه من نظام يستند حقيقة إلى الإسلام.

الإيقاد تتحدث عن حق تقرير المصير لجنوب السودان وهذا معناه محاولة لفصل الجنوب

جمال حشمت - أحد نواب الإخوان في البرلمان المصري الجديد:

أيدينا ممدودة لكل من يتعاون معنا لمصلحة الأمة



جمال حشمت

رغم أنه يعمل طبيباً وأستاذاً بجامعة الإسكندرية، إلا أنه يفاجئك بحسه ووعيه السياسي الراقي من خلال تحليله ورؤيته للانتخابات البرلمانية الأخيرة.. فيقيم التجربة تقييماً موضوعياً، ويشيد بقرار مشاركة الإخوان في الانتخابات، ويرد على مزاعم الذين يتهمون الإخوان بعدم وجود برنامج سياسي، ويرى أن حق الجماعة في إنشاء حزب سياسي يكفله الدستور ويحتمه حضور الإخوان السياسي في الشارع، وحول الانتخابات البرلمانية وفاعليتها وما دار قبلها وأثناءها وبعدها كان هذا الحوار مع أ.د. محمد جمال حشمت - نائب دمنهور - البحيرة - عن التيار الإسلامي.

حاوره : السيد الشامي (٥)

لعرض التصور الإسلامي لمشكلاتنا وحلولها داخل أعلى سلطة تشريعية في البلاد إغذاراً إلى الله. أما عن الإيجابيات فهي كثيرة ولا يمكن حصرها إلا أن أهمها: انتشار الفكرة، وممارسة الدعوة، وتربية الأفراد.

أما عن السلبيات فهي تنحصر داخل إطار رد الفعل لدى الجماهير من ممارسات الشرطة والعنف الذي مورس ضد المواطنين، مما أفسد بهجة الإشراف القضائي وأصاب الكثير بإحباط من ممارسة الانتخابات بقدر من الحرية التي صدعوا بها رؤوس الناس فلم يفهم أحد كيف تنسجم دعوة الرئيس للمشاركة مع مطاردة الأمن وطردهم للناخبين من أمام اللجان!

● البعض يتهم الإخوان بأنهم يرفعون الشعارات دون أن يكون لهم برنامج سياسي أو انتخابي.. كيف ترد؟

○ إن التهم التي تلاحق الإخوان كثيرة وسوف تستمر مادام هناك عمل جماهيري ناجح يعجز البعض عن ممارسته أو إدراك كيفية الوصول إليه، أما الاتهام برفع شعارات دون وجود برنامج سياسي أو انتخابي فهو محض افتراء وكذب، لأن برامجنا مطبوعة وموزعة على الناخبين منذ عام ١٩٩٥م ومن قبل ذلك في انتخابات عام ١٩٨٧م التي نجح فيها ٣٦ من الإخوان تحت قبة البرلمان وشهد لهم عملهم كما شهد غيرهم برفق أدانهم البرلمان وهو مسجل في المضابط وفي الكتب المتلاحقة، أما أن يكون لك شعار فلا مانع فالجميع رفعوا شعارات مثل: ديموقراطية - تنمية - استقرار.. شعار: «الثبات على المبدأ».. شعار: «نحن نحتاج انحياراً كاملاً للديموقراطية»، وكذلك شعار: الإسلام هو الحل وهو شعار حقيقي فمن عرف الإسلام حق المعرفة علم أنه الحل.

● ما أهم ملامح برنامجكم الانتخابي وهل يتميز هذا البرنامج عن غيره من البرامج التي قدمها مرشحون آخرون في هذه الدائرة؟

○ أهم مرتكزات البرنامج الانتخابي: أولاً: الأساس الإيماني الذي يهدف إلى الحرية والتميز والعدل وكلها رابطة المصدر.

● بعد خوضكم تجربتين انتخابيتين لمجلس الشعب ١٩٩٥م و٢٠٠٠م كيف تقيمون هذه التجربة؟ وما الجديد في الانتخابات الأخيرة؟

○ الانتخابات الأخيرة هي خطوة في الطريق الصحيح وما أطول، ويكفي أنه رغم الضغوط والممارسات الأمنية التي مورست ضد المرشحين والناخبين، إلا أن الناخب صمد حتى وضع صوته في الصندوق الذي لم يستطع أحد من الموزعين الاقتراب منه، وهذا أمر جيد يجب الإشادة به وبأصحابه من الهيئات القضائية في مصر، وبالنسبة لانتخابات عام ١٩٩٥م فقد مورست الضغوط الأمنية نفسها ضد المرشحين والناخبين، ولكن الفارق أمران: أولهما: أن الإشراف القضائي لم يكن موجوداً في عام ١٩٩٥م. والثاني: سلبية المواطن لإحساسه بعدم وجود من يحمي صوته.

● قرار مشاركة التيار الإسلامي في الانتخابات الأخيرة كان مثار جدل داخل التيار الإسلامي بين مؤيد ومعارض.. مع أي الفريقين كنتم ولماذا؟ وماذا كانت إيجابيات وسلبيات المشاركة في هذه الانتخابات؟

○ اختلاف وجهات النظر في كل خطوة مصيرية علامة صحة وظاهرة إيجابية، وقد كنت في صف خوض الانتخابات التي رجحت كفتها عندي للأسباب الآتية:

أولاً: أن نزول التيار الإسلامي ما زال يسبب حساسية شديدة للحكومة المصرية لأن أي محاولة تزوير أو إرهاب حكومية لن تفتضح إلا عند مشاركة الإسلاميين؛ لذا كانت مشاركة الإخوان هي المحك الرئيس لمعرفة نوايا وسلوك الحكومة تجاه الانتخابات.

ثانياً: أن الوجود داخل الشارع المصري لابد له من تواصل واستمرار، والانتخابات فرصة جيدة لهذا الوجود واختبار قوته.

ثالثاً: مع دخول القضاة وإشرافهم على الصندوق كان لابد من خوض التجربة في محاولة

ثانياً: أسس ومبادئ في حكم الإسلام من سيادة للشريعة وإقرار العدل وحق الأمة في اختيار الحاكم ومحاسبته وصيانة الحقوق وكفالة الحريات، وإقرار الشورى والمساواة أمام القانون وكفالة غير المسلمين واحترام مبدأ تداول السلطة، ثم هناك نظرنا لبعض القضايا المهمة في الحياة السياسية والإصلاح الاقتصادي والتعليم وعلاج مشكلة الفقر والبطالة والصحة والشباب والمرأة وغيرها مما يضيق به المكان والبرنامج موجود على موقعنا على شبكة الإنترنت وهو:

www.albehira2000.faithweb.com

ومن يتضح أن البعد الإيماني وأهمية دوره في التنمية البشرية هو مقدمة كل صلاح، وهذا ما لا يأخذ حقه في كثير من البرامج المطروحة.

● ما السمات العامة لحملتكم الانتخابية والدعائية. المعوقات، الإيجابيات، الأفكار التي تم إقناع الناس بها خلال الحملة؟

○ حملتنا الانتخابية كانت تحكمها معاني شرف الخصومة فلا تجريح في أشخاص أو هيئات، ولم تسمح بسبب أو نفاق أو تجاوز.. أما المعوقات فهي كثيرة بدءاً من القبض على الأنصار واعتقالهم ومتابعتنا ثم فض مسيراتنا وممارسة الضغوط وكتابة إقرارات بعدم السماح بعقد مؤتمرات أو مسيرات أو جولات أو أي تجمعات أملاً في فض الناس من حولنا وإرهابهم، ولله الفضل والمثنة فقد كانت النتائج عكسية.

● كيف تنظر إلى هذا النجاح ودلالاته وأثاره على التيار الإسلامي وعلى القطر المصري؟

○ نحمد الله تبارك وتعالى على هذا الفوز

(٥) مركز الإعلام العربي

مشاركة التيار الإسلامي في الانتخابات فرصة كبيرة لعرض التصور الإسلامي لحل مشكلات مصر داخل البرلمان

المشرف الذي لولا العنف الذي مورس ضدينا وضد كل جماهير شعبنا المصري دون تمييز أو تفرق كان نصيبنا في البرلمان أكثر من ضعف هذا الرقم (١٧)، ولكن نحمد الله ونسأل الله أن يعيننا على تحمل المسؤولية الملقاة على اكتافنا وأكتاف الأحرار الذين نجحوا معنا أيًا كانت انتماءاتهم أو فلسفتهم، فنحن ننحاز بالإجماع إلى الالتزام بالدستور وما يقرره بالنسبة للشرعية الإسلامية ولحق مصر والمصريين في مزيد من الحريات، ولرفع مصر حضارياً وقوتها إقليمياً، إن هناك أموراً كثيرة لا يمكن أن يختلف عليها اثنان في محل اهتمامنا نحن وكل المخلصين في مجلس الشعب الجديد، وأظن أن هذا النجاح يدعم كل من ينتهج النهج الإسلامي وهذا النجاح له رسالة لكل مهتم بأن الشعب المصري ما زال ينبض بالإسلام وتهفو روحه إلى المعالي والجهد في سبيل الله.

● التحدي الأكبر الذي سيواجه الإخوان تحت القبة هو الأداء البرلماني.. مشروعات القوانين التي سيقدمونها.. استخدام أدوات الرقابة وتفعيلها.. توصيل مطالب أبناء الدائرة إلى المسؤولين.. المساهمة في حل المشكلات.. التنسيق مع المعارضة الوطنية... إلخ.. ماذا في أجندكم في هذا الخصوص؟

○ لا شك أن الأداء البرلماني لنواب الإخوان سوف يكون محل تقرب وانتظار وملاحظة واستفسار، ونحن سوف نبداً من حيث انتهى السابقون لنا وسوف نضع نصب أعيننا مراقبة الله لنا في الأداء قبل مراقبة الآخرين كما سنجعل نصب أعيننا أيضاً مصالح الأمة العليا وما يؤثر في مكانتها في نفوس الشعب المصري، والشعوب الإسلامية والعربية،

وكذلك وسط العالم الذي نحياه ولا يعترف إلا بالقوة، فلسوف ندعم من قوة مصر وسنقدم أيدينا لكل من يتعاون معنا لتحقيق هذه المعاني، وسوف نستخدم كل حقوقنا في التشريع والرقابة لإزالة مظاهر الانحراف والفساد وتدعيم الطهارة وخطوات الإصلاح في كل مكان، وسوف نمارس دورنا بمشيئة الله بكل عزة دون أي تدن أو سعي وراء مصالح شخصية، وهذا الأداء يحتاج إلى عون من الله عز وجل.

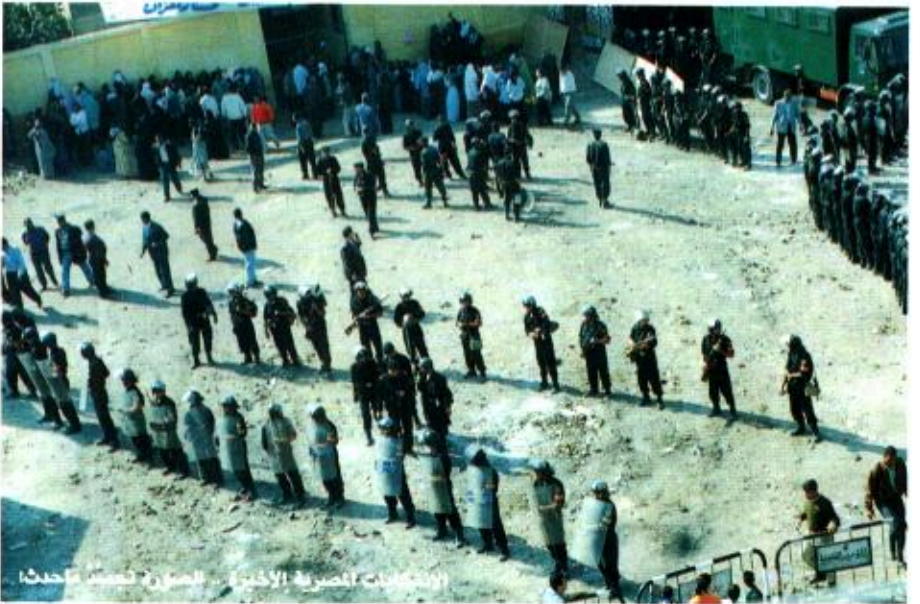
● أول سؤال أو استجواب أو طلب إحاطة ستقدمون به إلى مجلس الشعب؟

○ أول استجواب الآن يدور في ذهني شخصياً الآن ربما لوزير الداخلية عن التجاوزات الأمنية التي تمت في الانتخابات وعن مسؤوليته عن الكشف الانتخابية، التي كانت نقطة ضعف خطيرة أثناء العملية الانتخابية باعتراف الجميع بما فيها مرشحو الحزب الوطني، وعلى ما تم من إجراءات ضد الصحفيين والإعلاميين المحليين والعالميين.

● المقرر الانتخابي للنائب شيء مهم.. هل فكرتم في إنشاء مقر وكيف تنظرون إلى وظائف هذا المقر؟

○ بالطبع أول ما فكرنا به إنشاء مقر، بل أكثر من مقر به لجان استقبال ولجان دراسة وبحث، وخدمة إعلامية تقدم فيه الخدمات وتدرس فيه المشكلات، وتقدم الحلول ويستقبل كل صاحب حاجة وكل صاحب فكر أو اقتراح، وكل راغب في المشاركة العملية.

● ما مطالب الدائرة التي ستطالب بها وتسعى لتحقيقها ومشكلاتها والتي ستطالب بضرورة حلها؟



الإشراف القضائي وإيجابية المواطن المصري
أهم ما ميز الانتخابات الأخيرة

○ دائرتا ممنهور وزاوية غزال مثل أي دائرة في مصر تحتاج نظرة متأنية مخصصة لحل مشكلات مزمنة يحول سوء التنظيم وانعدام التنسيق بينها وبين حلها، مثل البنية الأساسية التي لم تزل تستكمل ومازالت وحلم الكثير من المدن والقرى مثل الصرف الصحي ومياه الشرب والتليفونات، أيضاً البطالة ومشكلات الباعة الجائلين وإهدار طاقات الشباب وإمكاناتهم دون عمل مثمر، الطرق رصفاً وإصلاحاً وتأميناً، التعليم وما شاب مناهجه والمدارس وما تحتاج إليه من صيانة وإصلاح، الخدمة الصحية وما يعترضها من نقص وقصور في محاولة لإيجاد مستشفى عام أو خاص بالتأمين الصحي لإيجاد منافسة شريفة تصب في مصلحة المريض، كما أن لمشكلات الإسكان نصيباً كبيراً من الاهتمام حيث تمثل أزمة متجددة تحتاج إلى حلول عملية.

● العمل السياسي والبرلماني يتطلب العديد من المهارات والخبرات.. ما هي في رأيك؟

○ لا شك أن العمل السياسي والبرلماني يحتاج إلى مهارات متعددة وخبرات متجددة على رأسها الوجود الدائم وسط الجماهير والقدرة على تحديد مطالبهم وتوصيف مشكلاتهم بعناية مع حسن عرضها.. التركيز في الأداء استثماراً للوقت وتفعيلاً للمتاح من الإمكانيات.. القدرة على الاستيعاب والحوار وقبول الآخر في منظومة العمل العام البرلماني، القدرة على تجنب المواجهات فيما لا يفيد وحسن ترتيب الأولويات الأهم فالأهم مع حسن توظيف الفرص المتاحة بأقل جهد وبأقل إمكانيات.

● البعض يرى أن نائب التيار الإسلامي سيهتم بالقوانين ذات الطبيعة الدينية أكثر من غيرها من القوانين.. إلى أي حد هذا الزعم صحيح؟

○ هذا الفهم الذي يقصر اهتمام نائب التيار الإسلامي بالقوانين ذات الطبيعة الدينية إنما هو فهم معوج، لأن الإسلام إنما جاء ديناً ودنيا يهتم بإصلاح الدنيا بالدين ونحن مأمورون باتباع منهج الإسلام في كل ما يعن للناس من مشكلات وقضايا دينية أو أخروية، فيقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢٥) (الباقية) ويأمر بتحكيم شرع الله في قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمَوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ (النساء ٦٥)، وللإسلام أحكام وقول فصل في كل مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية والدولية والعسكرية، إذن فلم يصنف الإسلام قوانين دينية وقوانين غير دينية، وبالتالي فإن اهتمامنا ينصب على المصلحة العليا للأمة ومصالح المواطنين، فحيثما تجد مصالح الأمة فثم شرع الله.

● كيف ترون قضية إنشاء حزب سياسي للإخوان المسلمين؟

○ إنشاء حزب سياسي لأي جماعة أو مجموعة من المواطنين هو حق يكفله الدستور، ويجب أن ينظمه قانون عادل، وأظن أن هذا من حق الإخوان المسلمين، إلا أنه يحول بينهم وبين تحقيق ذلك قرار سياسي في حاجة إلى مراجعة وقناعات لدى بعض المسؤولين أن لها أن تتغير في ضوء ممارسات الإخوان ونتائج الانتخابات الأخيرة ■

إثر الإفراج عن مازن النجار

اتساع الحملة المناهضة لقانون الأدلة السرية الأمريكي

واشنطن: محمد دلبج



د. مازن النجار

بحرمان شخص ما من الحرية دون أن يكون له حق الرد على الدليل وهذا المسلك مزعج أكثر لأنه تبين أن الحكومة تخسر عندما تطرح هذه القضايا في المحاكم، قضية بعد أخرى ويتبين أن الدليل ضعيف.

وذكرت الصحيفة أنه من غير الممكن تقويم الدليل ضد النجار تقويمياً كاملاً لأنه يظل مغطى ومخفياً، ولكن ليس هناك من سبب خاص يدعو إلى الاعتقاد أنه دليل قوي، وقد اعترف قاضي الهجرة كيفن ماكهو في وجهة نظر مرتكزة على معلومات غير سرية أن بعض الأدلة العامة «تثير الشك» بأن النجار ربما كان يجمع أموالاً لمنظمة الجهاد، وقال: إن المحكمة لم تزود بأي دليل يربط النجار بصورة قوية بهذه المنظمة، ورفض الفكرة

اتسعت الحملة المطالبة بإلغاء قانون الأدلة السرية في الولايات المتحدة الذي يستخدم لاعتقال ومحاكمة ناشطين عرب ومسلمين. وكانت المنظمات العربية والإسلامية الأمريكية إلى جانب أعضاء بارزين في الكونجرس في مقدمتهم نائب زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس النواب ديفيد بوننور، والعضو الجمهوري توم كامبل قد نظموا حملة ضد القانون.

وقد انضمت للحملة صحيفة «واشنطن بوست» إثر قرار وزيرة العدل جانيت رينو بإطلاق سراح الأكاديمي الفلسطيني مازن النجار الذي بقي معتقلاً في أحد سجون فلوريدا لأكثر من ٤٢ شهراً بتهمة مزعومة بأنه يشكل تهديداً للأمن القومي للولايات المتحدة ولم يسمح له أو لمحامييه بالاطلاع على ما تقول السلطات الأمنية بأنه «أدلة سرية» تربطه بحركة الجهاد الإسلامي التي يترأسها د. رمضان عبدالله الذي كان تولى أثناء وجوده في فلوريدا إدارة مركز الإسلام والعالم في مدينة تامبا. وكان النجار وصهره د. سامي العريان يعملان فيه باحثين أكاديميين إلى جانب عملهم الثلاثة كمدرسين في جامعة فلوريدا الجنوبية. وكانت أنشطة الثلاثة كافة تتم وفق التعديل الأول للدستور الأمريكي الذي ينص على حرية الرأي والبحث والتجمع والتظاهر والإعلام.

وكانت وزيرة العدل رفضت في البداية تنفيذ قرار قاضي الهجرة بإطلاق سراح النجار واستجابت لنداءات مصلحة الهجرة والتجنيس بإبقائه قيد الاعتقال إلى أن يتم البت في أمر ترحيله إلى الخارج. وقالت الصحيفة إن عدم إطالة فترة اعتقال النجار كان الخطوة الصحيحة وأن ذلك يؤكد الحاجة إلى إصلاح هذه الممارسة التعسفية. وقد تم الإفراج عن النجار يوم الخامس عشر من شهر ديسمبر. وكتبت الصحيفة في افتتاحيتها الرئيسية في اليوم التالي بعنوان «الدليل السري يفشل مرة أخرى» أن الحكومة الأمريكية تستخدم الدليل السري ضد الأجانب الذين تسعى إلى ترحيلهم، لا في قضايا الترحيل نفسها بل لإبقاء الناس محتجزين بتهمة تهديد الأمن القومي في الوقت الذي تكون فيه قضاياهم معلقة. وقالت إن هذه القضايا مثيرة للأعصاب حتى لو كان الدليل السري دقيقاً جداً وأن المسألة قبل كل شيء إساءة إلى معايير النظام القضائي الأمريكي

القائلة إن منظمتين يرتبط بهما النجار هما واجهتان للإرهاب.

وقد اطلع القاضي ماكهو على الدليل السري أيضاً. ويذكر أن وثائق الدليل السري ليست أكثر من قصاصات صحفية ومقالات نشرت في صحف يهودية وصهيونية أمريكية ضد النجار وصهره، ورمضان شلح. وقد سبق للعريان أن حصل على الملف الخاص بقضيته عندما عطلت مصلحة الهجرة قضية حصوله على الجنسية الأمريكية قبل سنوات قبل حلفه اليمين. واستخدم العريان قانون حرية المعلومات للحصول على ملفه فتبين أن الأدلة السرية لم تكن سوى قصاصات صحفية ضده وضد نشاطات مركز «الإسلام والعالم» ولجنة فلسطين الإسلامية التي كان يديرها.

ويذكر أن قانون الأدلة السرية الذي أجازه الكونجرس كان وراءه بشكل أساسي اللوبي اليهودي الذي دفع أيضاً إلى الكونجرس بقانون

ضحية أخرى لقانون الأدلة السرية

هدام يقضي ٤٥ شهراً في السجن



أنور هدام

الإسلامية للإنقاذ في الانتخابات التشريعية ١٩٩١/١٢/٢٦م، عن ولاية تلمسان - غرب الجزائر - إلى الولايات المتحدة في بداية الثمانينيات حيث تخرج في إحدى جامعاتها في علوم الفيزياء النووية، ثم عاد إلى الجزائر وأصبح مدرساً بمعهد الفيزياء بجامعة باب الزوار الجزائرية.

وبعد توقيف المسار الانتخابي وإلغاء الانتخابات التشريعية التي فازت بها جبهة الإنقاذ في يناير من عام ١٩٩٢م، عاد ثانية إلى الولايات المتحدة، على رأس البعثة البرلمانية للجبهة التي فوضها المكتب التنفيذي الوطني للجبهة الإسلامية للإنقاذ منذ الثاني من مارس ١٩٩٢م للقيام بمهمة التعريف بالوضع داخل الجزائر لدى المجتمع الدولي. وسمح له بفتح مكتب لبعثته البرلمانية وإصدار البيانات

أفرجت السلطات الأمريكية قبل أسبوعين عن أنور هدام - أحد قادة جبهة الإنقاذ الجزائرية - بعد قضائه ٤٥ شهراً في السجن بموجب قانون الأدلة السرية.. كما هو حال مازن النجار!

وقد أمرت وزيرة العدل في الإدارة الأمريكية جانيت رينو بإطلاق سراح هدام بعد قرار قاضي الاستئناف الذي أعلن اعترافه بحق اللجوء السياسي لهدام.

وهذه هي المرة الثانية التي يمنح فيها القضاء الأمريكي حق اللجوء السياسي لهدام، إذ سبق لقاض آخر منذ عام أن منحه حق اللجوء إلا أن مصلحة الهجرة والتجنيس أبطلت القرار.

وقالت الجبهة الإسلامية للإنقاذ في بيان لها «إنها إذ تسعد بعودة الأخ أنور هدام إلى أهله وإخوانه بعد غياب طويل، تحذر إدارة الهجرة الأمريكية من ماطلاتها المعهودة في تطبيق قرار العدالة الأمريكية التي أصدرت قرار تبرئته».

البعثة البرلمانية للإنقاذ بالخارج: وقد هاجر أنور هدام - أحد منتخبي الجبهة

بين تكليم الأنفواء والفساد.. هل هناك صلة؟

بقلم: أحمد عز الدين

كررت قناة الجزيرة الإعلان عن مقابلة على الهواء مباشرة في برنامج بلا حدود، مع د. عصام العريان - أحد رموز الإخوان المسلمين في مصر -، وفي الموعد المحدد للبرنامج ظهر أحمد منصور - مقدم البرنامج - ليقول للمشاهدين إن المقابلة قد ألغيت بسبب تدخلات من السلطة، وقبل ذلك حين عقدت القناة نفسها ندوة بالقاهرة لمناقشة نتائج الانتخابات البرلمانية في مصر دعت القناة ممثلي مختلف القوى السياسية ولم تدعو الإخوان.. وحين أشار أحد المشاهدين إلى ذلك في مداخلته برر حسين عبد الغني - مقدم البرنامج - ذلك بضيق المساحة في الاستديو، فكان عذراً أقبح من الذنب. كما يقال - وخاصة أن تقاريره عن الانتخابات كشفت بجلاء موقفه غير الودي من الإخوان ودوره السياسي.

وعلى المنوال نفسه جرى التصرف مع ندوة دعت إليها قناة «أقرا» المستشار المأمون الهضيبي - نائب المرشد العام للإخوان - في لقاء يواجهه فيه المؤرخ د. عبد العظيم رمضان، وقد صافى موعد بث الندوة ليلة إجراء الانتخابات في الدائرة المرشح بها المستشار الهضيبي.. وقد وقعت تدخلات أيضاً لمنع بث اللقاء.

الأحداث السابقة تستدعي التأمل من وجهين: الأول هو موقف السلطات المصرية من الإخوان.. فما حدث يمثل امتداداً لموقف التضييق عليهم ومنع بروزهم سياسياً أو إعلامياً، أو إتاحة أي منابر يتحدثون فوقها.. وقد طال هذا التضييق وسائل الإعلام الرسمية من محطات إذاعة وتلفاز تُعد بالعشرات، وصحف ومجلات حكومية..

أما صحيفة «الشعب» التي كان يصدرها حزب العمل المعارض، فقد كانت أكبر تهمها أنها تنشر مقالاً أسبوعياً للمرشد العام للإخوان، وقد جرى منع الجريدة من الصدور.

الوجه الثاني للموضوع أنه حين ظهرت المحطات الفضائية توقع بعض المقيمين أن يجدوا متنفساً لهم في عصر «السموات المفتوحة».. لكن يبدو أن الفضاء لم يفتح بعد بالقدر الكافي، إذ لا يزال هناك العديد من الأوراق التي يمكن التحكم من خلالها في عمليات البث الفضائي، فطبيعة الأحداث والإمكانات المادية فضلاً عن القيود الأمنية لا تسمح بسفر كل شخص مطلوب لقاؤه إلى حيث تبث المحطة، ويستدعي الأمر عمليات بث من داخل الدولة، وهنا تحدث الرقابة بشكل أكبر أحياناً مما هو موجود في الإعلام الرسمي، فعلى حين كان التعامل مع القنوات العربية على ما ذكرنا بث برنامج «رئيس التحرير» على الفضائية المصرية لقاء ناجحاً دافع فيه د. عمارة عن الإخوان دفاعاً قوياً، وفُقد كل مقولات سيد ياسين الذي شاركه اللقاء، وإذا كانت وزارة الإعلام قد قدمت إغراءات للمحطات العربية للبث من مدينة الإنتاج الإعلامي، فهو في الواقع لا يعدو أن يكون استدراجاً لتلك المحطات لوضعها «تحت السيطرة» حسبما يتقن بعض مسؤولي الإعلام في مصر.

وفضلاً عن ذلك فإن مراسلي تلك المحطات يحتاجون إلى تصاريح دخول للمناطق الرسمية ويسعون للقاء ببعض الرسميين والاتصال بمصادر رسمية، وكل ذلك له ثمن يدفع من مواقف المحطة وطريقة تغطيتها، وإذا لم تغلق هذه الأساليب فهناك ما هو أشد من قبيل الحملة الترهيبية التي شنها الإعلام المصري ضد قناة الجزيرة، وأسوأ من ذلك ما يقال من أن ضابطاً دخل الاستديو على أحد المذيعين الزائرين، وهدده بالقتل إذا استمر برنامجه على النمط الذي اعتاده!

* * *

بروج بعض السماسرة في منطقة الخليج لبيع مصنع مصري ينتج سلعة استهلاكية مهمة تغطي جزءاً كبيراً من احتياجات السوق.. ويقع المصنع في منطقة «المثلث الذهبي التجاري» على كورنيش النيل، حسبما يقول العرض، وللمصنع مجموعة من الموجودات من معدات وأجهزة ومركبات وأثاث.. إلخ، لكن أهم موجوداته قطعة أرض مساحتها ٦٥ ألف متر مربع يتراوح سعر المتر المربع منها ما بين خمسة آلاف إلى عشرة آلاف جنيه (١٢٥٠ - ٢٥٠٠ دولار أمريكي) أي أن قيمة الأرض في سعرها الأدنى تساوي ٣٢٥ مليون جنيه.

هكذا يقول العرض.. فكم المطلوب إذن لشراء المصنع؟ المطلوب فقط ٤٤ مليون جنيه!

يضاف إليها آتباع الجهات المكلفة بإتمام إجراءات البيع وتبلغ هذه الآتباع ٣١ مليون جنيه.

هل يُعقل أن يباع المصنع بـ ١٣% من قيمة قطعة الأرض التابعة له وحدها دون بقية الأصول؟ وهل يبيع بقية المصانع والشركات يمثل ذلك الثمن البخس؟ هل يعقل أن تصل العمولة إلى أكثر من ٤٠% من المبلغ الإجمالي الذي يدفعه المشتري؟ ومن هم العملاء الذين يملكون فرض تلك النسبة العالية لهم؟ وهم أخذوا في صفقات سابقة؟ لقد ضحى الشعب المصري سنوات طوال من أجل بناء قاعدة صناعية وطنية.. وقد انهارت تلك القاعدة وتبددت في صفقات لا يعرف الشعب حقيقتها.. ومن المستفيد منها؟.. وأين ذهب أموالها؟

هل بين الموضوعين صلة؟.. ما بين الحجر على أي صوت معارض، إسلامي أو غير إسلامي، في موسم الانتخابات أو في غيرها، وبين استئراء الفساد؟ ■

آخر هو قانون الإرهاب وهو نسخة من قانون الإرهاب المعمول به في الكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين.

ويذكر أن هناك مشروع قانون معروض على مجلس النواب يحظر استخدام الأدلة السرية في حالات الهجرة وقد حصل على موافقة اللجنة القضائية في المجلس، ولكن لم يعرض بعد للتصويت عليه في المجلس ككل. وينتظر أن يقدم مشروع القانون هذا الذي يؤيده بونيور وكاميل في الدورة المقبلة للمجلس. وقد سبق لوزارة العدل الأمريكية الإفراج عن المعارض الجزائري أنور هدام قبل أسبوعين. وكان هدام وهو يمثل المجموعة البرلمانية للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر يقيم في أمريكا بموافقة السلطات وقد اعتقل في أعقاب رفض سلطات الهجرة طلبه للجوء السياسي.

وقال بونيور في هذا الصدد: «إن الدكتور هدام أحضر عائلته إلى أمريكا بحثاً عن الحرية، وبدلاً من ذلك فكل ما وجده هو زنازاة السجن وحكومة يبدو أنها تعتقد أن الإسلام ليس هو عقيدة دينية بقدر ما هو مؤامرة إجرامية تنتظر حدوث».

وقد قال القاضي ماكهو لدى نطقه بالحكم بإطلاق سراح النجار، إن حقوق مازن النجار انتهكت لأنه لم يكن باستطاعته أن يرى أو يرد على أي دليل سري استخدم ضده، مضيفاً أن مصلحة الهجرة الأمريكية تقتصر إلى الدليل الكافي لمواصلة اعتقاله. ■

وإقامة الندوات الصحفية بعلم من الإدارة الأمريكية بما في ذلك تلك الأنشطة التي جرت خارج التراب الأمريكي ومنها تسهيل مشاركته في لقاءات أحزاب المعارضة الجزائرية في روما عام ١٩٩٥م.

كما ذهب أنور هدام إلى السويد واتجه بعدها إلى جنوب إفريقيا التي التقى رئيسها السابق مانديلا، الأمر الذي أغضب السلطات الجزائرية. وحين عودته إلى الولايات المتحدة قامت السلطات باعتقاله بعد تغيير موقف الإدارة من الوضع في الجزائر من المراهنة على فتح قناة للحوار مع الإنقاذ وتوقع سقوط النظام تحت ضربات الجماعات المسلحة «التقرير الاستراتيجي لمؤسسة راند الأمريكية» إلى مساندة جهود الحكومة في الانفتاح الديمقراطي واقتصاد السوق إثر العودة إلى المسار الانتخابي وتنظيم الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٥م التي أوصلت الرئيس السابق الأمين زروال إلى الحكم. وسجن في ظروف قال هدام إنها قاسية جداً مع سجناء الحق العام والجريمة المنظمة، بعيداً عن أي طابع سياسي وعرفت قضيته غموضاً كبيراً حيث بقي رهن الاعتقال أكثر من ٤٥ شهراً، وقد أضرب هدام عن الطعام عدة أشهر وانخفض وزنه ٣٠ كيلوجراماً ثم أوقف إضرابه بعد فتوى خاصة من الشيخ يوسف القرضاوي. ■

المرأة في فكر مالك بن نبي

إدريس الكنبوري



مالك بن نبي - رحمه الله

يعتبر المفكر الإسلامي الجزائري مالك بن نبي واحداً من رجالات القرن العشرين العالم الذين شغلوا أنفسهم بقضايا امتهم، وسعوا إلى بلورة الحلول والاقتراحات الكفيلة بإخراج الأمة المسلمة من تخلفها الشامل المركب، ودفعها إلى معانقة العصر بفاعلية. فقد قدم مالك بن نبي - رحمه الله - مشروعاً فكرياً

متكاملاً في وقت كان فيه العالم الإسلامي يعارك فلول الاستعمار أو يعيش مخلفاته التي كبّلت حركته وسممت أجواءه الثقافية والفكرية بإفراز نخبة منه حاولت إفهام الرأي العام المسلم بأن القوة في اتباع سبل الغرب وتقليد نمونجه الحضاري، وقد وقف مالك بن نبي ضد هذه الدعوات اليائسة والمضللة وصاغ مقولة «القابلية للاستعمار» مقتنعاً بأن الهزيمة الحقيقية للجيل المسلم الذي جالسه، وكل جيل استوفى شروطه نفسها، هي هزيمة نفسية لا تزول إلا بتغيير ما بالنفس مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

وفي إطار مشروعه الفكري العام وتحديد نوعية وطبيعة المشكلات التي يواجهها المجتمع الإسلامي، وقف مالك بن نبي عند قضية المرأة التي تعرضت لكثير من التشويه، خصوصاً مع اتساع دائرة التأثير بالنموذج الحضاري الغربي وموقع المرأة الأوروبية فيه.

تحديد طبيعة المشكلة

ينبغي القول بادئ ذي بدء إن قضية المرأة عند مالك بن نبي تندرج ضمن منظومته الفكرية العامة التي حددها في مشكلة الحضارة، بأبعادها الشاملة، السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية. فمشكلة الحضارة عنده قضية لا تتجزأ، وأي تجزئ لها يقود حتماً إلى طرح المشكلات طرْحاً خاطئاً ومن ثم تحديد وسائل خاطئة للعلاج. إن مالكا يعتبر أن العالم الإسلامي أضاع وقتاً طويلاً، وجهداً كبيراً بسبب عدم التحديد المنهجي الصحيح للمرض الذي يتألم منه منذ قرون عدة، وذلك عائد إلى التجزئية التي عزلت القضايا عن بعضها ونظرت إلى كل واحدة على حدة.

من هنا وقف مالك من قضية المرأة موقفه من القضايا الأخرى، وقد أطلق على هذه القضية

تسمية «مشكلة المرأة» في كتابه «شروط النهضة»، وذلك انسجاماً مع منظومته الفكرية التي تدور حول مشكلة الحضارة عموماً من ناحية، وللتدليل على مقدار التضخيم الذي كان من نصيب موضوع المرأة في العالم الإسلامي سواء من أنصار التحرر الذي يصل بالمرأة إلى درجة التحلل، أو من أنصار التزمّت الذي يغلق بصره أمام حقائق الإسلام.

اعتبر مالك بن نبي أن ليست هناك مشكلة للمرأة معزولة عن مشكلة الرجل، فالمشكلة واحدة، هي مشكلة الفرد في المجتمع، فقد حاول الكثيرون، بوحى من الفكر العربي التجزئي، النظر إلى قضية المرأة كقضية مستقلة، ومن ثم خلقوا معركة مفتعلة بين أفراد المجتمع الواحد ووضعوا المرأة في مواجهة الرجل، وهذه قمة التجزئية وتشويه حقيقة الصراع الحضاري، لأنه يضع الزوجة في مواجهة الزوج، والبنت في مواجهة الأب والأخت في مواجهة الأخ وهلم جرا، فيتحوّل الصراع من صراع المجتمع ضد التخلف الحضاري والاغتراب إلى صراع داخل المجتمع نفسه، مما يلهيه عن التصدي للتحديات في بناء ميثاق.

وتقود هذه الطريقة في تشخيص المشكلات وتحديد معالمها إلى منظور كمي، ذلك أن وضع جدار فاصل بين المرأة والرجل يؤدي ضرورة إلى البحث عما يفرق ويجمع بينهما وبعد ذلك إلى إيجاد ما ينقص المرأة إزاء الرجل، وهل هي أكبر أو أصغر منه، أو تساويه في القيمة. ويعتبر مالك أن هذه الأحكام ما هي إلا افتئات على حقيقة الأمر ومحض افتراء (١).

موقفان ودافع مشترك

ميز مالك بن نبي بين موقفين متقابلين من قضية المرأة: موقف المتمسكين بإبعاد المرأة عن المجتمع وإبقائها في وضعها التقليدي الذي كرسه التقاليد، وموقف الداعين إلى أن تخرج المرأة في صورة تلتف إليها الغرائز، ويرى أن موقفين هذين الفريقين يصدران عن دافع واحد هو الغريزة.

وهذان الموقفان لا يساهمان في حل المشكلة، بل ربما زادا الطين بلة. وإذا كان موقف الداعين إلى التحرر على النمط الغربي واضح الأخطار على المجتمع الإسلامي بسبب ما يؤدي إليه من ترسيخ للتبعية وتبليد للحس الإسلامي وضرب

للهوية الخاصة للأمة، فإن الموقف الثاني قد يكون أشد خطراً لأنه يعطي لأعداء الأمة المبررات للخوض في سمعة الإسلام والتشكيك فيه، ويجعل المرأة حين تفكر في الحرية لا تجد أمامها إلا النموذج الغربي الحاضر أمامها.

من أجل ذلك يستبعد مالك هذين الموقفين لأنه «لا أمل لنا أن نجد في أرائهما حلاً لمشكلة المرأة» (٢)، ويقول: «إن إعطاء حقوق المرأة على حساب المجتمع معناه تدهور المجتمع وبالتالي تدهورها، ليست هي عضواً فيه» فالقضية ليست قضية فرد، وإنما هي قضية مجتمع (٣).

موقفه من تقليد المرأة الأوروبية

إن تقليد المرأة الشرقية المسلمة للمرأة الأوروبية لا يحل المشكلة عند مالك، وإنما يزيد من تعقيدها بعد أن كانت بسيطة، لأن انتقال المرأة من امرأة محجبة إلى امرأة سافرة لم يحل المشكلة، فهي لا تزال قائمة، وكل الذي فعلناه أننا نقلنا المرأة من حالة إلى حالة، وسرّى عما قريب أن انتقالها هذا عقد المشكلة بعد أن كانت بسيطة (٤)، فحال المرأة الأوروبية ليست بالتي تحسد عليها، فقد رتب خروجها في صورة تخاطب غريزة الفرد الحيوانية أخطاء جديدة، حيث وصلت مشكلة النسل إلى حالة تدعو إلى الرثاء، وفقد المجتمع تنظيمه الاجتماعي المتماسك الصلب، وامحت المعاني الحقيقية التي تحترم العلاقات الجنسية، وأصبحت هذه العلاقات تسلب للنفس المتعطلة، وبذلك فقدت هذه العلاقات وظيفتها من حيث هي وسيلة لحفظ الأسرة وبقاء المجتمع.

فالملحوظ إذن عند مالك هو التخلص من نظرة الإعجاب التي ينظر بها أنصار تحرر المرأة في العالم الإسلامي إلى المرأة الأوروبية، لأن هذه هي الخطوة الأولى نحو التشخيص الصحيح للمشكلة ومكامن الخلل. ومالك لا يضع أيضاً أزمة المرأة الأوروبية في معزل عن أزمة الحضارة الغربية عامة لأن المنظور الحضاري عنده هو إطار كلي للتفسير يتم رد جميع المستويات والجزئيات إليه في سياق كلي شامل، تأتي بعدها الخطوة الثانية وهي ضرورة التخلص من النظرة الجامدة إلى التقاليد التي علقت بالممارسة والوعي الديني لدى الفرد المسلم.

وإذا كانت التغييرات الاجتماعية والاقتصادية قد دفعت بالمرأة إلى عالم الشغل والمصنع والخروج من البيت، فينبغي في رأي مالك بن نبي أن توضع أزمة العاملة الأوروبية في نظر الاعتبار. فقد كانت المرأة في أوروبا ضحية هذا الخروج لأن المجتمع الذي حررها قذف بها إلى المصنع وإلى المكتب وقال لها: «عليك أن تكتلي من عرق جبّينك» في بيئة مليئة بالأخطار على أخلاقها، وتركها في حرية مشؤومة، ليس لها ولا للمجتمع فيها نفع، فقدت - وهي مخزن العواطف الإنسانية - الشعور بالعاطفة نحو الأسرة، وأصبحت بما بقي عليها من متاعب العمل

صورة مشوهة للرجل دون أن تبقى امرأة.
وعلى هذا الأساس يدعو مالك بن نبي إلى أن
توضع قضية تحرر المرأة المسلمة في إطارها
الحضاري الإسلامي الطبيعي. وفي إطار
الخصوصيات الحضارية والثقافية للامة. ينبغي
أن تطبع حركتنا النسائية بطابعنا لا بطابع ما
يصنع في الخارج» (٥).

مشكلة الزي

من اللافت للانتباه أن يخصص مالك بن نبي
- رحمه الله - فصلاً خاصاً في كتابه «شروط
النهضة» لقضية الزي بعد الفصل الذي خصصه
لقضية المرأة، وقد جعل عنوان هذا الفصل في
صيغة إشكالية تحت عنوان «مشكلة الزي» وبعد
الفصل الخاص بالمرأة مباشرة، ليدل على الترابط
بين القضيتين.

لقد ركزت الدعوات الأولى لتحرير المرأة
أهدافها على الحجاب الشرعي للمرأة المسلمة
قبل أي جانب آخر، مما يدل على أن مسألة الزي
أو اللباس ليست مسألة جانبية أو شكلية كما
يريد الكثيرون تصويرها، بل مسألة لصيقة
بالنموذج الحضاري والاختيار الثقافي للفرد
والمجتمع.

إن مالكاً يرى أن الزي أحد عوامل التوازن
الأخلاقي الرئيسية، بل أكثر من ذلك يعتبره ذا
روح خاصة: (ليس اللباس من العوامل المادية
التي تقرر التوازن الأخلاقي في المجتمع فحسب،
بل إن له روحه الخاصة به، وإذا كانوا يقولون:
«القميص لا يصنع القسيس» فإني أرى العكس
من ذلك، فإن القميص يسهم في تكوين القسيس
إلى حد ما، لأن اللباس يضيف على صاحبه
روحاً) (٦). فلم يكن مصطفى كمال الذي قضى
على الخلافة العثمانية حين نزع الطربوش
واستعاض عنه بالقبعة يريد فقط تغييراً شكلياً
واستبدال زي باخر، بل لأنه كان يدرك أنه يرمز
إلى تاريخ قائم بذاته، وحضارة وسلوك اجتماعي
معين، لذلك جاءت القبعة بمثابة القنبلة التي
انفجرت في ذلك المجتمع.

فالزي ليس مجرد ديكور خارجي خال من
المعاني والمضامين الكبرى في حياة الأمة، بل
تعبير عن هوية، فهو يسهم في تمييز المجتمعات
عن بعضها ويعطيها خصوصيتها المتفردة،
ويجعل الفرد يشعر بانتمائه إلى ثقافته وحضارته
الخاصة، ويعطيه الشعور بالتكاليف الاجتماعية
التي يضعها عليه لباسه المميز. أما بالنسبة
للمرأة فإن الزي يمثل حقيقتها التي تميزها عن
حقيقة نساء المجتمعات الأخرى، ويضيف عليها
معاني الحضارة التي تعيش في قلوبها
وأشكالها وطقوسها، فلباس المرأة الأوروبية مثلاً
الذي كشفها وفضح جسدها يدل على تسخير
المرأة لأغراض هي غير الأغراض الحقيقية المعلن
عنها، أغراض التحرر والاختيار والحضور
الفاعل في المجتمع، وهو يعبر عن طبيعة
الحضارة الغربية المادية وثقافتها الساعية إلى

زي المرأة ليس مسألة شكلية.. بل هو أمر لصيق بالهوية الإسلامية والحضارية

تقديس مبدأ اللذة، يقول مالك بن نبي: «غير أنها
أصبحت اليوم - أي المرأة الأوروبية - تلبس
اللباس الفتان المثير، الذي لا يكشف عن معنى
الأنثى، فهو يؤكد المعنى الجسدي الذي يتمسك
به مجتمع ساه الغرام باللذة العاجلة».

ويسوق مالك نموذجاً حياً لتكييف المرأة مع
الاختيار الثقافي والحضاري والسياسي عن
طريق الزي، وهو نموذج المرأة اليهودية في
الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي لهذا البلد، والتي
كانت تنهية للهجرة من الجزائر نحو فلسطين
لتندمج في حياة دولة «الصهاينة» الجديدة. فقد
كانت هذه المرأة تأتي من أطراف الواحات
الصحراوية الجزائرية بأزيائها البلدية لتتحول
إلى «مواطنة يهودية» منذ أن تصعد الباخرة،
حيث تترك المفلة والكحل وترتدي الأزياء التي
تناسب طبيعة المجتمع الجديد. ويرى مالك أن هذا
التغيير الشكلي في حقيقته هو مجرد خطوة أولى
في سلسلة تطويرية تصل إلى حد التغيير النفسي
والفكري بعد أن تكون المرأة اليهودية قد ألقت عن
جسدها اللباس القديم الذي كان يربطها بالمجتمع
منذ قرون، واستعدت لإعادة بناء شخصيتها
وتشكيل وعيها في المحيط الجديد (٧).

دور المرأة في إعادة البناء الحضاري

إن دور المرأة المسلمة عند مالك بن نبي
يكتسي أهمية خاصة في إعادة البناء الحضاري
للأمة من جديد، فهي عماد الأسرة التي تقوم
بتشكيل الأفراد وتنشئتهم على معاني الحضارة
وإعداد الأجيال لحمل الرسالة، ولذلك يضع مالك
علاقة متينة بين شخصية المرأة التي يريدها
المجتمع وبين قضية بناء حضارة المجتمع.
يقول ابن نبي: «الواجب أن توضع المرأة هنا
وهناك حيث تؤذي دورها خادمة للحضارة،
وملهمة لذوق الجمال وروح الأخلاق، ذلك الدور
الذي بعثها الله فيه أمأ وزوجة للرجل».

ونظراً لخطورة المهمة الحضارية وتشعب

مسالكها وتعدد المداخل إليها وتوزع
الاختصاصات، فإن حل مشكلة المرأة هو الآخر
كجزء من هذه المهمة لا يمكن أن ينهض به - في نظر
مالك - قلم كاتب في مقال أو كتاب لأن «هذه المشكلة
متعددة الجوانب ولها في كل ناحية من نواحي
المجتمع نصيب»، لذلك يقترح عقد مؤتمر عام تحدد
فيه مهمة المرأة بالنسبة لصالح المجتمع يشارك فيه
إلى جانب علماء الشريعة الأطباء وعلماء النفس
والاجتماع وعلماء التربية، حينئذ يمكن القول -
بحسب مالك - إننا وضعنا المنهج الأسلم لحياة
المرأة «ولسوف يكون هذا التخطيط حتماً في صالح
المجتمع، لأن علماء والمفكرين فيه هم الذين
وضعوهم»، وينبغي أن تكون مقررات هذا المؤتمر
العام «دستوراً لتطور المرأة في العالم الإسلامي».

وإذا كان اقتراح مالك بن نبي يعقد مثل هذا
المؤتمر يبدو بمقياس الفترة التي كتب فيها غريباً
رغم الحاجة إليه، فإنه يظهر اليوم ضرورة منطقية
بعد أن أصبحت المؤتمرات الدولية الساعية إلى
عولة النموذج الغربي للمرأة الأوروبية وهدم
الأسرة في العالم الإسلامي تعقد باستمرار،
ويقوم الإعلام الغربي والعلماني التابع له في
ديارنا بالنفخ في قراراتها وتوصياتها، وتقوم
المؤسسات الدولية النافذة بالضغط على الشعوب
المسلمة لتنفيذ تلك المقررات وتطبيقها في
تشريعاتها الداخلية.

وما يلي عقد مؤتمر للمرأة المسلمة عند مالك
بن نبي هو أن المرأة في العالم الإسلامي تتطور
أوضاعها بطريقة غير مرسومة الأهداف وبدون غاية
محددة، أي بعيداً عن أهداف البناء الحضاري
للأمة، مما يقتضي ضرورة التخطيط لهذا التطور
لتحديد الأهداف المتوخاة منه، بشكل لا تتعارض
فيه مع الأهداف العليا للامة الإسلامية.

وبسبب هذا الوعي الحضاري لدى مالك بن

نبي، فإنه لا يتحدث عن تحرر المرأة أو عن حريتها،

ربما لكي لا يقلب المفاهيم ويسقط في شراك

المصطلح الغربي، بل يتحدث عن «الحضور» ليربط

قضية المرأة بالقضية الشاملة للأمة، وهذا الحضور

- المشتق من معاني الحضارة، والذي يعني الفاعلية

- يرتبط في مدلوله العام بمصطلح الشهود

الحضاري للأمة، حتى تظل الأمة المسلمة خير أمة

أخرجت للناس، شاهدة عليهم، وهو شهود باق إلى

يوم القيامة ■

الهوامش

(١) مالك بن نبي: شروط النهضة، ترجمة عمر كامل
مسقاوي وعبد الصبور شاهين. دار الفكر - بيروت،
الطبعة الثالثة ١٩٦٩ ص ١٧٤.

(٢) نفسه ص ١٧٦.

(٣) نفسه ص ١٧٧ - ١٧٨.

(٤) نفسه ص ١٧٩.

(٥) مالك بن نبي: بين التيه والرشاد، ص ٥٨.

(٦) شروط النهضة ص ١٨٨.

(٧) مالك بن نبي: في مهب العربة، إرهابات الثورة،

ص ١٣٧ - ١٣٨.

مأساة اللاجئين

من معضلات قضية فلسطين الكبرى «مشكلة اللاجئين» التي بدأت فصولها المأساوية منذ أكثر من نصف قرن بفعل العدوان الصهيوني الهامجي على أرضهم وديارهم وأموالهم وأرواحهم، ولا تزال فصول هذه المأساة مستمرة حتى الآن، ولا أحد يعرف متى ستنتهي، ولا يبدو من الأفكار المتداولة بين المتفاوضين الفلسطينيين والصهاينة أن ثمة نهاية قريبة لهذه المأساة، بل لا يبدو في الأفق البعيد أنها ستنتهي في يوم ما، مادام المتفاوض الفلسطيني من هذا النوع الذي نراه يساهم - عن وعي أو بلا وعي - في الترويج لمقولة «إن الحقائق التي خلقت على الأرض منذ سنة ١٩٤٨م جعلت تنفيذ حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة غير عملي» على حد ما ورد في وثيقة أبو مازن - بيلين التي نشرتها الصحف مؤخراً.

في بداية مأساة اللاجئين قبل نصف قرن كان عددهم يقترب من المليون لاجئ، أما الآن فالإحصاءات الرسمية الصادرة عن المنظمات الدولية المعنية بشؤونهم تشير إلى أن عددهم قد بلغ خمسة ملايين لاجئ فلسطيني مشردين في شتى بقاع الأرض، وأغلبهم يعيش في مخيمات

خطاب المرشد العام إلى وزير الشؤون

حضرة صاحب المعالي وزير الشؤون الاجتماعية
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(وبعد) فقد كان من نتائج العدوان الصهيوني الغادر على الإخوة الأعزاء من عرب فلسطين أن هاجر آلاف منهم إلى الأوطان العربية المجاورة ومنها مصر. ولقد أعلنت الحكومة المصرية استجابة لعواطف الشعب المصري الكريم، وتقديراً لمشاعره النبيلة نحو أعزائه من أبناء القطر الشقيق، أنها على استعداد لتوفير كل وسائل الراحة لهؤلاء المهاجرين، وألفت لهذا الغرض لجنة عليا برئاسة معاليكم، وحضرت في يدها الأمر وأوصت بأن تكون المساعدات الشعبية كلها عن طريقها.

وأول ما نلاحظه أن الحكومة قد أغفلت تمام الإغفال في عضوية اللجنة كل الهيئات والجماعات الشعبية التي كان لها نصيب موفور في العمل لقضية فلسطين كهيئة وادي النيل العليا، والإخوان المسلمين، والشبان المسلمين وغيرها. وكان من المناسب أن تدعى للمشاركة في القيام بهذا الواجب المحترم في هذا الظرف الذي يتطلب كل القوى ويستلزم بذل كل مجهود.

كما نلاحظ أن الإجراءات التي اتخذت إلى الآن لم تكفل الراحة لهؤلاء المهاجرين الأعزاء حتى في أضيق حدودها ولم توفر لهم كثيراً من الزم ضروريات الحياة من مأوى صالح وغذاء كاف وأثاث نظيف مناسب، مما كان مثار ألم صارخ من الكثير منهم.

ونذكر على سبيل المثال أن أكثر من ألف مهاجر جاؤوا إلى القنطرة فأفردت لهم الحكومة معسكر الجنود البولنديين. وهو يبعد عن العمران نحو خمس كيلومترات، وليس صالحاً للإقامة ويصعب نقل مواد الغذاء الضرورية إليهم، فضلاً عن وقوعه بجوار معسكر القوات البريطانية تماماً.

مكتظة بهم، وتفتقر إلى الحد الأدنى من المرافق الأساسية اللازمة للحياة الآدمية، ويعانون من وبيلات الفقر والجهل والمرض والبطالة، فوق معاناتهم الروحية والنفسية من جراء «فراق الوطن»، والحنين الدائم له، والتطلع الذي لا تبدو له نهاية من أجل العودة إليه.

«حق العودة» إلى أرض الوطن ضمنته قرارات الشرعية الدولية لجميع اللاجئين الذين تضطروهم ظروف الحرب أو الاحتلال إلى الهجرة منه، أو النزوح إلى سواه، ومن هؤلاء اللاجئين الفلسطينيون الذين صدرت بشأنهم القرارات المشتهرة ١٩٤ و ٢٤٢ و ٣٣٨، وكلها تؤكد حقهم في العودة إلى ديارهم وبيوتهم وأراضيهم والتعويض عما لحقهم من أضرار تعويضاً عادلاً.

ولكن ليس من الوهم التعلق بأهداب مثل هذه الشرعية الدولية،



ولهذا أبى الكثير من المهاجرين النزول فيه واعتصموا بسيارات الأتوبيس التي نقلتهم إلى مصر كما أن التفكير في نقلهم إلى مكان الكورنتينه بالقنطرة قد أزعج الكثير منهم أشد الإزعاج.

وقياماً بالواجب المفروض علينا نحو هؤلاء المهاجرين الأعزاء، نعرض على معاليكم استعداد المركز العام للإخوان المسلمين بكل شعبه وفروعه وهيئاته وتشكيلاته، للمساعدة التامة في إغاثتهم والعمل على راحتهم. ويضع بين يدي معاليكم هذه المقترحات:

أولاً: حصر الأسر القادرة على إعانة نفسها بما معها أو بما تستطيع الحصول عليه من مالها وتوفير المساكن المناسبة لهم والإفراج عنهم ليعيشوا أحراراً حتى تزول هذه الغمة.

ثانياً: حصر الأطفال والفتيات والعجائز الذين لا عائل لهم وتوزيع هذه المجموعة على الأسر الصالحة المأمونة لتقوم بكل ما يلزمها، والمركز العام للإخوان المسلمين مستعد لأن يتسلم أي عدد تريده اللجنة من هؤلاء على أن يوزعهم على أسر الإخوان لتقوم بالواجب لهم من مأوى وغذاء وكساء، وتربية وتعليم، حتى يأذن الله بالنصر. وعلى أن يوافي اللجنة بتقارير مستوفاة عن حالتهم كلما أرادت ذلك.

ثالثاً: التفكير في مأوى صالح للسكنى المريحة ككتكات قصر النيل مثلاً للأسر التي لا تستطيع أن تعيش على نفقة نفسها على أن يكون لكل أسرة مسكنها الخاص ضمن المعسكر العام، وعلى



حذر الإخوان خلال ثورة فلسطين الكبرى من أن الهجرة اليهودية إلى فلسطين هي المقدمة الأولى لتهجير أهلها.. لكن تحذيراتهم لم تلق أذناً صاغية

الانتباه إلى «البعد الغائب» في هذه القضية، وهو المتمثل في غياب أي جهد أهلي أو شعبي منظم تقوم به هيئات أو جمعيات أو منظمات غير حكومية عربية أو إسلامية على نحو فاعل، بحيث لا يترك هؤلاء اللاجئين رهن ما تقرره «الأنروا» - منظمة غوث وتشغيل اللاجئين - المرونة هي نفسها بالسياسات الدولية التي تقرها القوى المهيمنة عالمياً والمساندة للعدو الصهيوني.

هذا البعد الغائب تنبه إليه الإخوان المسلمون منذ الأيام الأولى لظهور مشكلة اللاجئين فلسطين ومن قبل أن يعلن الصهاينة قيام دولتهم في فلسطين التي اغتصبوها من أهلها بمساندة بريطانيا وعلى مرأى وسماع من العالم كله.

لقد تكشف للإخوان خلال ثورة فلسطين الكبرى (١٩٣٦م - ١٩٣٩م) وخلال سنوات الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) أن الهجرة المتواصلة لليهود إلى أرض فلسطين هي المقدمة الأولى لتهجير الفلسطينيين من فلسطين إلى خارجها، ولذلك حذر الإخوان في حينه من خطورة الهجرة اليهودية، ومما ارتبط بها من تسرب أراضي فلسطين قطعة قطعة إلى أيديهم، وفي المؤتمر الإسلامي الأول الذي انعقد سنة ١٩٣٧م، قدم الإخوان المسلمون تصورهم لمواجهة هذه المشكلة فاقترحوا إنشاء صندوق عالمي إسلامي أو شركة لشراء أرض فلسطين المستغنى عنها من أصحابها حتى لا تقع في أيدي اليهود، كما طالبوا بإيقاف الهجرة اليهودية القانونية - التي كانت تبيحها سلطات الاحتلال الإنجليزي - إيقافاً تاماً، وأخذ اليهود المهربين بأقصى الشدة حتى تظل الغالبية في فلسطين عربية.

ولكن ما نادى به الإخوان لم يلق أذناً صاغية، وسارت الأمور من سيئ إلى أسوأ، وزادت معدلات الهجرة اليهودية وبخاصة بعد أن دخلت أمريكا على الخط مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وما إن حلت سنة ١٩٤٧م، وتفاقم الأعمال الإجرامية للعصابات الصهيونية واليهودية التي وفدت إلى فلسطين حتى ظهر الوجه الآخر للهجرة اليهودية وهو هجرة الفلسطينيين إلى البلدان العربية المحيطة بفلسطين ومنها مصر، هرباً من العدوان وأعمال البطش والإرهاب الصهيوني، ثم زاد لجوء الفلسطينيين بكثافة عقب نشوب حرب ١٩٤٨م على النحو المعروف.

والوثيقة التي نعيد نشرها اليوم، تحتوي على رؤية الإخوان المسلمين لتلك القضية في الأيام الأولى من ظهورها، وتسجل المشهد الأول الذي كان عليه لاجئو فلسطين، وموقف الحكومة المصرية ممن وفد منهم إلى الأراضي المصرية، والاقتراحات العملية التي قدمها الإخوان المسلمون للإسهام في مواجهة هذه المشكلة وتداعياتها المختلفة. صحيح أن ما قدمه الإخوان في تلك الوثيقة قد تجاوزته الأحداث - في معظمه - ولكن بقي منه مبدأ أساسي لا يزال صالحاً للتعاطي مع مشكلة اللاجئين وهو مبدأ اشتراك الهيئات الشعبية والجماعات الأهلية في مواجهة هذه المشكلة، وإقرار مبدأ التعاون بين الجهود الحكومية والجهود الشعبية في هذا المجال، إلى أن يعود جميع اللاجئين إلى وطنهم العزيز «فلسطين»، بعد تحريرها من العدو الصهيوني الغاصب، وبالوثيقة أفكار واقتراحات أخرى جديرة بالنظر والتأمل، والاستفادة منها، مع أخذ متغيرات الواقع الراهن في الاعتبار، وبخاصة فيما يتعلق بالجوانب الاجتماعية، والإنسانية، والجهادية.

الوثيقة المرفقة عبارة عن خطاب وجهه الشيخ حسن البنا باسم الإخوان المسلمين إلى جلال فهم باشا وزير الشؤون الاجتماعية بمصر آنذاك.

وبخاصة أن الكيان الصهيوني ضرب بها عرض الحائط، وتسعى أمريكا وهي القوة المهيمنة على القرار الدولي إلى تجاوزها، وإرساء أساس جديد لحل المشكلة يكون ثمرة للمفاوضات بين الفلسطينيين - الذين لا حول لهم ولا قوة - والصهاينة الذين يحظون بتأييد لا حدود له من الولايات المتحدة والدول الغربية بصفة عامة، وهل من المنطق أن تقف «الشريعة الدولية» إلى جانب الفلسطينيين أصحاب الحق والأرض، وهي التي وقفت إلى جانب العدو الصهيوني الذي اغتصب

حقوقهم وأرضهم وشردهم خارج ديارهم، وأسبغت على هذا العدو رداء شريعته الزائف، عندما اعترفت بكيانهم كدولة في أرض فلسطين؟ لقد تعددت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين بفعل عوامل كثيرة محلية وإقليمية وعربية ودولية، وبعد مرور نصف قرن على بدايتها، أصبحت أكثر تعقيداً بسبب الزيادة الطبيعية في أعداد اللاجئين وأجيالهم التي ولدت في الشتات، وأصبحت حياتهم - في جانب كبير منها - مرونة بحالة العلاقات السياسية العربية تتحسن مع تحسنها وتسوء مع حدوث أدنى توتر فيها.

ولسنا بصدد البحث في تاريخ هذه المشكلة، ولا تتبع التطورات التي لحقت بها حتى الت إلى ما هي عليه الآن، ولكننا فقط نود أن نلفت

أن يمنع الاختلاط بين الرجال والنساء في الطعام وما إليه.

رابعاً: حصر الشبان الأصحاء القادرين على العمل، وتدريبهم تدريباً عسكرياً وتسليحهم تسليحاً وافياً وإرسالهم إلى الجبهة للقتال في سبيل عروبة فلسطين المقدسة.

خامساً: الاشتراك مع الهلال الأحمر ومع الهيئة العربية العليا ومع اللجان الفرعية الفلسطينية عن طريق هذه الهيئة للتفكير في إعداد مهاجر صالحة داخل حدود فلسطين ينقل إليها المهاجرون المنتظر قدومهم إلى مصر، وينقل إليها من يستطيع العودة من المهاجرين الحاليين.

سادساً: المساهمة في نقل العاجزين عن الهجرة من الشيوخ والأطفال والنساء والولدان والفقراء الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً وهم عرضة للقتل والتعذيب والفناء بأيدي الصهاينة في المواضع الشديدة الخطر كإفرايم ونحوها - وذلك بالاتفاق مع شركات البواخر المصرية على ذلك، ودفع قيمة النقل كاملة أو مخفضة إليها من الاكتتابات الشعبية أو الرسمية إنقاذاً لحياتهم من الإعدام المحقق.

هذه يا صاحب المعالي بعض المقترحات نضعها بين يديكم ونحن على أتم استعداد للمساهمة في معاونة اللجنة وإغاثة هؤلاء المهاجرين الأعزاء بكل ما ترون من وسائل ■ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص حسن البنا

المرشد العام للإخوان المسلمين

المصدر: الإخوان المسلمون.. الجريدة اليومية .. العدد ٦١٨.. السنة الثانية.. الأربعاء ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧هـ - ٥ مايو سنة ١٩٤٨م.

الإجماع النسبي هو الشورى المزمرة

النص القطعي في الحالة الأولى، أو المذهب الفقهي المعروف أو الرأي الراجح فيه أو الآراء المستمدة من مذاهب متعددة في الحالة الثانية، فمصدر الحكم المجمع عليه في هذه الصورة هو السند الشرعي الذي استمد منه المجمعون الأحكام التي التزموا بتطبيقها.



بقلم:

د. توفيق الشاوي (١٠)

وفي نظرا أن ذلك يوضح لنا الوظيفة الخطيرة للإجماع في شريعتنا في العصر الحاضر وفي المستقبل فهو في نظرنا تعبير عما نسميه الآن إصدار التقنين

الشرعي وإلزام الجميع به، رغم أنه صدر بقرار الأغلبية أو الجمهور، أي أنه عملية تقنية نظامية تتخذها الأمة أو الشعب أو من يمثلونه بالشورى الحرة، وسيلة للاتفاق على توحيد القضاء وإلزامه بمذهب أو رأي أو حكم معين، أو مجموعة أحكام مستمدة من مصادرها الشرعية.

وقد يظن البعض أن هذا تقليل من أهمية الإجماع، ونحن نرى العكس من ذلك أن الإجماع يقوم بدور جوهري وضروري في توحيد القضاء، حتى لا تتناقض أحكام القضاة وتعم الفوضى، وهذه الوظيفة الاجتماعية للإجماع تبين لنا الحكمة من وراء اعتباره المصدر المباشر الثالث من مصادر الأحكام الشرعية بعد الكتاب والسنة.

إن الإجماع النسبي تلجأ إليه كل جماعة، لأنه خير علاج للخلاف الناتج عن تطبيق مبدأ حرية المجتهدين وتعدد المذاهب والآراء وحقوق الأفراد في اختيار المذهب أو الرأي الذي يلتزمون به، أو قيام كل منهم مباشرة باستنباط الحكم العملي الذي قد يستنبطونه منفردين بأنفسهم أو اجتهداهم الشخصي (بالرجوع إلى النصوص القرآنية أو السنة النبوية، أو المذهب الذي يختارونه).

إن كل فرد من أفراد الجماعة يلتزم مقدماً بما تقرره الجماعة بإجماعها في التقنين الشرعي الذي يصدر بالشورى الحرة المزمرة، ومن هنا نصل إلى أن الإجماع الناقص أو النسبي هو الشورى المزمرة أو أنه تطبيق ضروري لها على الأقل.

إن كثيرين ممن يدعون أن الشورى غير ملزمة يفترضون أنها تطبق في العلاقة بين الحاكم والمحكومين (الذين يمثلهم أهل الحل والعقد) - وينسون أنها هي التي تنظم العلاقة بين المجتمع وأفراده - ولا يمكن تصور مجتمع منظم لا يلتزم أفراده بما تقرره الأغلبية. ■

في العصر الحاضر نجد بعض كبار الأساتذة مازالوا يعرفون الإجماع بأنه اتفاق جميع المجتهدين في عصر معين على حكم شرعي، لكنهم عند كلامهم عن الاجتهاد يذكرون أن الجمهور قرر إقفال باب الاجتهاد بمعنى أنه لا يوجد في عصرنا من تتوافر فيه أهلية الاجتهاد الفردي التي توافرت لدى الأئمة الأربعة (أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد) أو المجتهدون في المذاهب الأربعة المشهورة.

ويخرج الطالب في نهاية الكتاب إلى الاعتقاد بأن الإجماع غير ممكن في عصرنا، وأنه معطل لعدم وجود مجتهدين أفراد يتفقون على حكم شرعي معين.

هذه هي نتيجة القول إن الاجتهاد له صورة واحدة هي الإجماع الكامل، لكننا نعترف بفضل فقيها عبد القادر عودة في إفاضته ببيان أهمية صور الإجماع الأخرى واهتمامه بالكلام عن الإجماع الناقص أو النسبي.

فالإجماع النسبي له صورتان الأولى هي إجماع شعب معين أو طائفة معينة على حكم يلتزم به قضاتها، وقد تكلمنا عنه فيما سبق.

أما النوع الثاني فهو إجماع الجمهور أو الأغلبية، أي صدور قرار بالشورى التي يكفي فيها الأغلبية ليلتزم الجميع بقرارها.

وتطبيقاً لهذه القاعدة يمكن القول إن إصدار تقنين شرعي للأحوال الشخصية أو الموارث أو الأوقاف في مصر مثلاً يضم أحكاماً مختارة من مذاهب أخرى غير المذهب الحنفي، هو تطبيق نسبي لمبدأ الإجماع، ويصبح كل تقنين تصدره أغلبية من يمثلون أحد الشعوب بالشورى الحرة نوعاً من الإجماع النسبي، سواء من ناحية «الإقليم أو القطر» أو من ناحية أنه قرار الأغلبية أي الجمهور بالشورى فقط.

في هذه الحالة من الإجماع النسبي (كما في حالة الإجماع الكامل) نرى أن الإجماع في الحقيقة لم يكن هو مصدر الحكم الشرعي، بل إنه مجرد أداة نظامية لتقنين الحكم أو الأحكام التي اتفق المجمعون على الالتزام بها، فهم لا يعدون إجماعهم مصدراً للحكم أو الأحكام بل مصدرها هو سند الإجماع أي

(١٠) أستاذ القانون الدولي والفقهاء الجنائي.

قراءة تحليلية
للموسوعة العصرية للفقهاء
الجنائي الإسلامي (٦)



الشهيد عبد القادر عودة

الإجماع ليس مصدر
الحكم الشرعي.. بل
هو مجرد أداة
نظامية لتقنين
الأحكام التي اتفق
المجمعون على
الالتزام بها





بقلم: د. توفيق الواعي

عواطف المسلمين نحو بيت الله الحرام جياشة.. ولكن

رؤية المسلمين حين تسيل بهم الأودية، وتتدفق بهم الطائرات، وتفيض بهم العربات والطرقات في لهفة وشوق، وله وجب، وعاطفة وحزن إلى بيت الله الحرام، شيء يتلج الصدر، ويتأخذ بالآليات، والنظر إلى العيون الدامعة، والقلوب الوجلة، والعواطف المشبوبة والوجوه الخاشعة وهي في جوار البيت، أمر يدهش المتأمل ويحرك الجماد لروعه وجمال بهانه وسمو روحانيته ونضرة مبتغاه.

كم هو مؤثر وعميق الدلالة أن ترى الشيخ الغاني الذي يتهادى بين اثنين لاتكاد تحمله قدماه يجالد الوهن ويجالده، ويصارع الهرم ويصارعه، مقبلاً على ربه وساعياً إلى منسكه كأنه يزف إلى عروس، أو يذهب إلى حبيب طال غيابه وعز لقاؤه، وكما هو لافت ورائع أن ترى الرجل وزوجته يحملان الصغار في الطواف والسعي رغم الزحام والشدة والجلاد راضين مبتهجين داعين راجين من الله المغفرة والثواب والأجر والقبول، ثم ترى المريض الذي لا يستطيع بذل الجهد أو إتمام الطواف أو السعي يدفع من قوته وقوت أولاده الكثير ليحمل على الأعناق ويطاف به ويسعى حتى يؤدي المناسك ويشارك هذا الجمع الكبير هذه العبادة الطيبة وينال تلك النفحات الكريمة، وقد تنظر إلى أحدهم يحمل كفته في رحله على برزق الموت الكريمة، ويدفن في الأرض الطيبة والمكان الطاهر الذي جعله الله للناس مثابة وأماناً.

ثم ترى أفك الضراعة مرفوعة، والسنان الحمد مشروعة، وأصوات الدعاء مسموعة تنادي ربها في وله ظاهر وخوف قاهر، تطلب منه تفريج الكرب ورحمة القلوب، وهداية النفوس، تريد أن تتزود من التقوى وتأخذ من يومها لغدها، ومن يسرها لعسرها، ومن نفحاتها لكرباتها وصدق الله: ﴿وَتَزِدُّوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: 177) تريد أن تصل ركبها بركب المتقين والسابقين، والقائمين والراكعين، والمتصدقين، وأن تعيش ولو للحظات تلك البركات العظيمة والنفحات الجليلة في دعوة إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

عند بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (إبراهيم: 37) تريد أن تعيش الذكرى، وتحيي العبرة، وتحمل السنة، تريد أن تعيش الذكرى عملاً، وتحياها فعلاً وتتمثلها كياناً شاخصاً هذا شيء فصرح يمثل للمسلمين أملاً باسماء ونخيرة مدخرة، وقوة مستعدة، واحتياطياً هائلاً، وزخماً ممدوداً لنهضة الأمة بإيمانها ورسالتها وعقيدتها، وهويتها التي مازالت تعيش بها وترتبط بأهداها وتتعلق بخيوطها، ولاشك أن هذا يحزن الأعداء ويذهب كيدهم، لأن أعداء الأمة راهنوا كثيراً على مشاعر الشعوب المسلمة وغزو عقولها ولغت توجهها وترويض عواطفها فإذا بها تخفق تماماً أمام الكعبة وأمام المشاعر الحرام، وأمام تلك العقيدة الصلدة والروحانية الغامرة التي لا يقف أمامها شيء، والتي ما رهن عليها إنسان أو على خوفاتها قوة إلا انتكست على أعقابها ورئت على أنبارها وباعت بالخسران المبين.

غير أن هذه العواطف الجياشة، وهذا الحزن الغامر لا يجدي بدون وعي وفهم وثقافة وعمل، هذه العواطف، تحتاج إلى سياق يضمها، وطريق يهديها ويد تقودها وقيادة ترشدتها حتى تؤتي أكلها وتعطي ثمرتها.

فليس بالحزن وحده تسود الأمم، ولا بالمشاعر وحدها تنهض الشعوب، وقد ترى مع هذا الحب وهذه العواطف وهذا الوله في المشاعر، عدم الفهم والتأخر، وفقدان النظام، وعدم القدرة على استيعاب الحكمة من الفريضة أو من الشريعة، تجد هذا سمة عامة، وصفة لازمة للجموع المباركة، تجد آداب الإسلام منسية، وآداب الأخوة ضائعة، والأحاسيس منزوعة، فمثلاً الجهل بالشعائر وبالحكمة منها، وبآدابها ونظمها وما ينبغي أن تؤدي به، سمة لازمة لمعظم الناس إلا من رحم ربك، وتجسد الناس مقلدين، كأنهم يؤنون بلاسم ويريدون تعاويذ، لاتجد الاحتساب من المسلم لأخيه، أو الخدمة اللازمة من المسلم للمسلم ولا الشعور بشعوره فضلاً عن إشاره على

النفس أو التعاون على الخير، أو طلب الأجر بخدمته في هذه المواقف، كما لاتجد الحرص على النظافة التي حض عليها الإسلام، وجعل المسلم بها كالشامة البيضاء ولهذا يظهر كثير من الأمراض في هذه التجمعات رغم العناية الصحية والنظافة الدائمة والرعاية المتواصلة من المملكة، كما لاتحس بالرحمة أو الرأفة بالضعيف مع أن المسلمين كالجسد الواحد، بل تجد من يقول نفسي نفسي، وفرحتي فرحتي، ولا يخفى على أحد كثرة الأعداد التي يلزمها التراحم ويعوزها التعاون على البر والتقوى، حتى يتم استيعاب هذه الأعداد، ولكنك قد تجد إنساناً أو مجموعة من الناس الأقوياء يؤنون الضعفاء في طوافهم أو سعيهم غير عابئين ولا مكترئين ولا فاهمين أن هذا قد يذهب الثواب بالكلية، بل قد يجلب الآثام ويبطل الأعمال ويأتي بعكس المقصود تماماً، فيرجع الإنسان رغم التعب والنصب أثماً غير ماجور ولا مثاب، وقد تجد إنساناً آخر يجلس في مكان للصلاة ولا يريد أن يفسح لأحد أو يسع إنساناً بجانبه ليصلي، بل قد يعمل على طرده من المكان وإيذاؤه باللسان، أو الدفع باليد وغير ذلك.

هذه لاشك مسالب شائعة، ينبغي أن تدرس وتعرف أسبابها ومصادرها لأن هذه العادات والأعمال بخيلة على المجتمع الإسلامي، فينبغي استئصالها وحث المسلم على الالتزام بتعاليمه إن أراد أن يحصل الثواب ويأخذ الأجر، ويجب أن يكون هناك عمل جاد للعلماء والجمعيات الخيرية لتوعية الناس بدينهم وشعائهم، ثم لا ينبغي أن تختصر رسالة الإسلام في تلك الشعائر، بل يعلم أن هذه الشعائر محضرات ومعينات للقيام بأعباء الرسالة، من تجمع للمسلمين والعمل على وحدتهم كما وحدهم ربهم حول كتابهم وقبائهم، وعلى التجرد والإخلاص لله سبحانه ولدينه وكتابه، كما ينبغي تحت هذه الوحدة أن يكون جهاد لنيل الحقوق ورفعة الشأن وحماية الديار، وأن يرجع للجسد المسلم عافيته وقوته، فهل نستطيع أن نستغل تلك العواطف وهذه المشاعر ونوظفها لخدمة الإسلام والمسلمين؟ نسأل الله ذلك ■

عُذْرًا يَا دُرَّ الْقَدَسِ



إعداد :
مبارك
عبد الله

حسين بن علي الشقراوي

عُذْرًا مُحَمَّد الدرة.. عُذْرًا مُحَمَّد يوسف..
عُذْرًا مُحَمَّد العاصي.. عُذْرًا يَا شُهَدَاء
الانتفاضة.. عُذْرًا لِتَاخُرِ اعْتِزَالِي.

ولكنني كنت أمل أن يكفيني قومي عبء
الاعتذار، بحسن الصنيع وجميل الفعل
بعد أن حررت رسالة نداء عاجلة سطرت
بدمائكم الزكية الطاهرة لقادة العالم
العربي وللشعوب الإسلامية اللاهية قبل أن
تشتعل نيران المحرقة اليهودية.. ولكن طال
الانتظار.. وانقض الاجتماع ومازلنا نراوح
بين الشجب والاستنكار.

عُذْرًا دُرَّ الاقصى : فقد قدمتم ارواحكم
رخيصة في سبيل الله عسى أن توقظوا قومكم
من أحلام السلام أو تحركوا مشاعر أمتكم
الباردة تجاه الأقصى الأسير والقدس المباركة
التي دنسها بنو يهود أعداء الإسلام.

لا شك أنكم قرأتم وسمعت قصة ذلك الغلام
الشجاع الذي ضحى بنفسه - كما فعلتم - في
سبيل إعلاء العقيدة التي آمن بها ليستنقذ قومه
من براثن الظلم وجبروت الطغيان، فأثر الموت على
الحياة، وقدم روحه ليبقى دين الله ظاهراً في
أروع عبرة وأعظم عظة للمؤمنين، فسطر الله
تبارك وتعالى تلك التضحية لتكون نبزاً لكم
ولشباب اليوم.

﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ
الْوُفُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ
بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا
بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨) ﴾ (البروج).

قال ابن كثير - رحمه الله ٥٠١/٤ : «يُقال إن
الملك هو ذو نواس والبلاد هي نجران، دخل أهلها
النصرانية، وذو نواس كان قد تهود مع من تهود
من أهل اليمن، ولأنهم دخلوا النصرانية وهي
يومها دين توحيد.. حرقهم في الأخدود قُتِلَ
منهم في غداة واحدة عشرون ألفاً».

وها هو التاريخ يعيد نفسه، وها هم اليهود -
كما فعل أسلافهم - يحرقون الموحدين بأسلحتهم
ويدمرون عليهم دورهم وديارهم بغير حق إلا أن
يقولوا: «ربنا الله»!

فالمعركة بيننا وبين اليهود معركة عقيدة، قبل
أن تكون معركة سياسية واقتصادية أو حدود،
ومهما حاول الآخرون أن يرفعوا للمعركة راية غير



راية العقيدة، ليموهوا على المؤمنين حقيقة المعركة
ويطفئوا في أرواحهم شعلة العقيدة، فلن ينخدع
المؤمنون بذلك.

عُذْرًا دُرَّ الانتفاضة : فلئن نجح الغلام في
كسر حاجز الخوف والجبن والذل في نفوس
قومه وزرع حب التضحية فيهم، فهبوا يقدمون
أرواحهم رخيصة في سبيل الله والعقيدة التي
آمنا بها فأمّتي اليوم.. لم تستوعب الدرس من
تضحياتكم، فهي مازالت تنن تحت وطأة الوهن!
قد احترق وميض الجهاد في قلوب كثير من
أبنائها ولسان حالهم يقول: إني قد عذرتني ربي..
ونسوا أو تناسوا تاريخ أجدادهم.

فهذا أبو طلحة الأنصاري - رضي الله عنه -
يقرأ قوله تعالى في سورة التوبة : ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا
وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١) ﴾ فيقول: أرى
ربنا استغفرتنا شيوياً وشباناً، جهزوني يا بني،
فقال بنوه: يرحمك الله، قد غزوت مع رسول الله
ﷺ حتى مات، ومع أبي بكر - رضي الله عنه -
حتى مات، ومع عمر - رضي الله عنه - حتى مات،
وقد كبرت سنك، فنحن نغزو عنك، فأبى، فركب
البحر فمات، فلم يجدوا جزيرة يدفونوه فيها إلا
بعد تسعة أيام، فلم يتغير دفنونه فيها. (ابن كثير
٢٣٩/٢)

وهذا أبو أيوب الأنصاري - رضي الله عنه -
عاش طول حياته غازياً، وكانت خاتمة غزواته
حين جهز معاوية - رضي الله عنه - جيشاً بقيادة
ابنه يزيد لفتح القسطنطينية، وكان أبو أيوب
حينها شيخاً طاعناً قارب الثمانين من عمره، فلم
يمنعه ذلك أن ينضوي تحت لواء الجيش، ويمخر
عباب البحر غازياً في سبيل الله، فمرض قبل فتح
القسطنطينية، ثم مات فدفن تحت أسوارها -
رضي الله عنه.

لقد أبى إلا أن يموت على ظهور الصافنات

الجياد في سبيل الله على الرغم من كبر سنه...
وغيرهم كثير يحذوهم قول الحق تبارك وتعالى:
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُجْنِبُكُمْ
مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (٢١) تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ
كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢) ﴾ (الصف).

وأما شباننا.. فقد شغل الكثير منهم مباريات
كرة القدم، أو سالت دموعهم حزناً على هزيمة
فريقهم المفضل، بعد أن كانت دموع أسلافهم من
شباب الإسلام تسيل حزناً عندما يمنعون من
لقاء العدو أو المشاركة في المعركة

ففي معركة أحد، أجاز النبي ﷺ رافع بن
خديج لأنه كان ماهراً في الرمي على الرغم من
صغر سنه، حيث لا يجاوز الخامسة عشرة من
عمره، ورد سمره بن جندب مع آخرين من صغار
الصحابية يومئذ، فبكى سمره وقال: كيف تردني
يا رسول الله وإني لأصارع رافعاً، فتصارعاً،
فصارع سمره رافعاً فأجازه النبي ﷺ وعمره
خمس عشرة عاماً أيضاً.

وأما نسائنا.. فلا هم لكثير منهم إلا تقليعات
الموضة، وتتبع كل جديد في الأسواق، إن لم يكن
الغفلة وضياح الأوقات أمام التمثيليات
والمسلسلات، ونسين جهاد المسلمات الأوليات من
أمثال أم عمارة نسيبة بنت كعب - رضي الله
عنها - التي بايعت رسول الله ﷺ ليلة العقبة،
وربت أبنائها على حب الجهاد وحب رسول الله
ﷺ، ففي معركة أحد حينما انكشف الناس عن
رسول الله ﷺ كانت هي وزوجها وولداها تدافع
عن رسول الله ﷺ حتى جرحت ثلاثة عشر
جرحاً. (الإصابة ٢٧٨/٢).

ولما أرسل رسول الله ﷺ ابنها حبيب بن
زيد - رضي الله عنه - إلى مسيلمة الكذاب يدعوه
إلى التوبة والرجوع إلى الحق، قام مسيلمة
الكذاب بتقطيع أطراف ابنها واحداً تلو الآخر،
وهو صابر محتسب حتى مات شهيداً، فلما بلغها
الخبر قالت: «مثل هذا الموقف أعدته.. وعند الله
احتسبته».

أما الخنساء - رضي الله عنها - تماضر بنت
عمرو فقد ربت أبنائها الأربعة على حب الجهاد
في سبيل الله والدفاع عن دينه.. ثم دفعتهم - وقد
أدركها الكبر - إلى معركة القادسية وهي تحبهم
وتقرأ عليهم قول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠) ﴾ (ال عمران).

فما انتهت المعركة حتى استشهد أبنائها

انتفاضة طفل

شعر: أحمد عبد الله الجاسر

طفل فلسطيني ينظر إلى حطام بيته، وفي الإطار طفل شيشاني في إحدى الخيام
الأم تتحسر وتتالم والاب يواسيها ويشد أزرها بهذه الأبيات:



وقللك ذاك الغض في الحزن يبحر
صغيري بنفسي أنت فيما تفكر ؟
وليس بما يجري يحس ويشعر ؟
اتهوئ الدمي حيث الدماء تفجر

* * *

صغيرك إذ أفعاله عنه تخبر
لا كبر مما يدعيه المصور
وما صنعتته المجرمون وذبوا
لموعد حر عن قريب سيذكر
وهل ينزع الأشبال إلا الغضنفر
نصيراً يزيح الظلم عني فكشروا
فلما راؤني من فلسطين أدبروا
وتلك لمن هادوا ومن هم تنصروا
بلا خجل ظهر المجن وانكروا
شبا العضب في جنبي غضب مذكر
وعما قليل سوف للقدس اثار
سالكاك من إبليس في بدر احقر
وإنك في حطيننا سوف تنحسر
يرن بسمعي أين سعد وخيبر

وقفت على اطلال بيتك تنظر
وابصر في كفيك شيئاً تضمه
يقول الناس إنه يجمع الدمي
بني وكل صدره بات مرجلاً

* * *

رويدك بعض اللوم امي وانظري
فما في الدمي الهو ولكن همتي
وقفت هنا أشكو إلى الله حالتي
وقفت هنا كي أرسم الدرب إن لي
الم اك شبلاً في حماس ارومتي
توجهت نحو الغرب والشرق طالباً
ووليت وجهي مجلس الأمن شاكياً
وقالت حقوق الناس إنك مسلم
فلما رايت الكل قد قلبوا لنا
تقدمت في عزم يقدر ذبابه
ساعلنها حرباً على كل مجرم
أشارون نم ملء الجفون ففي غد
اعدت صلاح الدين كل كريمة
طربت إلى يوم بخيبر وقعه

الأربعة ونالوا شرف الخلود في رضوان الله، فلما
جاءها الخبر ما زادت على أن قالت: «الحمد لله
الذي شرفني بقتلهم وأرجو من الله أن يجمعني
بهم في مستقر رحمته».

وفي جانب الجود والإنفاق في سبيل الله
ضربت نساء السلف المثل الأعلى حتى إن
إحداهن لتصدق بأكرم ما لديها إن لم تجد المال.
«سبي الروم نساء مسلمات، فبلغ الخبر
هارون الرشيد أمير المؤمنين - رحمه الله - فأمر
منصور بن عمار أن يخطب في الناس، ويحثهم
على الغزو، ففعل، فبينما هو يذكرهم إذ بخرقة
مصرورة قد طرحت بين يدي منصور بن عمار،
فأخذها فإذا بكتاب مضموم إلى الصرة، ففك
الكتاب فقراه فإذا فيه: «إني امرأة من أهل
البيوتات من العرب، بلغني ما فعل الروم
بالمسلمات، وسمعت تحريضك الناس على الغزو،
وترغيبك في ذلك، فلما لم أجد ما أعينك به،
عمدت إلى أكرم شيء من بدني وهما نؤابتاي -
أي ضفيري - قطعتهما وصرتهما في هذه
الخرقة المختومة، وأناشد بالله العظيم لما جعلتهما
قيد فرس غاز في سبيل الله، ففعل الله العظيم أن
ينظر إلي على تلك الحال نظرة فيرحمني بها»
فبكى وأبكى الناس فغزوا وفتح الله عليهم.

أما أكثر حكوماتنا.. فما زالت تحلم بسلام
الشجعان ولو على أنقاض أجسادكم الطاهرة..
المهم ألا توصم بالإرهاب أو معاداة السلام!!

عذراً لدر الإسلام : لقد أحسنتم الظن
بأمتكم، فأسأت القول والفعل معكم.. ما كنتم
تظنون أن تسقط في الاختيار.. أو أنها لا تملك
لنفسها الخيار.. فأنتم ما زلت صغاراً أبرياء، لا
تدركون الأعباء السياسية.. ولا مخططات الساسة.
فأمتكم لم تقرأ بعد ولم تسمع بقصة ذلك
الغلام!!

ولكن لا تيأسوا يا أبنائي.. ولا تحزنوا.
فقد أحييت شعلة الجهاد وحب التضحية في
قلوبنا، وأعدت صور العزة والبطولة في تاريخنا،
وغرستم شجرة الأمل بالنصر في حياتنا.. وأهم
شيء أنكم هدمتم أضحوكة السلام وأوهام الونام
في نفوسنا.

ولا تيأسوا.. فما زال في أمتكم من يتألم
لمصابكم ويتفطر قلبه حزناً لفراقكم ويعد العدة
للاخذ بثأركم، ويقوم الليالي يدعو الله أن يفك
أسركم ويحرر مقدساتكم.

نعم لدر الأقصى : ناهدكم ألا تغيب صور
مأساتكم عن أذهاننا، وأن نقرأ قصص معاناتكم
على أبنائنا ونربي على بطولاتكم ومواقف العزة
في كفاحكم فلذات أكبادنا.. حتى يأتي وعد الله،
فيعز جنده ويعلي كلمته ويحرر الأقصى والقدس
الشريف من رجس اليهود ■

صورة اليهودي عند تشارلز ديكنز من خلال «رائسته» أوليفر تويست

فاجين، حيث حاول هذا الأخير تعليم أوليفر فن النشل، ولكنه نجا من أيدي العصابة مرة لتختطفه مرة أخرى وينجو منها ثانية بعد أهوال تقشعر لها الأبدان، ليقع في أيدي أمينة وتسير الأمور به نحو معرفة هويته عبر عدد من المفاجآت، وتنتهي القصة بالقضاء على العصابة وإعدام اليهودي شنفأ، واستقرار حالة الولد أوليفر تويست بعد سنوات من العذاب.

صفات وصورة اليهودي في الرواية

١ - صفات منفرة قبيحة:

- عندما وصف الكاتب الغرفة التي يأوي إليها اليهودي في البيت الذي يقطنه مع بعض أفراد العصابة وعدد جوانب القذارة فيها قال عن فاجين: «يهودي متغضن الوجه طاعن في السن، كان وجهه المنفر الناضع بالشر محجوباً وراء كتلة من الشعر الأحمر المتلبد» (انظر: أوليفر تويست - لتشارلز ديكنز، ترجمة منير البعلبكي، دار العلم للملايين - لبنان، الطبعة الثامنة، ١٩٨٩م - ص ٥٩).

- وبعد أن اكتشف اليهودي إفشاء نانسي لسر العصابة وصفه الكاتب وهو غارق في هذا الهم فقال: «كان فاجين ساهراً في جحره المكوف، مقطب الجبين، شاحب الوجه، محمر العينين محتقنهما إلى درجة بدا معها لا رجلاً من الرجال ولكنه شبح رهيب غادر القبر منذ لحظة» (ص: ٣٦٦).

- وفي أحد المواقف أورد الكاتب هذه العبارة: «... فإذا بيهودي آخر يلبي النداء: يهودي أصغر سناً من فاجين، ولكنه لا يقل عنه دناءة وبشاعة مظهر» (ص: ١١٠).

٢ - الحذر الشديد والخوف:

- عندما استفاق أوليفر في اليوم الأول له مع عصابة اليهودي، وجد هذا الأخير يغلي بعض القهوة في قديرة ليتناول فطوره ويصفر بينه وبين نفسه في رقة وبين الفينة والفينة كان يصغي كلما انبعث من الدور الأرضي أيما صوت ولو خافتاً إلى أبعد حد حتى إذا اطمانت نفسه عاد إلى سيرته الأولى فهو يصفر ويحرك القهوة كشأنه من قبل» (ص: ٦٠).

- وقد دار مرة بينه وبين سايكس حوار وصف فيه الأخير اليهودي وحالة خوفه وجبنه، فقد كان سايكس يعاقب كلبه بشدة فدخل فاجين فجأة فقال سايكس: أشد ما أتمنى لو كنت أنت الكلب يا فاجين قبل نصف دقيقة ليس غير، فسأله اليهودي في ابتسامة متكلفة: لماذا؟ فاجابه سايكس وهو يحجج اليهودي بنظرة معبرة: لأن الحكومة التي تعنى بحياة أمثالك من الرجال الذين لا يملكون نصف ما تملكه الكلاب من جرأة وإقدام تدع المرم يقتل كلبه كما يحلو له! هذا هو السبب. وفرك اليهودي يديه وجلس إلى الطاولة ضاحكاً على نحو متكلف لمزاح صديقه. (ص: ١٠٩).

اليهودي على طول التاريخ وعند أكثر الشعوب وفي أغلب الآداب العالمية هو ذلك الشخص البخيل، المخادع، المراوغ، الجشع، المرابي، الجبان، الانتهازي، وجميع ما في القاموس من أمثال هذه الصفات التي ربما جمعتها كلمة «نذل» وربما تجمعها الكلمة المضادة لكلمة «المروءة» التي تعني جماع الأخلاق الحسنة والصفات الطيبة. والعالم الغربي منذ عرف اليهود وهو يراهم بهذه الصفات، ولنا في مسرحية «تاجر البندقية» لوليم شكسبير خير مثال ودليل على ذلك.

الظاهر الأدغم



ولد في ملجأ للفقراء، حيث انتشرت هذه الملاجئ في إنجلترا في تلك الأيام بموجب قانون «إسعاف الفقراء الجديد» الذي صدر عام ١٨٣٤م، وكان هذا القانون موضع انتقاد وشجب بالغ، كما كانت هذه الملاجئ مثلاً للقسوة والإهمال والفساد الإداري والاستغلال الخادع للدين، حيث كانت تُدار من قبل رجال لهم ارتباط بالكنيسة.

ولد أوليفر من أم مجهولة لجأت إلى الملجأ وماتت بعد الولادة مباشرة، لتبدأ رحلة عذاب أوليفر في هذا المكان الذي لم يكن الأولاد الصغار يجدون فيه ما يسد جوعهم ولا ما يلبي حاجاتهم العاطفية. ولأن أوليفر بعد أن جاوز سن العاشرة طلب مرة مزبداً من الحساء الذي لا يختلف في تركيزه عن الماء كثيراً، والذي هو الطعام الرئيس والدائم في الملجأ، فقد اعتبر هذا التصرف جريمة منكرة، سجن بسببها أوليفر وطُرد من الملجأ، وأُلحق بتدبير من إدارة الملجأ بديان المنطقة ليتعلم فن صناعة التوابيت ودفن الموتى والنواح في الجنائز.

ولسوء المعاملة عند الدفن ومضايقة الخادم وولد آخر - كان يعمل مع الدفن - ومعايرتهم الدائمة له بأنه ابن الملجأ وأنه لا يعرف لنفسه نسباً؛ فر أوليفر ماشياً إلى لندن يحدهو الأمل في أن يحصل على عمل شريف يقات منه. ولكن سوء الحظ أوقعه في يد عصابة شريرة تمتن السرقه والنشل يقودها يهودي عجوز يسمى

ولم تتزعزع هذه النظرة إلا في القرن العشرين، وخاصة في النصف الثاني منه عندما قامت الكنيسة الكاثوليكية بتبرئة اليهود من دم المسيح - عليه السلام - في اجتماعات المجمع الكسسي التي عقدت بين عامي ١٩٦٣م - ١٩٦٥م. وكان هذا التقارب بين اليهود والنصارى نتيجة لقيام الكيان الصهيوني الذي ولد من رحم الاستعمار الغربي المسيحي، وأراد له الغرب أن يبقى شوكة مؤلمة في خاصرة العالمين العربي والإسلامي؛ ولا بد لذلك من حمايته والسهر على بقاءه واحترام مشاعره حتى أضحى الكلام عن اليهود وانتقادهم أو التهمين من شأن محرقته المزعومة (الهولوكست) عداً للسامية يُحاكم صاحبه ويطارِد ويخفق صوته، ولنا فيما حدث للمفكر الفرنسي رجاء جارودي خير دليل على هذا الأمر، حيث حوَصِر إعلامياً، وحوكم بسبب كتابه: «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» ولم يجد جريدة فرنسية تنشر له مقالاً يدافع فيه عن نفسه، وهو الذي كانت المطبوعات الإعلامية تتسابق لنشر مقالاته، فاضطر أن يكتب مقالاً مدفوع الأجر في إحدى الجرائد الفرنسية.

تشارلز ديكنز

تشارلز ديكنز من أحب الروائيين الإنجليز إلى قلوب الناس، ولعله أعظمهم دون منازع.

ولد في بورنسي عام ١٨١٢م، وأمضى سنوات طفولته في ظل الفقر والحاجة، وزاد هذا الظل قتامة عندما انتقلت أسرته إلى لندن حتى كاد يقضي على مستقبله عام ١٨٢٤م عندما ألقى جون ديكنز والد تشارلز في السجن، واضطر الابن إلى العمل شهوراً عدة في مصنع لدهان تلميع الأحذية براتب زهيد، ولكن الأقدار سافقت للأسرة ميراثاً فخرج الوالد من السجن والتحق الابن بمقاعد الدراسة وإن ظلت سنوات الشقاء في ذاكرته طول عمره، مما في على كتاباته تأثيراً واضحاً.

وانتقل تشارلز بين وظائف عدة قبل أن يبدأ بنشر رواياته وكتبه تباعاً إلى أن وافاه الأجل عام ١٨٧٠م.

أما قصة أوليفر تويست فقد كتبها تشارلز عام ١٨٣٨م، وهي تعد من روائع الأدب العالمي، حيث تظهر فيها المسحة الإنسانية والنكتة اللاذعة والسخرية الفاتكة، وبلغت هذه الرواية شهرة عظيمة، حيث ترجمت إلى أغلب لغات العالم. وتدور القصة حول طفل يسمى أوليفر تويست،

٣ - البخل والولع الشديد بالمال:

لا يكتفي اليهودي - وربما كل من يحمل بخل اليهود - أن يكتنز المال ويجمعه، بل يسعده ويطرب قلبه أن يستعرضه بين حين وآخر في غفلة من الأعين ربما ليرسخ في نفسه حبه العميق - الراسخ أصلاً - للمال والذهب والجواهر... وفاجين اليهودي عندما تحقق أن أوليفر ما زال في نومه، حيث ناداه باسمه فلم يجب - وكان البقية قد خرجوا مبكرين لأعمالهم - أخرج من مخبأ في أرض الحجرة صندوقاً صغيراً ووضع في كثير من التلطف على الطاولة والتمتع عيناه وهو يرفع الغطاء... وأنشأ يحدق إلى محتويات الصندوق الصغير... وأخرج من بينها ساعة ذهبية تتألق بالحجارة الكريمة... ثم أخرج من الصندوق نفسه نصف درنة أخرى من الساعات على الأقل واحدة تلو الأخرى، وراح يتأملها في حبور مكافئ، بالإضافة إلى عدد من الخواتم ودبابيس الصدر المرصعة والأساور ومن المجوهرات الأخرى ذات المواد النفيسة والصياغة العالية (ص: ٦١).

وعندما كان سايكس مرة طريح الفراش طلب من فاجين اليهودي بعض المال، فأعلن الأخير أنه لا يملك الآن شيئاً، وبعد مقارضات ومناقشات طويلة استطاع اليهودي أن ينزل قيمة المال الذي طلبه سايكس من خمسة جنيهات إلى ثلاثة جنيهات وأربعة شلنات ونصف، وأقسم أنه لم يبق له غير ثمانية عشر بنساً لتغطية نفقات المنزل (ص: ٢٩٩).

وعندما أرسل سايكس الفتاة نانسي مع اليهودي لإحضار المبلغ حتى لا يتهاون في إرساله سلمه فاجين لنانسي وهو يعد المبلغ وأحدة إثر أخرى «مطلقاً في أثر كل منها زفرة» (ص: ٣٠).

ولقد وصفه سايكس مرة عندما دخل عليه فوجده يتشاجر مع شاب من العصابة بقسوة فقال له: «ما هذا الذي أراك منهمكاً فيه، أنسي معاملة الغلمان أيها اللص العجوز الشحيح الذي لا يشبع» (ص: ٩٠).

ووصفه سايكس وغيره كثيراً بالبخل، فمثلاً حين عاد سايكس ونانسي بأوليفر في المرة الأولى كانت في جيب الغلام خمسة جنيهات فأخذها اليهودي فاختمها سايكس منه قائلاً له: «أعطني إياها أيها الهيكل العظمي العجوز الطماع» (ص: ١١٨).

٤ - القسوة والعنف في حالة التمكن والقوة:

اليهودي كما صورته الرواية عنيف غاضب متوعد متجه إذا مست مصالحه أو هددت وخاصة إذا كان الذي أمامه ضعيفاً لا يخشى جانبه ولا ينتظر ثورته، فنراه وقد ظن أن أوليفر رأى صندوقه وجواهره يحمل مدية ويهدد الولد بقوله: «ما هذا؟ لماذا تراقبني؟ لماذا أفقت من نومك؟ ما الذي رأيته؟ تكلم أيها الغلام، عجل، عجل... إذا شئت الاحتفاظ بحياتك» (ص: ٦٢).

وحيث عاد اثنان من فتیان العصابة، وقد خلفا أوليفر في قبضة الشرطة حيث كان خروجه معها لأول مرة على سبيل التدريب على المهنة: فزع

المكر واللؤم والقذارة هي الصفات التي تشكل صورة اليهودي في نظر المجتمع البريطاني

اليهودي وأخذ بخناق المراوغ - أحد أفراد العصابة - قائلاً: «ما الذي حلّ بالغلام؟ تكلم، وإلا خنقتك خنقاً» (ص: ٨٩).

ولم يكن قلقه على الغلام عطفاً أو حباً، إنما خوف فقده صيداً كان يرى أنه سيكون ذا شأن في عالم النشل والسرقة ويعود بالتالي عليه بأموال كثيرة.

وعندما اختطف أوليفر بعد تخلصه من العصابة في المرة الأولى وكان يظهر كرهًا لليهودي «ولغته ومهنته»، كان فاجين قاسياً جداً مع الغلام، فقد «سدد اليهودي إلى كتفي أوليفر ضربة بالقضيب عنيفة» (ص: ١٢٠) وأراد مواصلة الضرب لولا تدخل الفتاة نانسي التي كانت قد ساهمت في معرفة مكان الغلام عند تخلصه من العصابة وساهمت كذلك في اختطافه.

٥ - الخوف والركون في حالة مواجهة خصم قوي:

عندما اشتد الشجار بين اليهودي فاجين والشابين الذين كانا في صحبة أوليفر وعادا من دونه، ضرب اليهودي أحدهما بقدر، وصادف هذا الأمر دخول سايكس، وعندما لاحظ الأخير - وهو شاب قوي - ما يحدث قال لفاجين: «ما هذا الذي أراك منهمكاً فيه أنسي معاملة الغلمان أيها اللص العجوز الجشع، الشحيح، الذي لا يشبع؟ إني لأعجب لماذا لا يقتلونك لقد كان خليقاً بي أن أفعل لو كنت في مكانهم، لو كنت غلاماً يعمل في خدمتك إذن لأقدمت على ذلك منذ عهد بعيد ولن يكون في ميسوري بعد ذلك أن أبيعك لأنك لا تصلح إلا للوضع في زجاجة كنموذج نادر للبشاعة» (ص: ٩١).

فلم يغضب اليهودي لأنه أمام شخص قوي وغاضب فقال مرتعداً: «صه! صه! يا مستر سايكس، لا تتكلم بصوت عال إلى هذا الحد» (ص: ٩١).

وعندما زجره سايكس رافضاً مناداته بمستر لأن نيته ليست صادقة في ذلك، رد اليهودي على كلامه في خضوع خسيس (كما وصفه الكاتب):

٦ - الغدر عندما تمس مصالحه:

عندما أخذ سايكس معه الغلام أوليفر لتنفيذ عملية سطو على بيت في ضواحي لندن حيث كان يحتاج في ذلك إلى ولد صغير الحجم لإدخاله عبر النافذة لفتح الباب الكبير؛ ولما فشلت العملية هذه واضطر سايكس ورفيقه إلى ترك أوليفر في حفرة وهو مصاب هروباً من المطاردة التي يقوم بها حراس البيت، عند ذلك غضب اليهودي فاجين

بشدة لضياح الغلام، وهدد بإفشاء أسرار تؤدي بسايكس إلى حبل المشنقة بالرغم من أنه شريك له في العمل وعنصر فاعل في العصابة، وقال لنانسي: «في استطاعتي بست كلمات ليس غير أن أسوق سايكس إلى المشنقة سوقاً لا ريب فيه» (ص: ١٩٥).

٧ - الخوف الشديد من الموت:

إيمان اليهود باليوم الآخر والاستعداد له أمر شكلي جداً رغم أنه نظرياً موجود في كتبهم، وربما يرجع ذلك إلى اعتقادهم بأنهم مازالوا شعب الله المختار مما يعني أن الجنة والآخرة مضمونة لهم، حتى إن بعضهم عندما يقوم بعمل فيه خير - وهو نادر - فإنه يرجو من الله المثوبة في الدنيا ويحرص اليهودي على الحياة حرصاً شديداً، ولقد قال القرآن الكريم فيهم: ﴿ولتحدثنهم أحمرص الناس على حياة﴾ (البقرة: ٩٦) أي حياة مهما كانت ذليلة قذرة وحقيرة.

ولهذا عندما قبض على فاجين اليهودي آخر الأمر، وصف الكاتب ببراعة وإسهاب آخر ليالي فاجين وهو ينتظر تنفيذ الحكم الذي صدر بحقه بالإعدام شنقاً، فقد كان يهذي ويتكلم مع نفسه ويستعرض حياته السابقة ساعة ساعة.

وعندما زاره مستر براونلو - صاحب الدور الرئيس في كشف العصابة وإنقاذ أوليفر - بصحبة أوليفر لمعرفة مصير بعض الوثائق المتعلقة بالأخير، وصف الكاتب حال فاجين بقوله: «كان المجرم المحكوم عليه بالموت قاعداً على سريره، متمائلاً ذات اليمين وذات الشمال، وقد غلبت على وجهه سيماء جعلته أقرب إلى وجوه الوحوش العالقة في الأشراك منه إلى وجوه بني البشر، كان ذهنه شارداً يعيش في دنيا حياته الماضية» (ص: ٤٢٢).

ولم يكن عند اليهودي وقت ولا عقل لتذكر دينه والتوبة فهو دائم الهيجان والتفكير في الموت ونهاية الحياة، ولهذا عندما «أقبل رجال موقرون من أهل دينه للصلاة من أجله طردهم راشقاً يباهم بضروب اللعنات، وجددوا جهودهم الخيرة، ولكنه أوسعهم ضرباً» (ص: ٤٢٠).

هذه الصفات - رغم ما حملت من وصف لليهودي وبشاعة في نظر هذا الأديب الغربي - فإن قراءة القصة وتتبع المكر واللؤم الذي ظهر في تصرفات اليهودي بجلي الصورة أكثر، ويظهر من خلال كلمات الكاتب وأوصافه لليهود - في شخص فاجين - بوضوح السمعة السيئة التي كانت لليهود في المجتمع البريطاني.

ونحن إذ نورد هذه الصفات، فلسنا في حاجة إلى معرفة اليهود وصفاتهم، لأن في القرآن ما يكفينا من أخبار اليهود وخبثهم، وكيف لا وهم قتلة الأنبياء والصالحين، والمتحاليون على دين الله تعالى وأوامره؛ ولكننا نورد هنا على سبيل معرفة من هو هذا العدو الذي يحتل مقدساتنا، وما وزنه عند الشعوب الأخرى، ولنتسائل بعدها كيف وصل إلى ما وصل إليه؟ وكيف أجبر حكومات وعروش غربية على احترامه رغم تاريخه الطويل الحافل بكل ما هو شنيع وقذر في ذاكرة الشعوب وأدائها ■

يوم الجائزة

د. فتحي يكن

رضائي ومغفرتي، انصرفوا مغفوراً لكم.
إن تخصيص رمضان بجائزة ربانية تُمنح
للذين أحسنوا الصيام والقيام، لدليل على أهمية
ومكانة هذا الشهر، وعظيم فضل الصيام
والقيام عند الله عز وجل.
أما عن الجائزة فلا شك أنها ثمينة لا
تضارعها جائزة أخرى.. وقد تكون بشارة بالعق
من النار.. إنها في كل الأحوال عطاء جزيل من
الله لا يقل عن محبته ورضاه.. والخطاب النبوي
يؤكد ذلك، بل يؤكد قوله ﷺ: «كل عمل ابن آدم
يضاعف، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة
ضعف، إلى ما شاء
الله، قال الله عز وجل: «إلا الصوم، فإنه لي،
وأنا أجزي به، يدع
شهوته وطعامه من
أجلي» للصائم فرحتان،
فرحة عند فطره،
وفرحة عند لقاء ربه،
ولخلاف فمه أطيب عند
الله من ريح المسك»
(رواه ابن ماجه) ■



مما أكرم الله به شهر رمضان أن جعله
شهر «الجائزة» التي تُمنح لكل صائم قام إيماناً
واحتساباً، وذلك في صبيحة أول يوم من أيام
عيد الفطر المبارك، مصداقاً لقوله ﷺ فيما ورد
عن ابن عباس - رضي الله عنه - مرفوعاً: «إذا
كان يوم الفطر هبطت الملائكة إلى الأرض،
فيقومون على أفواه السكك يتادون بصوت
يسمعه جميع من خلق الله إلا الجن والإنس
يقولون: يا أمة محمد، أخرجوا إلى رب كريم
يعطي الجزيل ويغفر
الذنوب العظيمة، فإذا
برزوا إلى مصلاهم،
يقول الله عز وجل
للملائكة يا ملائكتي ما
جزاء الأجير إذا عمل
عمله؟ فيقولون: إلهنا
وسيدنا توفيه أجره،
فيقول: «إني أشهدكم
أنني قد جعلت ثوابهم
من صيامهم وقيامهم



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

تجربة دعوية جديدة

منذ أن قرأت «مذكرات الدعوة
والداعية» للإمام حسن البنا - رحمه الله
عليه - وأنا في العشرين من عمري، وأنا
معجب أشد الإعجاب بهذه الشخصية
الفذة، وخاصة اختياره لبدء العمل
الدعوي مع أصعب شريحة في المجتمع،
ألا وهي شريحة رؤاد المقاهي، والذين
يتفننون في تضییع أوقاتهم، ولا يتورع
بعضهم عن تعاطي المحرمات.

كنت أقول في نفسي: «هل يوجد
داعية أو جماعة إسلامية تعمل مثل هذا
العمل؟ أم أن الجميع أصبح يؤثر العمل
السهل؟.. حتى جاءت اللحظة التي
التقيت فيها مع بعض الإخوة الأفاضل
في الكويت، وبالتحديد بعد تحرير
الكويت، لافاتهم بمشروع يهدف للعمل
بين مدمني المخدرات، وإنقاذهم مما هم
فيه بالطريق الإيمانية، ووافق الجميع،
وبدأنا بالعمل منذ عام ١٩٩٢م، وبارك
الله في خطواتنا، واليوم وبعد مرور
ثمانية أعوام تبلور العمل، وأصبح
مؤسسة كبيرة، ومتميزة يطلق عليها
اسم: «لجنة بشائر الخير»، وقد هدى الله
على أيدي هؤلاء الشباب عشرات
المدمنين، ويعتبر رجال «بشائر الخير» هم
أصحاب اكتشاف هذه النظرية الجديدة
في العالم لمعالجة المدمنين بالطريقة
الإيمانية.

وللمزيد من الاطلاع على هذه
التجربة الرائدة يمكن زيارة موقعها على
إنترنت www.Bashaer.org ■

أبوخلاد

albelali@bashaer.org

يا فوز من اكتسى حلة رمضان

غُفران تكسوها للصائمين المخلصين لك.. يا
فوز من اكتسى بها، ولباس التقوى ذلك خير.
ومع تناقص هلاله منذراً بدنو غيابه تزدادُ
عند المسلمين درجة اليقظة والاستعداد حزناً
على فراقه، وخوفاً أن يفوتهم قطار الخير فيه،
متسهبين قدومه ابتداءً تعظيماً، ووداع أيامه
ولياياله تفريطاً ليتوجهوا إليه سبحانه في عشره
الأخير بصلاة التهجد، وكان ما كان في أوله
وأوسطه قد البسهم حلاً نورانية بصيامهم،
وصلاتهم، وقرباتهم ليلتجسوا بقلوبهم
ومشاعرهم لله العظيم الجليل، رغبة ورهبة
طالبين العفو والغفران، والعق من النار، ساتلين
المولى الكريم أيضاً أن يمن عليهم بقيام ليلة
القدر عظيمة الشرف والقدر، التي هي خير من
الف شهر حيث تنزل الملائكة وجبريل عليه
السلام بإذن مولاها الكريم العفو الغفور بالعفو
والغفران والفوز والرضوان.. تلك المنحة الربانية
يمنحها الله سبحانه للمؤمنين الصائمين الذين
أقبلوا عليه مخلصين وصاموا له طائعين، فطوبى
لهم وعقبى الدار. ■

اعتاد المسلمون أن يشبثوا دخول شهر
رمضان وإطلاؤه هلاله بالمدافع التي تُدوي في
سماء بلاد الإسلام قاطبة، وفي جميع أقطار
المسلمين كأنهم يعلنون أعلى درجات الاستعداد
لمقارعة النفس، ومجاهدة الشيطان، ومحاربة
أعداء الإسلام.

تذكرني هذه المدافع بأن أهم معارك الإسلام
الخالدة التي سطرها المسلمون بدمانهم الزكية
كانت في رمضان، بدءاً بمعركة بدر الكبرى
مروراً بمعركة حطين التي حرر فيها صلاح
الدين الأيوبي المسجد الأقصى من رجس
الصلبيين، وانتهاءً بحرب رمضان المجيدة في
رمضان ١٢٩٣هـ التي انتصر فيها المسلمون،
وحطموا خط بارليف بأرض الكنانة، وعلوا ذرا
جبل الشيخ في الجولان، ولن تكون تلك آخرها
بإذن الله، إذ لا يزال للمسلمين جولات وجولات،
وإن غداً لناظره قريب.

أجل ما أكرم رمضان ودورة الهلال فيه
حيث يكتمل بدرأ ويعم الأرجاء بنوره وضيائه
ليجود عليهم بالعفو والمغفرة بعد أن كساهم
بحلة الطاعة.

يا الله .. ما أعظمك.. حلة عفو وبردة

د. محمد إياد العكاري. السعودية

مع بعض ما يلقى من أخبار..

لا يكن ظنك إلا سيئاً

لا أجد نفسي مبالغاً إن قلت
إننا نعيش وسط اجتياح
إعلامي واسع، موجه إلينا من
كل جانب، وأمسي يؤرق بال
كثيرين، في ظل واقع يفرض
على الجميع الاكتفاء بما يلقى
إليهم من أخبار جاهزة على
أنها حقائق مسلمة لا يجوز
استخدام أي من أدوات النقد أو
التشكيك تجاهها إما لاعتمادهم
على الثقة بمصادرها، أو هكذا
نشاوا، أو أريد لهم أن يفهموها
على غير حقيقتها، ويفسروا
الأحداث، والوقائع على غير وجهها.



هذا التفسير لا شك أنه صادر عن فهم ناقص
لذلك الحادث، أو تلك الواقعة، ولهذا السبب
فكثيرون يتلقفون هذا الخبر أو ذاك من غير
تحصيل، أو تدقيق، بل لمجرد التقليد حتى لو كان
الخبر لا يمت إلى الواقع بصله كأن يتصادم مع
القناعات العقلية.

ومما يحزن أن ناقله يقف مناقحاً عنه وربما
جرح كل من يخالفه بالجهل، ورماه بسقم الضمير،
ونسي هذا المنافع أننا قوم بأمرنا بالعدل حتى مع
المخالف في الدين: «إِنْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَجْرِمُكُمْ
شَتَانُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾»
(المائدة: ٨)، هذا مع المخالف في الدين فكيف مع
المخالف في الرأي؟

الواقع أن سبب ذلك راجع إلى عدم الإلمام بأدب
الخلاص، ولقد أحسن المتنبي عندما قال:

وكم من عائب قولاً صحيحاً
وأفته من الفهم السقيم
وهذا الأسلوب - مع ما فيه
من المحاذير الشرعية - منافع
لابسط قواعده الأدب، ثم إن
التطرف لهذا الرأي أو ذاك ونيز
ما سواه يعتبر جريمة بحق
المخالف، لأن صاحب الرأي إذا
ما سقته رأيه فقد أصيب بمقتل
فهو والحالة هذه يريد إثبات
رأيه - الذي يعلم أنه ما نيز إلا
لمجرد مخالفته غيره - ولو أدى
ذلك إلى أمر غير محمود.

إن التوسط والاعتدال - في
كل الأمور - مطلوبان شرعاً وعرفاً، فقد قال النبي
ﷺ: «خير الأمور أوسطها»، فالوسطية - في كل
شيء - أمر محمود، ومنسوب إليه، أما الركون إلى
أحد الأطراف ونيز ما سواه، فلا يعدو كونه ارتجالاً
بالرأي مع أن هذا الرأي المقبول في هذه الحالة
غالباً ما يكون مبنياً على أسس غير صحيحة، أو
معتبرة يمكن الاستئناس بها، بل ربما لا يكون له
من الأسس إلا هو متبع، أو ناشئ عن قصور في
الفهم.

يضاف إلى ما سبق وجود شريحة من الناس
جعلت همها الوحيد التقاط الأخبار، ونقلها دون
تحقق - على أي وجه كانت - لا لشيء سوى الظهور
بمظهر المتابع، والمطلع على كل شيء،
وثمة فريق آخر لا يقل خطراً عن سابقه يضم
فئة أخذت على عاتقها تلقف أخبار أقل ما يقال

عنها إنها مشكوك في صحتها، ويكلفون أنفسهم
اصطناع الأدلة لإثباتها، بينما قد تكون - في
الحقيقة - كذباً لا أساس له ولا أبري هل غاب عن
هؤلاء قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ
السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ
مَسْئُولاً﴾ (الإسراء).

والأمر هكذا: لا بد من التجرد من العاطفة عند
تداول الأخبار، لأن كل خبر صحبته العاطفة، فإنما
اعتمد على الهوى - وهو أفة الآفات - ولم يستند إلى
دليل، وبني على أسس واهية، بل قد يكون أساسه
الوحيد محض التقليد، أو الهوى مع زيد، أو عمرو،
ولا شيء سوى ذلك مما يعطل بدوره استخدام
العقول ويسهل - بعد ذلك - شيوع الأضاليل. ولعل
ابن دريد محق في مقصوده عندما قال:

وأفة العقل الهوى ومن علا

على هواه عقله فقد نجا
والطريق السليم - في نظري - لإزالة القناع عما
تريد ليس مغروراً بالورود، صحيح أنه لا يحتاج
إلى مؤهلات، لكنه لا بد له من الاستعداد - ولست
أقصد به الاستعداد الفطري، بل هو استعداد
مكتسب، لا يتم دون الاطلاع والاسترشاد بالقرآن
الذي حذر من كثير من الخطط، والمؤامرات التي
تُحاك ضد الأمة، وكذلك بيئت السيرة جانباً كبيراً
لأُستنهان به منها، مع الاطلاع على التاريخ القديم،
والحديث، وقراءة الواقع قراءة دقيقة، ومعرفة
للثابت، والمتغير لفهم ما يدور في الساحة، ولعل
الواقع يعتبر دليلاً عملياً على ذلك.

لقد عاب ابن خلدون - رحمه الله - في مقدمته
عندما نقد منهج المؤرخين القدامى، عاب عليهم عدم
الاسترشاد بالواقع، واكتفاهم بالتلقي، مما أوقعهم
في أخطاء كانوا في غنى عنها ولو استخدموا
واقفهم لأنار لهم ماضيهم.

على أنه لا بد من الانتباه إلى شيء آخر، هو
مصادر هذه الخبر التي نتلقاها غالباً عن أعدائنا،
فالتوجس وسوء الظن، أمران مطلوبان في كل ما
يصدر عنهم تجاهنا، وربما يصدق علينا والحالة
هذه، قول الشافعي

لا يكن ظنك إلا سيئاً

إن سوء الظن من أقوى الفتن
ذلك أن أعدائنا يسيطرون على معظم شبكات
الإعلام العالمية، فمن الطبيعي أنهم سيقدمون ما
يخدم أغراضهم، كما أنهم إذا أرادوا التعمية -
يستعملون الفاظاً مطاطة ليس لها مدلول معين -
خوفاً من أن ينجلي مرادهم - فيفصلون هذه الألفاظ
على من يريدون كالإرهاب، والتطرف، والأصولية،
وإذا ما ألقى في روعهم خبر مخالف للفطرة، قاموا
بتوطئة لتسهيل قبوله.

لهذا يجب التثبت من الخبر من جهة مستقلة
مع مقايسته، وتحصيله، أو عرضه على
التخصصين، والمهتمين بما يدور على الساحة،
وتصوره تصوراً صحيحاً قبل إصدار الحكم عليه،
لأن «الحكم على الشيء فرع من تصوره»، كما أن
بعض الأحداث يكون غامضاً ثم يتضح أن له
خيوطاً تربطه بوقائع واضحة تسفر لنا عن حقيقتها
فيما بعد. ■

عبد الله عبد العزيز أبا الخيل

لا تنس «ست» شوال

البُكر في تحليقها لفضاء المثل الحية، والأخلاق
النبيلة.

وعلياً أن نخرُّ له ساجدين شاكرين حيث
بلغنا رمضان صائمين قائمين، مؤمنين
محتسين، ومرحومين إن شاء الله، فقد أخبرنا
المصطفى ﷺ فقال: «من قام رمضان إيماناً
واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه» متفق عليه.
ومن موجبات هذا الشكر - أخي - أن نتبع
صوم رمضان ستاً من شوال، إذ قال عليه
السلام: «من صام رمضان، ثم أتبعه ستاً من
شوال، كان كصيام الدهر» (رواه مسلم).
وحسبنا أن الصوم لله وهو الذي يجزي
به! فهل هناك من مقام أعظم من هذا
المقام؟ ■

محمد شلال الحناحنة

أخي الحبيب...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ها نحن نودع شهر التوبة والغفران، ولكن
ما زال هذا الحب الشامل الذي يغدقه الرحمن
علينا يغمرنا صباح مساء، وما زال لنا متانة
العاطفة الحصينة عبر تلك المناجاة الروحية
المتدفقة الساطعة!!

ها نحن نتحرى ليلة القدر، وهي ليلة خير
من ألف شهر، ها نحن نعيش شموخ الإيقاع
الصاويخ الخالد: الله أكبر، منذ روت دماء
شهدائنا رياض البطولات والمجد، وأحيينا
النفوس بعدل السماء.. لنا هذا النداء الرحب
القوي الشاهق - أيها الحبيب في الله - حيث
تنشده الأنداء، مقدساً سامياً، فتصغي إليه في
اليوم ثلاثين مرة، لنا أن نكون صفوة الإنسانية

فقه الاتفاق

على أي شيء نتفق وكيف يكون اتفاقنا دافعاً للعمل؟

وليد شلبي



تحدث الكثيرون عن فقه الخلاف، وأثره البالغ في العمل الإسلامي، وموازيًا لذلك، أحسب أننا في حاجة ماسة لما يمكن تسميته بـ«فقه الاتفاق»، لنعرف كيف نتفق، وعلى أي شيء نتفق، وكيف يكون اتفاقنا صحيحاً ودافعاً للعمل، بل وكيف نفهم ونعي ما نتفق بشأنه؟

البعض يتصور أن عدم اتفاق جميع أفراد العمل الإسلامي على رأي واحد في جميع القضايا، هو نوع من سوء الفهم، وعدم التربية، وتضاد الرؤى، بل قد يتصوره البعض على أنه جهل بثوابت العمل كله! مع أن الاتفاق المطلوب قد يكون في فرع من الفروع أو جزئية من الجزئيات أو وسيلة لتحقيق الهدف.

بداية: ينبغي أن نعي أن عدم الاتفاق في موضوع ما ليس مرادفاً للشقاق والقطيعة والخلاف المذموم، فقد يكون عدم اتفاق الآراء - في مرحلة ما - مدعاة لإعادة تقويم بعض الآراء، وقد يكون عدم الاتفاق في قرار ما فيه خير كثير، لأنه سيعيد الموضوع برمته للبحث والتحليل والدراسة المتأنية بهدف الخروج بأفضل النتائج.

لكننا ينبغي أن نبحث عن الاتفاق الصحي البناء، لا العقيم الذي يند الطاقات، ويذكي الفردية، ويطفئ على روح الجماعة، نريد اتفاقاً يثري العمل ويدفعه للأمام ويطوره، لا اتفاقاً يكرر نفسه ويدور في حلقات مفرغة لعدم قدرته على تفريق قيادات جديدة.

لا نريد - إذن - اتفاق «استنساخ» للقيادات وأرائهم دون وعي لما يتفق عليه، فلكل جيل ولكل وقت ومكان ثوابت خاصة للاتفاق يجب وضعها في الحسبان وعدم تجاهلها أو إهمالها وتهميشها.

وليس معنى ذلك تصيد الخلاف والأخطاء أو العمل على إيجاد الخلاف دون وجه حق، أو البحث عن مجرد الخلاف، ولكنه دعوة لنتبصر بحقيقة الاتفاق وأنه أمانة، وأنا محاسبون عليها، وكذلك أن يدلي كل منا بدلوه، وأن يقول رايه، وأن يسأل عما استشكل عليه لنصل في النهاية إلى الاتفاق المأمول.

فإذا أبدى كل منا رايه بصراحة ووضوح وشفافية، فسيكون الاتفاق أكثر قوة وقدرة على

عليه، ولم يضق صدره به، بل «تبسم»، وأوضح ما التبس على صاحبه فكان الاتفاق القوي المتين، القائم على الأسس والدعائم السليمة.

على أي شيء وكيف؟

سأتناول هنا نقطتين أساسيتين هما: على أي شيء نتفق؟ وكيف نتفق؟

أولاً: على أي شيء نتفق:

١ - الثوابت الشرعية: لننتفح أولاً عليها، لتكون منطلقاً لنا في كل عناصر العمل، هذا الاتفاق سيوفر الكثير من الجهد والوقت للذين يذهبان من جدالات عقيمة قد تعطل العمل كلية، وقد تؤثر فيه إجمالاً.

لنتفق على التوحيد الخالص لله، واتباع السنة المطهرة قولاً وعملاً، ووجوب تحكيم شرع الله ووجوب نشر الدين والدعوة للإسلام، وعلى الوقوف صفاً واحداً أمام التحديات الكبرى للإسلام والمسلمين.. لننتفح على وجوب العدالة والمساواة والأخلاق والمفاهيم الإسلامية الرائعة مثل: الإخاء، والصدق، والأمانة، والعدل، والبر وعلو الهمة... إلخ، والعمل على نشرها بين الناس.

إن سقف الاتفاق في هذا المجال أرفع من أن نحصيه، فنقاط الاتفاق الشرعية التي تجمع الإسلاميين كثيرة، ومساحات الاتفاق واسعة، فإذا اتفقنا على الثوابت والمنطلقات الشرعية فسيسهل تجاوز الخلاف في الفروع والجزئيات البسيطة التابعة لها.

ولعل في توقف الشهيد حسن البنا - رحمه الله - عندما توجه إلى قرية، ووجد أهلها مختلفين على كيفية الأذان فنصحهم بأن يصلوا دون أذان، لخبر دليل على ذلك، إذ إن الأذان ستة، لكن وحدتهم فريضة، فهو هنا ردهم للأصول والثوابت التي لا خلاف فيها.

ثانياً: وحدة الفهم: إذا اتفقنا على الفهم الصحيح لشمولية ووسطية الإسلام، فسوف ييسر ذلك علينا الكثير، لقد كان الإمام البنا - رحمه الله - ثاقب النظر عندما بدأ أركان البيعة بالفهم ثم اتبعها بالأصول العشرية وذلك لتثبيت وحدة الفهم في نفوس الإخوان. فهي نقطة جديرة بالجهد والمثابرة من أجل تحقيقها، وترسيخها في النفوس.

ثالثاً: الأهداف العامة: ليكن واضحاً لكل العاملين في الحقل الإسلامي الأهداف العامة للعمل، وما يسعون لتحقيقه، فتحديد الهدف منذ البداية سيكون إيجابياً لأسباب عدة منها: وضوح الرؤى وعدم التباس الأهداف الذي يؤدي إلى عدم الشطط الفكري والحياد عن الأهداف كلها. كما أن في وضوح الأهداف دافعاً للعاملين لبذل الجهد، وعلو الهمة لتحقيق ما يصبون إليه، فكلما سمي الهدف زاد الجهد المبذول لتحقيقه. يقول الشاعر محمد إقبال:

لا بد من سلامة الصدور
وحسن الظن وسماع الرأي
الآخر والنزول على الصواب

مواجهة التحديات، ومادام كل ذلك يتم بطرق صحية وسليمة، فلا مجال للقلق والتخوف غير المبرر، ولعل في موقف رسول الله ﷺ مع أبي الهيثم بن التيهان في بيعة العقبة الثانية خير دليل على ذلك، فقد قال أبو الهيثم: «يا رسول الله إن بيننا وبين الرجال - يعني اليهود - حباً وأنا لقاطعوها، فهل عسيت إن فعلنا ذلك، ثم أظهرك الله، أن ترجع لقومك وتدعنا؟» قال كعب بن مالك: فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال: «بل الدم الدم، والهدم الهدم، أنا منكم وأنتم مني، أحارب من حاربتكم، وأسالم من سالمتم».

يجب أن نقف أمام هذا الموقف طويلاً. لم يقف النبي ﷺ في وجه إبداء الرأي، ولم يحجر

إذا كُمت الأفواه قست
القلوب، وإذا قست القلوب
ضلت العقول وإذا ضلت
العقول فقدت الحياة معناها

الدعوة .. بالقوة

الدعوة إلى الله تعالى تستوجب اقتداء الدعاة بالأنبياء والرسل، وفي مقدمتهم الرسول القدوة عليه الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب). وتتجلى الدعوة إلى الله تعالى بالقدوة في إعطاء المثل علماً وعملاً، إيماناً ودعوة، قولاً وسلوكاً، مصداقاً لقول الله عز وجل: ﴿وَمَن أَحْسَنُ فِرَافِلاً مِّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت).

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية الكريمة: «أي هو في نفسه مهتد بما يقوله فنفعه لنفسه ولغيره لازم ومتعد، وليس هو من الذين يأمرون بالمعروف ولا ياتونه، وينهون عن المنكر ويأتونه، بل إنه يدعو إلى الخير، ويترك الشر، ويدعو الخلق إلى الخالق تعالى، وهذه عامة في كل من دعا إلى ذلك وهو في نفسه مهتد» (١).

ويقول سيد قطب في تفسيره لهذه الآية: «إن كلمة الدعوة حينئذ هي أحسن كلمة تقال في الأرض، وتصعد في مقدمة الكلم الطيب إلى السماء، ولكن مع العمل الصالح الذي يصدق الكلمة، ومع الاستسلام لله الذي تتوارى معه الذات فتصبح الدعوة خالصة لله ليس للداعية فيها شأن إلا التبليغ» (٢).

والدعوة إلى الله بالقدوة الحسنة تصلح النيات، وتوفر الأوقات، وتخزل الطاقات، وتمكن الداعية من أداء أدوار عدة متكاملة من أهمها: «تطبيق الإسلام خلقاً ومعاملة وعفة لجذب الناس إليه بالأمثلة الحية، من هنا يأتي النصر المبين والفتح والتمكين إن شاء الله» (٣).

وتتمثل الدعوة إلى الله تعالى بالقدوة الحسنة في الكلام، والسلوك، والقول، والعمل والحال والمقال، والتطابق والتكامل في كل ذلك. وفي حال التناقض السلوكي يحل غضب الله وميقته، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (٤) كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (٥) (الصف).

وقد وصف القرآن الكريم سلوك علماء بني إسرائيل الشياطين بقوله: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَحْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة).

إن من واجب الدعاة إلى الله في العصر الحاضر القيام بالدعوة الإسلامية عن طريق القدوة الحسنة لأنها السبيل الوحيد لهداية الناس، وإصلاح أحوالهم الدينية والدنيوية، ولن يتحقق ذلك إلا بالعلم النافع، والعمل الصالح، والصبر على الدعوة، وعلى أذى الناس. ■

عصر الرماش

- (١) تفسير ابن كثير، ج ٤، ص ١٠٠.
- (٢) في ظلال القرآن الكريم، سيد قطب، ج ٥، ص ٣١٢١.
- (٣) عبد الرحمن الميداني: بصائر للمسلم المعاصر، ص ٢٢.

ومن أهم عوامل تثبيت الاتفاق أن نفقه كيف نختلف... ونتبع القاعدة الذهبية لصاحب المنار «لنتعاون فيما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».

والاختلاف ليس كله مساوئ ومساالب، فقد يحوي بين طياته مبشرات النصر والوحدة، وقد يوجهنا لأمر مهم نكون منشغلين عنه، وذلك كله - بطبيعة الحال - إذا كان الخلاف قائماً على الأسس الشرعية من مراعاة آداب النصيح، دون تجريح أو تطاول وبأسلوب كريم، وفي وقته المناسب.

٤ - الإمام بفقه الأولويات: لو عرفنا ما يستحق التقديم وما يستحق التأخير، ورتبنا الأمور وفق أولوياتها لكان اتفاقنا صحيحاً وصلباً ولصمد طويلاً، لأن كل منا سيدرك طبيعة الموقف، ولماذا اتفقنا بشأنه؟ لكن لو تجاهلناه فسيكون الاتفاق هشاً لأن الأولويات غير واضحة وخارج دائرة اهتمام متخذ القرار، وكما يقول الإمام الغزالي: فقد الترتيب بين الخيرات من جملة الشرور.

إن فقهاء الأولويات كل فترة زمنية وكل مرحلة تاريخية سيعيننا على أن نفقه طبيعة الاتفاق الذي نحن بصده، ويرسخه ويقويه، بل وسيعمل الجميع على حمايته، والزود عنه فيما بعد.

٥ - النزول على الراي الصواب: وهذا هو الفارق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يعترف بصحة رأي المرأة على ملا من الناس ويقول: «أصاب امرأة وأخطأ عمر».

٦ - اتباع الشورى: في اتباعها خير كثير، إذ ستعدد الآراء، وستتم المناقشة بوضوح وروية، وسيتم العمل بما تراه الأغلبية، وسوف يؤدي كل فرد دوره المنوط به بغض النظر عن رايه السابق للشورى، فالشورى ملزمة حينئذ لجميع الأطراف ما داموا قد ارتضوها، فلنتشاور ولنتحاور ولبدل كل منا بدلوه قبل الاتفاق وعند الاتفاق - بعد الشورى - فلا مجال للتردد أو المراجعة - إلا إذا كان الوقت مناسباً - وإلا فلا مجال لهما لأنهما سيكونان من مشيطات العمل.

فساعة التنفيذ يجب أن يبذل كل فرد أقصى ما في وسعه لتحقيق ما اتفق عليه، بغض النظر عن رايه السابق.

٧ - استشراف المستقبل: فلننظر إلى أبعد ما يمكن، ولناخذ جميع الاحتمالات المستقبلية في الاعتبار، مع وضع الأهداف العامة والوسائل التي سننتبها مستقبلاً نصب أعيننا قبل الاتفاق، فنحن نريد اتفاقاً مبصراً لا اتفاقاً أعمى قاصر النظر.

إن «فقه الاتفاق» من الأهمية بمكان، فلنعمل جاهدين على ترسخ هذا الفقه في نفوسنا - قيادة وجنوداً - لنحمي العمل، ونرسي قواعده على الفهم السليم. ■

جهاد المؤمنين لهم حياة
إلا إن الحياة هي الجهاد
عقائدهم سواعد ناطقات
وبالأعمال يثبت الاعتقاد
ثانياً: كيف نتفق؟: هناك بعض الأسس التي ينبغي إثباتها حتى يكون اتفاقنا سليماً وقوياً.

١ - سلامة الصدر وحسن النية: من القواسم الكبرى في معظم قضايا العمل الإسلامي، فإذا خلصت النيات فسوف يبذل كل فرد أقصى ما لديه لتفعيل دوره، والعمل على وحدة صفه، والتقبل الحسن، وجميل الرد خاصة في حالة عدم الاتفاق مما سيؤدي إلى مثانة الصف ومنعته على الاختراق.

٢ - سماع الراي الآخر: قبل الاتفاق لابد من سماع جميع وجهات النظر والآراء الأخرى، وخصوصاً المخالفة لراينا، ففي سماعها فوائد عدة: فقد تكون جرس إنذار لأمر ما، وقد تجذب انتباهنا لنقطة قد تكون غائبة عنا، وقد تكون تقييداً للشحنة الكبيرة داخل الفرد، فإذا أفرغها في كنف التقبل الحسن، فسوف يسهل إقناعه بعد ذلك بالراي الصواب وإن خالف رايه السابق.

وفي عدم سماع الراي الآخر نوع من أنواع الحجر على الراي وبالتالي لن يدوم أو يقوى الاتفاق طويلاً، بل سينهار وشيكاً لأنه قائم على غير أساس. ولأن في الحجر على الراي نوعاً من أنواع تكميم الأفواه، فإذا كُمت الأفواه قست القلوب، وإذا قست القلوب ضلت العقول، وإذا ضلت العقول، فقدت الحياة معناها ومغزاها.

لذلك ينبغي أن نسمع الراي الآخر قبل الاتفاق، وأن نضعه موضع الاهتمام، وإذا رددناه فليكن رداً جميلاً دون استخفاف، ولنا في الرسول ﷺ الأسوة في ذلك، فقد كان يسمع رأي أصحابه، ولا يحجر عليها، ولعل في الموقف السابق ذكره مع أبي الهيثم بن التيهان الدليل.

كما نجد ذلك واضحاً في موقف الأنصار من العطايا التي منحها الرسول ﷺ لقريش وقبائل العرب، فيما لم يعطهم شيئاً. فلقد أسمع المصطفى ﷺ سعد بن عباد ما يقوله الأنصار، ثم بين لهم جميعاً المقصد مما فعله، فكان الاتفاق القوي المتين الذي كان ولا يزال درساً للأجيال في كيفية سماع القيادة جميع الآراء دون حجر أو ضيق صدر بها.

٣ - معرفة فقه الاختلاف: هو من أهم عوامل ثبات «فقه الاتفاق» ذلك أن الخلاف أمر طبيعي، ومن سنن الله في الكون، ولا يمكن أن يتفق الناس جميعاً على رأي واحد في كل العصور، وفي كل الأحوال، فلا بأس من الخلاف ما دام للتوعد لا للقضاء، وإذا كان صحيحاً ولا يدعو للتفرق والداد.

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

الماء فالورق فالحجر

● حينما نكون في بلاد اجنبية نضطر أحياناً لدخول الحمامات العامة، وقد لا يوجد فيها ماء، فننظف بالورق، فهل هذا يكفي؟ وإذا وجدنا ماءً بعد ذلك هل نتوضأ مباشرة أم لابد من غسل مكان النجاسة بالماء أولاً؟

○ إذا لم تجد الماء في الحال المذكورة فيجوز التنظيف بالورق المخصص لذلك، لأنه مثل الاستجمار بالأحجار، بل هو أكثر إنقاءً للمكان من الأحجار، وإذا وجد الماء فالماء مقدم على الاستجمار بالأحجار، بل هو المستحب عند جمهور الفقهاء لما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ يدخل الخلاء فأحمل أنا وغلام نحوي إداوة من ماء وعذرة - العذرة بفتح الحاء - أطول من العصا وأقصر من الرمح وفيها حديدة في أسفلها كالرمح - فيستنجي بالماء» (البخاري ١/ ٢٥٢، ومسلم ١/ ٢٢٧)، والإداوة المطهرة. ■

تسوية الصفوف سنة مؤكدة

● ما حكم الاعتدال في الصفوف وتراص المصلين جنباً إلى جنب؟

○ من السنن المؤكدة تسوية الصفوف، وإن يسوي المصلون بين صدورهم، ومناكبهم، لقول النبي ﷺ: «واقموا الصفوف، وحازوا بين المناكب، وسدوا الخلل، ولينوا بأيدي إخوانكم، ولا تذروا فرجات للشيطان، ومن وصل صفاً وصله الله، ومن قطع صفاً قطعه الله» (أبو داود ١/ ٤٣٣)، ولكن ينبغي عدم المبالغة في التراص، والمضايقة للمصلين بعضهم لبعض، خاصة إذا كان رجلاً كبيراً في السن، وليكون وقوف المصلي داخل الصف مرتاحاً، لا يضايقه شيء، فهذا أدعى للخشوع، وحضور القلب. ■

إلغاء الفائدة الربوية ضرورة

● هل يجوز للقاضي المسلم أن يحكم بالفائدة الربوية لأنها موجودة بالقانون؟ وما واجبنا نحن المسلمين في هذا الموضوع؟

○ لا يجوز قطعاً للقاضي المسلم أن يحكم بالفائدة الربوية ولو نص عليها القانون، وإلا أصبح محارباً لله ورسوله ﷺ، وكذلك كل من أسهم في تهديد حكم القاضي كالخبراء، أو من هم في سلك النيابة ونحوهم، كلهم شركاء في الإثم، ولا يعذر أحدهم في هذا.

وواجبنا جميعاً المطالبة بإلغاء الفوائد الربوية، وواجب الحاكم أولاً أن يمنع الربا، كما واجب أعضاء مجلس الأمة أو المجالس النيابية في البلاد العربية والإسلامية، والقضاة، وكل العاملين في السلك القضائي، وكل مسلم ومسلمة مطلوب منه أن يعترض على هذا فهو من الكبار التي توعده الله فاعلها بأشد العقاب، إذ قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢/ ٢٧٨) (البقرة). ■

ظهار معلق حكمه الكفارة

● رجل قال لزوجته: «تحرمن عليّ مثل أختي إذا شربت السجائر مرة أخرى بدون علمي»، وتبين له بعد ذلك أن الزوجة شربت السجائر دون علمه، فهل تصبح محرمة عليه؟

○ بغض النظر عن التفصيل في حكم شرب السجائر، فهو يدور بين التحريم والكرامة، فإن هذا اللفظ وهو أنه حلف على أن زوجته تكون مثل أخته يعتبر ظهاراً، وهو ظهار معلق، لأنه علّقه على حصول أمر وهو شرب السجائر، فإذا وقع المعلق عليه، وقع الظهار، وقد وقع المعلق عليه، وهو شرب السجائر فيقع الظهار، ومعلوم أن

الظهار كما يكون منجزاً حالاً يكون معلقاً، ويكون مضافاً، وذلك بإضافته إلى زمن مستقبل.

وبناء على هذا تحرم على المظاهر معاشرة زوجته قبل أن يكفر بكفارة الظهار، لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا﴾ (المجادلة: ٣)، وعلى الزوجة أن تمنع زوجها من معاشرتها حتى يكفر، وإن امتنع عن التكفير، فلها أن ترفع أمرها إلى القاضي، وأمره القاضي بالتكفير، وإن امتنع أجبره القاضي على التكفير، أو يطلق عليه القاضي.

وكفارة الظهار تجب على الترتيب وهي: الإعتاق، ثم الصيام، ثم الإطعام، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ تَوْعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٢) فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكياً ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله ﷺ (المجادلة). ■

صور الفرش ممتنة

● ما حكم وجود بعض الصور والرسومات، والشخصيات المحببة للأطفال في المفارش والبطانيات الخاصة للنوم، والقوط؟ وما الحكم في حالة تعليق هذه الصور في غرف نومهم؟

○ يجوز اقتناء الفرش والقوط والبطانيات والسجاد التي فيها صور للكبار، والأطفال من باب أولى، وسواء كانت صوراً لذوات الأرواح كالإنسان والحيوان أو غيرها، لأن ذلك امتحان لها، وهذا مذهب جمهور الفقهاء والمالكية، قالوا: إنه خلاف الأولى.

أما تعليق الصور في غرف الأطفال أو في البيت عموماً، فإن كانت صورة لإنسان أو حيوان كاملة فيحرم اقتناؤها وتعليقها، أما إن كانت صورة نصفية مقطوعة من نصفها السفلي مثلاً، أو مخروقة البطن، ونحو ذلك مما لا يعيش الإنسان أو الحيوان معها، فيجوز تعليقها، أو نصبها باتفاق الفقهاء، ودليل ذلك ما روت عائشة - رضي الله عنها - أن جبريل عليه السلام قال للنبي ﷺ: «مره رأس التمثال فليقطع حتى يكون كهية الشجرة» (أبو داود ٤/ ٢٨٨، والترمذي ٥/ ١١٥، وقال حديث حسن صحيح).

وفي رواية أن جبريل عليه السلام قال: «إن في البيت ستراً وفي الحائط تماثيل، فاقطعوا رؤوسها فاجعلوها بساطاً أو وسائد فأوطنوه، فإنها لا تدخل بيتاً فيه تماثيل» (الترمذي ٢٨٠٦، وقال: حديث حسن صحيح). ■

آداب العيد

أختها. وذهب بعض العلماء إلى أنها فرض كفاية، وهذا مذهب الحنابلة، وذهب فريق ثالث إلى أن صلاة العيد سنة مؤكدة وهذا مذهب المالكية والشافعية.

ومن الآداب ألا يخرج في عيد الفطر إلى الصلاة حتى يأكل تمرات لما رواه البخاري عن أنس بن مالك قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَخْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمْرَاتٍ.. وَيَأْكُلُهُنَّ وَتَرَاءَ» (البخاري ٩٥٣)، وإنما استحباب الأكل قبل الخروج مبالغة في النهي عن الصوم في ذلك اليوم وإيداناً بالإفطار وانتهاء الصيام.

• التكبير: وهو من السنن العظيمة في يوم العيد لقوله تعالى: ﴿وَلِتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة). وعن الوليد بن مسلم قال: سالت الأوزاعي ومالك بن أنس عن إظهار التكبير في العيدين، قالوا: نعم كان عبدالله بن عمر يظهره في يوم الفطر حتى يخرج الإمام، وصح عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: «كانوا في الفطر أشد منهم في الأضحى»، قال وكيع: يعني التكبير، (إرواء: ٣).

• التهنئة: من آداب العيد التهنئة الطيبة التي يتبادلها الناس فيما بينهم أيًا كان لفظها مثل قول بعضهم لبعض: تقبل الله منا ومنكم أو ما أشبه ذلك من عبارات التهنئة المباحة.

• وعن جبير بن نفير، قال: كان النبي ﷺ إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: تقبل منا ومنك. (ابن حجر إسناده حسن، الفتح ٤٤٦/٢).

• التحمّل: عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - قال: أَخَذَ عُمَرُ جَبَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ تَبَاعَ فِي السُّوقِ فَأَخَذَهَا فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْتَغِ هَذِهِ تَجَمَّلَ بِهَا الْعِيدَ وَالْوُفُودَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسٌ مِنْ لَا خَلَقَ لَهُ». (رواه البخاري ٩٤٨)، وقد أقر النبي ﷺ عمر على التجميل لكنه أنكر عليه شراء هذه الجبة لأنها من حرير.

• وعن جابر - رضي الله عنه - قال: كان للنبي ﷺ جبة يلبسها للعيدين ويوم الجمعة (صحيح ابن خزيمة ١٧٦٥)، وروى البيهقي بسند صحيح أن ابن عمر كان يلبس للعيد أجمل ثيابه فينبغي للرجل أن يلبس أجمل ما عنده من الثياب عند الخروج للعيد.

• أما النساء فيبتعدن عن الزينة إذا خرجن لأنهن منهيات عن إظهار الزينة للرجال الأجانب وكذلك يحرم على من أرادت الخروج أن تمس الطيب أو تتعرض للرجال بالفتنة، فإنها ما خرجت إلا لعبادة وطاعة، أفتراه يصح من مؤمنة أن تعصي من خرجت لطاعته وتخالف أمره بلبس الضيق والشوب الملون الجذاب اللافت للنظر أو مس الطيب ونحوه؟ ■

فَقَالَ: مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ؟ قَالُوا: كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ» (سنن أبي داود).

وهذان العيدين هما من شعائر الله التي ينبغي إحيائها وإدراك مقاصدها واستشعار معانيها، وفيما يلي طائفة من أحكامهما وآدابهما في الشريعة الإسلامية:

• الصوم: يحرم صوم يومي العيد لحديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ نهى عن صيام يومين يوم الفطر ويوم النحر. (رواه مسلم ٨٢٧).

• صلاة العيدين: ذهب بعض العلماء إلى وجوبها وهذا مذهب الأحناف واختيار شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وقالوا: إن النبي ﷺ واطب عليها ولم يتركها ولا مرة واحدة، واحتجوا بقوله تعالى ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكِ وَانْحَرِ﴾ (الكوثر)، أي صلاة العيد والنحر بعده وهذا أمر، وأن النبي ﷺ أمر بإخراج النساء من البيوت لشهادتهن، والتي ليس عندها جلاباب تستعير من

• ما الآداب التي يجب على المسلم مراعاتها في أيام العيد؟

○ العيد اسم لكل ما يُعتاد ويعود ويتكرر، والأعياد شعارات توجد لدى كل الأمم سواء أكانت كتابية أم وثنية أم غير ذلك، وذلك لأن إقامة الأعياد ترتبط بغريزة وجبلة طبع الناس عليها فكل الناس يحبون أن تكون لهم مناسبات يحتفلون فيها ويتجمعون ويظهرون الفرح والسرور.

وأعياد الأمم الكافرة ترتبط بأمور دنيوية كبدية سنة أو بدء موسم زرع أو اعتدال جو أو قيام دولة أو تنصيب حاكم ونحو ذلك. وترتبط أيضاً بمناسبات دينية ككثير من أعياد اليهود والنصارى الخاصة بهم.

وقد دلّ قوله ﷺ: «إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا» على اختصاص المسلمين بعيدي الفطر والأضحى لا غير، وأنه لا يحل للمسلمين أن يتشبهوا بالكفار والمشركين في شيء مما يختص بأعيادهم.

جاء عن أنس - رضي الله عنه - قال: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

كيف يصلي راكب الطائرة؟

• كيف يصلي راكب الطائرة أثناء الطيران، وكذلك في حال توقفها في المطار، وعدم السماح للركاب بالنزول منها؟ وهل الصلاة في الكرسي تجزئ في مثل هذه الحالة وتلك الأوقات؟

○ من أراد - ابتداءً - السفر من بلده في الطائرة، وحانت الصلاة قبل الركوب فإنه يجب عليه أن يصلي الصلاة الحاضرة قبل الركوب تامة، إلا أن يكون المطار خارج عمران البلد فلا مانع من القصر، وإذا حان وقت الصلاة الثانية والطيران سينتهي قبل خروج وقتها فإنه يصليها إذا نزل، ولو في آخر الوقت، وإن كان الطيران سيستمر إلى ما بعد خروج وقتها فإنه يصليها في الطائرة حسب استطاعته فإن تمكن من القيام والركوع والسجود على

أرضية الطائرة لزمه ذلك، وإن لم يستطع صلى على الكرسي، ويومئ بالركوع والسجود، ويلزمه استقبال القبلة مهما أمكنه ذلك.

أما إن كان مواصلاً للسفر، ودخل وقت الأولى قبل ركوب الطائرة فإنه يصلي الصلاتين جمع تقديم، وإن دخل وقت الأولى وهو في أثناء الطيران ويعلم أن الطائرة ستهبط في المطار قبل انتهاء وقت الثانية فإنه يؤخر الأولى، ويجمعها مع الثانية إذا نزل في المطار جمع تأخير.. وإن علم أن الطيران سيستمر إلى ما بعد خروج وقت الثانية فإنه يصلي في الطائرة جمع تقديم أو جمع تأخير حسب الأرفق به، مع قصر الصلاة الرباعية إلى ركعتين. ■

المؤمنون تمرّيون وحلويون!

• ما صحة هذا الحديث: «المؤمنون تمرّيون»؟

○ هذا اللفظ لا نعلمه حديثاً صحيحاً، وذكر العجلوني لفظاً مقارباً له، فقال: اشتهر على الألسنة «المؤمنون حلويون»، وذكر على جملة: «المؤمن حلو يحب الحلاوة» بأنه موضوع ■

البوسنة: البدء بإصلاح الأسرة... للنهوض بعد الحرب

عناية أكبر بالتربية الإسلامية للأجيال الجديدة عبر البيت والمسجد والمدرسة والإعلام



سراييفو: عبد الباقي خليفة

ما يوقع الطالب والطالبة في تناقض بين ما يمكن أن يتعلمه في المدرسة أو المعهد، وبين ما يعيشه مع أهله في البيت، مطالبة بإدراج ذلك في المناهج الدراسية لإشعار الطالب بأن ما يقع في البيت مناقض للإسلام، ويجب عليه محاولة تغييره بالنظر في أحسن، مع ضرورة العناية بالعائلات البوسنية عناية خاصة.

وفي الإطار نفسه تقول ياسمين هوجيتش: «إن المعلم الأول هو رسول الله ﷺ، وهذا أمر مهم بالنسبة للمتصدين للتعليم، وهو أن يتخلقوا بأخلاقه، ويتمثلوا سيرته، ومنهج في التربية، فهو الذي «أنبه ربه فأحسن تأديبه»، وفي القرآن دعوة ملحة للعلم والتعليم فأول كلمة نزلت هي: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾، وهي دعوة لأن نقرأ جميع العلوم باسم الله، أي قراءة كونية شاملة.

المحض الأول

في سياق متصل، تشدد نيرمين باترفتش على تفعيل دور المرأة في العملية التعليمية، فهي المحض الأول والثاني والثالث للطفل، وهي أقرب إليه في جميع المراحل من غيرها. تقول: «هذه الخصوصية تجعل مسؤولية المرأة كبيرة، إذ إن ذلك سيؤدي إلى إيجاد مجتمع إسلامي متعلم يفقه واجباته، ويتواصل مع حضارته، ويضيف لأجداد أجداده، ويحقق أجداداً أخرى للأجيال والتاريخ».

وتضيف: إن المرأة التي ستؤدي هذه المهمة ستكون أول المستفيدين، فبالإضافة للإنجاز، ستكون في الغد عنصر بناء لا غناء عنه، واختاً مبدجة في جميع الميادين، وزوجة صالحة في البيت والمجتمع، وأما وسيدة محترمة تفرض هيبتها، وإجلالها على الجميع، لكن ذلك يتوقف على المدى الذي نبغله في التزام الإسلام في العملية التعليمية.

العناية بالمربي

ويستعرض جواد أفندي بعض النقاط التي تمثل جانباً من شخصية المربي ومنها:

- ١ - أن يعلم أن سلوكه ليس ملكاً له وليس حياة خاصة به، بل هو مرآة لطلته يرون فيها أنفسهم.
- ٢ - أن يكون متحلياً بالإيمان عارفاً بأفكار عصره.
- ٣ - أن يحب طلبته، ويعمل على معرفة مشكلات كل واحد منهم، ويحلها بقدر المستطاع أو على الأقل يرشد الطالب إلى أحسن المسالك ليخرج من مشكلته.
- ٤ - أن يكون مخلصاً لمهمته، وأن يعتبرها جهاداً لا مصداً للرزق فقط.
- ٥ - أن ينشد في عمله إقامة مجتمع مسلم يعمل فيه بالقرآن، وتُحل فيه جميع المشكلات التي يعانيها المجتمع.



والنصوص التي يلقتها أو يعرضها أو يطرحها على طلبته أو مستمعيه ويقول: عندما نصل إلى درجة إقناع الشباب بحق لنا بعد ذلك منعهم من الممارسات والعادات السيئة بسبب بعض المؤثرات السلبية، وهنا يجب اعتماد عناصر الإيجار

التناقض بين البيت والمدرسة

وتشير مدينة بلفيتش مشكلة الأطفال المنحدرين من عائلات بعيدة عن الالتزام الإسلامي المطلوب،

التعليم الإسلامي ومنهج التربية الإسلامية المعد للمدارس الحكومية في البوسنة والطرق المثلى في توصيل المعلومات إلى المتلقي، موضوع اهتمام المربين والدعاة في البوسنة حالياً بعد تجربة الحرب المريرة، ومحاولة المجتمع البوسني الوقوف على قدميه، والنهوض من جديد.

في البداية يطالب الشيخ حافظ أفندي بإحداث نقلة اجتماعية وتعليمية شاملة في البوسنة والهرسك قائلاً: «يتعين علينا في هذه الظروف، وما سيلحقها من الظروف، أن ترتب هجرة جماعية إلى الله فوق أرضنا، بعد أن نغتسل من الأدران التي مكثنا فيها عشرات السنين، مع وجوب التركيز على الأطفال الذين ينتظرون الكثير، ومنتظر منهم الكثير». ويقول د. محمد علي حاجيتش: «يجب تدريس جميع العلوم من خلال الرؤية الإسلامية بالتعليم والإقناع» فيما يشدد الدكتور عزت رضافيتش على أهمية التربية الخلقية التي يسبق التعليم فيها الإقناع، ثم يحتاج الإقناع إلى تعليم يجذره ويصلقه.

ويضيف: إن وسائل إعداد الإنسان السوي التي اعتمدت في الغرب قد فشلت، بينما يتمتع الإسلام بخصوصية هي أنه لا يمكن تحقيق أهداف التعليم والتربية، إذا لم يكن الملقن مطبقاً للمبادئ

حسن العشرة من منازل الإيمان

أعظم البيوت بيت يقدس الحياة الزوجية ويحترمها ويحتفي بها، ويحوطها ويحميها وينزلها منزلة الإيمان المحض، والتدين الخالص الذي يرجى من ورائه خير الدنيا والآخرة. إذ ما حلاوة العيش لزوجين لم يحترم كل منهما المواثيق الغلاظية! ولم يفهما شيئاً عن إكسير المودة والرحمة! فلم يلتقيا على معنى أو يتفقا لغاية! هذه الفكرة وتلك الغاية تشدهما إلى نظرة حانية أو إشراقة ثغر، أو لمسة يد، ولن يلتقي ذلك كله إلا في باب حسن العشرة فهو «ترياق الحياة الزوجية» ومرفؤها الأمن.. بل هو الإيمان كله.

الم يقل رسول الله ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»

إنه ما انهارت بيوتات ولا ضعفت أسر أو اتسع شقاق وفرق بين قلبين إلا من سوء العشرة والنكد، وهذان الأخيران أسرع الطرق لتبديد الشمل وقطع الأواصر، وتغيير الحال: لأن القلوب السليمة لا تملك القدرة على استيعاب هذا السوء والنكد مما يؤثر في البدن والعقل ويشوش على الروح والنفس، فلا يبارك سعيهما، فإن قطع الزوجان الطريق بأشواق الحب ومعالم الصفاء، ودلائل الرحمة أوشك كل منهما على أن يستريح على بساط التحنان والود وقطع المفارقة.. فهما سعيدان على الرغم مما يشعر به غيرهما من شقاء، راضيان برغم ما يجري لغيرهما من سخط أو كدر، كريمان برغم انكسار البيوت، وهن النفوس.

إنه الإيمان يرفع القدر والمنزلة، ويرقي بالمكانة والمكان ليجعل منهما نبتة صالحة متوافقة بل ومتجانسة فيعبدان إلى الأصل الأول: ﴿من نفس واحدة﴾ (الأعراف: ١٨٩)، قال تعالى: ﴿والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا﴾ (الأعراف: ٥٨).

ألا فليتأمل العاقل ■

علي مدني الخطيب

شخصية الطفل تتحدد من معاملتك له

أسماء عصمت (٥)

تدليل الطفل والخضوع لكل مطالبه وتشجيعه على تادية رغباته بالطريقة التي تحلو له يؤدي لأن يصبح هذا الطفل عاجزاً غير مستقل في تفاعلاته مع البيئة غير قادر على مواجهة مواقف الحياة.

هذا ما يؤكد د. محمد شفيق أستاذ علم الاجتماع بأداب الزقازيق في بحث أجراه عن كيفية تنشئة الطفل.

ويضيف: إن التساهل في العقوبات أو القسوة الزائدة باستخدام أساليب العقاب الصارمة والتدليل فيها أي عدم استقرار الوالدين على أسلوب معين في المعاملة يفقد الصغير الثقة في المعايير والضوابط المقررة، وكذلك الإسراف في لوم الطفل وتأنيبه وعقابه وإشعاره بالذنب عن كل ما

(٥) مركز الإعلام العربي.

يفعله أمر يجعله شديد الحساسية والسخط على ما يفعله كما يولد لديه رغبة في عقاب الذات كما أن التفرفة وعدم المساواة بين الأبناء تؤدي إلى الكره بين الأشقاء مع مشاعر تمرد وسخط وقلق واغتراب داخل الأسرة. أيضاً من الأشياء غير المحببة في التعامل مع الأطفال .. المغالاة في فرض نظام صارم للنظافة والقواعد الصحية مما يؤدي لشعور الطفل بالتعاسة، وتكون لديه ميول وسواسية.

ويضيف د شفيق: إن غلو الآباء في تحديد مستوى طموح يعجز عن تحقيقه الأبناء بشعرهم بالفشل والتوتر والذنب: لأنهم خيخوا آمال آبائهم، وبوجه عام يجب العمل على إشعار الطفل بأنه موضع قبول وتقدير وسعادة واحترام وبأنه مفيد وله قيمة اجتماعية، وأن جهوده لازمة للآخرين مع إبراز ثقتنا واعترافنا به، ومراعاة الوسطية في التعامل معه بشكل لا يؤدي للغرور والكبرياء. ■

خطر صرف المرأة عن دورها داخل بيتها

المرحلة التي تعيشها الأمة، وتعيشها المرأة.

ولماذا نهو من شأن البيت بما فيه من زوج وولد؟ وقد أصبح هذا البيت هدف عولة تريد تقويضه أولاً ثم تأهيل النفوس على إلغائه فلا تقوم له قائمة من الأساس؟ وإذا كانت كل مؤتمرات المرأة في عالم اليوم تحاول إثباتها عن الاستجابة الفاضلة عزيزة الأنوثة، والزوع إلى زوج وولد في بيت له تقديره وتقديره، كما تحاول التهوين المستمر من شأن هذا البيت، وإمكان التحلل منه وتصويره أو إلغاء تصويره مكاناً طبيعياً لممارسة الأمومة والزوجة.

البيست كل هذه المحاولات الخبيثة جديرة بأن نعيد المسلمة إلى تصور صحيح منضبط بضوابط الشرع لما يجب أن تقوم به من دور عظيم تستفرغ له طاقاتها وقدراتها بعيداً عن التعسف في إيجاد أدوار لها خارج بيتها، تجنح بها عن فطرة سوية وغيرة طبيعية يجب مراعاتها؟ ■

ماجدة شعاع

أعتقد أننا بحاجة إلى إعادة ترتيب أوراق المرأة المسلمة لتحديد الأولويات فيما نراد منها.

إن طاقات المرأة يجب أن تفرغ كاملة للدور العام المنوط بها في إعداد أجيال النصر المنشودة، بلا تشتيت أو تعطيل، فإذا كان للمرأة قدرات خاصة، وملكات تتميز بها عن غيرها فيمكن هنا أن توجه للمرأة خطاباً خاصاً للقيام بعبء خاص ومسؤولية خاصة دون عموم النسوة، وبالتابعة والمخالطة يمكن توجيه هذا الصنف من النساء لمهام أكثر بحيث يمكنه الاضطلاع بها دون عناء، أما أن نتعسف في إكبارنا لدور المرأة، ونظرتنا إليها فنفتح أمامها مجالات وميادين للمشاركة في مسيرة الأمة، وتكون كل امرأة معنية بها، فهذا من الخلط الذي يأتي نتيجة طبيعية للتعميم عند التوجيه.

ليس معنى ما ذهبت إليه أنني أحجم المرأة أو استصغر شأنها، ولكنني أستشعر خطر صرف المرأة عن دورها داخل بيتها، وإشغالها عنه بأدوار ثانوية قد لا تتطلبه

٣٧% غير متزوجين و٣٠% أميون والمرأة الأطول عمراً حقائق مثيرة حول الأسرة المصرية



أكد الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والإحصاء أن هناك نسبة متزايدة بين الشباب المصريين غير متزوجين، وكذلك زيادة في عدد حالات الطلاق مقارنة بين عامي ١٩٩٠م و١٩٩٩م، فضلاً عن رصد ٣٠% من الأميين (غير المتعلمين) في مصر.

الشارع المصري

وجاء في دراسة أجريت بناء على التعداد العام الأخير

للسكان - الذي تم قبل أشهر - أن عدد الشبان والشابات العوانس (غير المتزوجين) قد وصل إلى ٩ ملايين نسمة من تعداد السكان البالغ ٦٤ مليون نسمة مقابل ٢٢ مليوناً و٢٥٢ ألفاً و٦٣٠ متزوجاً، وذلك بنسبة ٣٧% من السكان غير متزوجين و٦٥% متزوجون ممن هم فوق ١٦ عاماً للنساء و١٨ عاماً للرجال.

وأضافت الدراسة أن من بين غير المتزوجين نحو ٣ ملايين و٧٧٣ فتاة (في سن الزواج) غير متزوجة وقرابة ٦ ملايين شاب غير متزوج.

ومن ناحية أخرى، كشفت الدراسة أن عدد المطلقين والمطلقات بلغ ٣٦٤ ألفاً و٣٦١ مصرية، في حين بلغ عدد الأرامل ٣٧١ ألفاً و٢٧٦ من النساء والرجال. كما أظهرت أن عدد عقود الزواج التي تم إبرامها رسمياً في مصر عام ١٩٩٩م بلغ ٥٢٠ ألفاً بنسبة ٨,٢% من السكان وذلك مقابل ٤٠٥ ألف عقد زواج في عام ١٩٩٠م، أي بزيادة قرابة ١١٥ ألف عقد زواج. في حين بلغت عقود الطلاق التي تم استخراجها عام ١٩٩٩م ٧٤ ألف شهادة بنسبة ١,٢% مقابل ٦٧ ألف شهادة عام ١٩٩٠م.

وبشأن متوسط عمر كل من الرجل والمرأة في مصر، أكدت الدراسة أن النساء المصريات أطول عمراً من الرجال، إذ يصل متوسط عمر المرأة إلى ٧١ عاماً، والرجل إلى ٦٧ عاماً، وهذا المتوسط قد يستمر للأعوام العشرين المقبلة مرتفعاً أيضاً بالنسبة للمرأة مقابل الرجل.

أشارت الدراسة إلى أن متوسط عدد أفراد الأسرة المصرية يتراوح بين ٤,٨ فرد في محافظات مصر الشمالية و٥,٥ فرد في بعض المحافظات الجنوبية ومحافظات البحيرة الشمالية، بينما يقل هذا المتوسط في العاصمة القاهرة والمدن الساحلية مثل بورسعيد ليصل إلى ٤ أفراد فقط، وبشأن المستوى التعليمي، أشارت الدراسة إلى أن عدد الأميين من الذكور والإناث في مصر يبلغ حالياً ١٧ مليوناً و٦٤٦ ألفاً بنسبة ٣٠% من إجمالي السكان. ■

هذه تجربتنا.. في سدة العورات بغرف العمليات

ملابس خاصة لغطاء المرضى.. الاستعانة بالطواقم النسائية ومنع الدخول إلا لضرورة

المريض دون أدنى حاجة لنزع السرورال. ولقد قامت إدارة الخدمات الطبية بالقوات المسلحة السعودية بتعميم التجربة على جميع المستشفيات العسكرية بالمملكة.

٢ - قمنا أيضاً بعمل أغطية الوجه للنساء «نقاب» بحيث لا تتحرك أي مريضة من جناح التنويم إلى جناح العمليات إلا ووجهها مغطى بالكامل، ويتم أيضاً تنظيف هذه الأغطية بمغسلة المستشفى بعد استخدامها من قبل المريضة.

٣ - يتم إغلاق باب غرفة العمليات الرئيس من الداخل متى استقر المريض على طاولة العمليات، ولا يُسمح لكاثن بالدخول إلا لضرورة حتمية، حيث شُبِّنا توصيلة للهاتف في كل غرفة عمليات لمن يريد الاتصال.

٤ - تعقيم كل الزجاج في باقي أبواب غرفة العمليات أو وضع ستارة على الزجاج مع وجود لافتة واضحة «مكتوبة بصيغة الأمر، ولا تحتوي على لفظ «من فضلك»، يمنع دخول أي شخص، وبالأذات أثناء العمليات على أماكن العورات الرجالية والنسائية على حد سواء.

نقوم بقدر المستطاع - بتكليف طاقم تمريضي نسائي بالوجود داخل غرفة العمليات، وذلك أثناء الجراحة على أماكن عورات المريضات في أوضاع معينة، فلا تزال العمالة الرجالية غير المسلمة كثيرة داخل المؤسسات الصحية، وكذلك نطمئن المريضة قبل تخديرها بأن طبيب التخدير ومساعديه لا يتركون أماكنهم عند رأس المريضة إلا لضرورة قصوى.

٦ - يلبس طبيب التخدير ومساعديه قفازات طبية غرضها الأساسي عدم اللمس المباشر ليد المريضة أثناء وضع قسطرة الوريد.

أما ما حدث من طبيب التخدير - فيما ذكرته

الأخت في رسالتها - فهو تدن وانحطاط ديني وخلق، وهو خيانة للأمانة التي أؤتمن عليها، ولو حدث مثل هذا الأمر في بريطانيا، أو في غيرها من الدول الغربية وهي دول كافرة، لثم شطب اسم هذا الطبيب الخائن من قائمة الأطباء فوراً مع فضحه في المجلة الطبية البريطانية، وهي من أوسع المجالات الطبية انتشاراً في العالم.

ويا حبذا لو تم الإبلاغ عن هذه التجاوزات للجهات المسؤولة لتوقيع الجزاء الأوفى، وليرتدع ذؤ النفوس الوضيعة، ونحن معكم في اقتراحاتكم من ضرورة الاهتمام بالوازع الديني، والعمل على منع الاختلاط بين الجنسين في المستشفيات عامة، وتشجيع طالباتنا على الالتحاق بكليات الطب، ومدارس التمريض، مع تسهيل ذلك لهن بقبولهن مثلاً بنسبة درجات نجاح مئوية أقل ١ أو ٢٪ من الذكور. ■



ما حدث انحطاط خلقي وخيانة للأمانة.. ويجب تشجيع الطالبات للالتحاق بكليات الطب

وأطفاً، كما يلي:

١ - قمنا بعمل سراويل من القماش نفسه المستخدم في ملابس العاملين داخل غرف العمليات بمقاسات مختلفة يرتديها كل المرضى في أجنحة التنويم عند تحضيرهم للعمليات، وهي تغطي من السرة حتى الركبة، ولا تُنزع مطلقاً إلا إذا كانت الجراحة داخل تلك المنطقة من الجسم، ويتم تنظيفها مثل باقي ملابس العمليات، وبهذا بطلت حجة خلع ملابس المريض تحتية خشية تلوث الجروح، وكذلك بها من الاتساع ما يسمح بوضع قطب جهاز الكي الكهربائي ليلاصق فخذ

نشرت مجلة **المنهج** مقالاً بعنوان: «عورات مكشوفة.. في غرف العمليات» في عددها رقم ١٣٢٩ للقارئة إيمان ميمني التي أكدت أن تكشف عورات المرضى في غرف العمليات الجراحية مشكلة كبيرة، تستدعي وضع حلول لها، خاصة أن المسؤولين عن تعقيم المريض، قد يقومون بكشفه بالكامل بطريقة غير لائقة، بغية تخديره، أو كشف أجزاء حساسة من جسمه دون إعادة تغطية عوراته المكشوفة، وذلك في ظل وجود كثيرين من ضعاف النفوس من المرضى أو الموجودين في غرف العمليات، وقد يكونون غير مسلمين، مما يفاقم من خطورة الأمر.

وتعليقاً على هذا الموضوع تلقت **المنهج** الرسالة التالية من د. فاروق مساهل، زميل كلية أطباء التخدير الملكية في لندن، ورئيس قسم التخدير والعناية المركزة بمستشفى القوات المسلحة بوادي الدواسر - بالمملكة العربية السعودية:

لاشك في أن هناك ضرورة لكشف جسم المريض «المريضة» أثناء إجراء العمليات الجراحية، لكنها مقيّدة بالمساحة الكافية لإتمام الجراحة بأمان ودقة، وكذلك توصيل أجهزة رصد المؤشرات الحيوية، وأهمها ملصقات جهاز رسم القلب الكهربائي (ECC)، ولدينا بمستشفى القوات المسلحة بوادي الدواسر تجربة رائدة في مجال تغطية، وستر عورات المرضى، رجالاً ونساء

راقب ضغط دمك.. حتى لا تفقد ذاكرتك



أظهرت دراسة طبية حديثة أن الإصابة بارتفاع ضغط الدم في متوسط العمر يزيد احتمال الإصابة بفقدان الذاكرة في مراحل عمرية لاحقة.

وأوضحت الدكتورة جين أليكساندر - الاختصاصية في مركز طب الشيخوخة التابع

لمعاهد الصحة الوطنية الأمريكية - أن ضغط الدم العالي يسبب انكماش الدماغ وحدوث بعض التغيرات فيه حتى مع تطبيق المعالجة الدوائية للضغط المرتفع.

ووجد الباحثون - بعد مقارنة عدد من الأشخاص الأصحاء وآخرين من ذوي الضغط المرتفع ينتمون إلى فئتين عمريتين،

من تجاربي في المطبخ

ناهد عرنوس (*)



عند تجهيز الوجبات خاصة في المناسبات من المفيد مراعاة ما يلي:

- أن تكون نكهة الأطعمة مناسبة ومتنوعة أي ليست كلها حريفة أو كلها ضعيفة الطعم.
- أن يكون قوام الأطعمة مختلفاً، بعضها ليناً كالخضر المسلوقة، والبعض الآخر صلباً كالبطاطس المحمرة مثلاً، والبعض طازجاً كالسلاطة.

ومن الأخطاء الشائعة تكرار الصنف في الوجبة الواحدة فمثلاً تقديم حساء طماطم، وطماطم محشوة، وسلطة خضراء بها طماطم، أو تقديم وجبة أغلبها من التشويات، بل لابد من التنوع للاستفادة من العناصر الغذائية اللازمة لتغذية الجسم ونموه، ولتنويع الألوان على المائدة مما يجعلها جذابة، ومغرية للأكلين.

- يراعى عدم اتباع طريقة واحدة في طهي الوجبة الواحدة كتقديم سمك مقلي مثلاً مع بطاطس محمرة وباذنجان مقلي، والحلو بلح

(*) مركز الإعلام العربي.

احذر من تخثر الدم في الساقين خلال السفر بالطائرة

لمعرفة الأسباب التي تقف وراء تخثر الدم لدى بعض الأشخاص أثناء السفر جواً، كشفت اختبارات طبية أجراها مجموعة من العلماء النرويجيين أن التغير المفاجئ في ضغط الهواء قد يكون أحد أسباب إصابة بعض المسافرين بتجلط الدم. وأوضح العلماء - بعد اختبار ٢٠ متطوعاً من الرجال، ووضعوا في ظروف مشابهة للسفر بالطائرة - أن تخثر الدم الذي يحدث عادة في الساق، قد يؤدي إلى الوفاة إذا انتقلت الخثرة الدموية إلى الدماغ أو الرئتين.

وأظهرت الدراسة - بعد التحكم في الضغط الجوي داخل الغرفة التي تشبه داخل الطائرة المحلقة لمدة ثماني ساعات، خرج بعدها المتطوعون إلى مكان طبيعي - أن جميع المتطوعين أصيبوا بتغيرات عضوية خلال الفترة التي عمد فيها الباحثون إلى تغيير الضغط، فارتفعت نسبة المواد الكيماوية التي لها علاقة بتخثر الدم، إضافة إلى انخفاض نسبة الأكسجين في الدم!

وفسر الباحثون ذلك بأن ردة فعل الجسم، في حالة عدم حصوله على كفايته من الأكسجين، تتمثل في زيادة إنتاج خلايا الدم الحمراء لحمل ما يمكن من الأكسجين، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع كثافة الدم، وإمكان تكون الخثرة الدموية.

ولاحظ هؤلاء الباحثون - في دراسة نشرت مجلة «ذي لانسييت» الطبية - أن التغير السريع في ضغط الهواء يسرع تخثر الدم، مما يسبب إصابة المسافرين بما يسمى بأعراض الدرجة السياحية.

وكانت دراسات سابقة بينت أن أسباب الإصابة بتخثر الأوردة العميقة، الذي يعاني منه الكثير من المسافرين جواً، تعود إلى السفر لمسافات طويلة.

ويؤكد فارول خان - رئيس معهد طب الطيران في بريطانيا - أن البحث يضيف دليلاً آخر إلى أن تخثر الأوردة العميقة يشكل خطراً يهدد المسافرين جواً، مطالباً شركات الطيران بضرورة توفير جرعة مخففة من الأسبرين لزيائنها، أو توفير جوارب خاصة لتنشيط حركة الدم بالنسبة للأشخاص الذين لا يمكنهم تعاطي الأسبرين لأسباب صحية، كالنساء الحوامل مثلاً. ■

الشام، فكل هذه الأنواع محمرة وثقيلة على الهضم فضلاً عن الجهد والوقت في إعدادها.

- عدم الإكثار من وضع البصل النيئ في السلاطة، والتقليل من الثوم المحمر والشطة والمواد الحريفة والبهارات؛ لأن البعض لا يستسيغها أو قد تسبب له بعض الأضرار في الجهاز الهضمي.
- إضافة الزعتر للطعام يسهل عملية الهضم للأطعمة الدسمة مثل لحم الضأن، كما يعطي نكهة جميلة محببة للدجاج المشوى بإضافته إلى التتبيل، كذلك إضافة الزعتر إلى حشو البيتزا يجعل رائحتها مميزة. ■

اكتئاب ما قبل الأمومة!

إذا كانت تعمل خارج المنزل، كما يمكنه أن يسعى إلى طمأننتها وأن يشعرها دائماً بأنه إلى جوارها ولن يتخلى عنها، أما الكلام المرسل حول الحمل والولادة ومتاعبهما فيجب أن تطرده الزوجة من ذهنها، وتلجأ إلى الطبيب عند الحاجة إلى المشورة. وإذا أرادت معرفة شيء أو أحست بعرض ما عليها مراجعة طبيبتها فقط، وعدم تصديق أي مشورة من غيرها.

وفيما يتعلق بالسبب الشكلي لهذا الاكتئاب يشير د.عاصم إلى أن الحامل يجب أن تتيقن أن هذا الحمل دليل على قمة الأنوثة واكتمال النضج وأنه مصدر زهو لها لا خجل أو حرج وهو أيضاً مقدمة للأمومة التي تسعى إليها كل زوجة. ■

يحدث الاكتئاب للحامل قبل الولادة وليس بعدها فقط وذلك نتيجة خوفها من مسؤولية التربية، وتضاعف الأعباء خاصة إذا كانت امرأة عاملة عليها أن تدبر بيتها، وتمارس عملها، وتربي طفلاً جديداً أيضاً، كما ينتاب بعض الأمهات عندما يسمعن الكثير عن الأم الحمل والولادة، وأوجاع المخاض ومتاعب الحمل!

هذه الأسباب يرصدها الدكتور مصطفى عاصم - أستاذ أمراض النساء والتوليد في مصر - لحالات اكتئاب الحمل والولادة مؤكداً أن علاجه ليس صعباً مادامت أسبابه معروفة.

فالخوف من المسؤولية يتلاشى إذا أبدى الزوج استعداده لمعاونة زوجته في حملها خاصة

الرأس صغير.. والسبب سوء التغذية

كتبت: ماجدة أبو المجد

انخفاض في نسبة الهيموجلوبين في جميع الحالات المريضة بسوء التغذية علاوة على الانخفاض في معامل النمو الاجتماعي في هؤلاء الأطفال المرضى.

أجريت الدراسة على ٥٠ طفلاً يعانون من أمراض سوء التغذية، وتمت مقارنتهم بـ ٥٠ طفلاً آخرين في حالة صحية جيدة، تراوحت أعمارهم بين سنة وأربع سنوات. ■

أكدت دراسة علمية أجراها الدكتور عمر الشوربجي - أستاذ الصحة العامة والطب الوقائي بمعهد الدراسات العليا للطب بالقاهرة - وجود انخفاض واضح لحجم الرأس في الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية عند مقارنتهم بالأصحاء، وكذلك وجود

من هو؟

خامس خلفاء الدولة العباسية، ويعتبر من أفضل خلفائها، وأفصحهم، ويتكون اسمه من مقطعين:

١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٣ + ١ حيوان اليف.
٧ + ٦ للتعريف.
١١ + ٩ + ٨ مرحلة يصل إليها الإنسان. ■

عصرو عون آل هادي

لماذا نريد القوة؟

أنفسكم، وفي أسركم، وفي جماعاتكم، وفي حركم، وفي سلمكم، فإنه لا يأتيكم النصر إلا من عند الله.

وبعد... فإن أبرد ساعة في ليلة الشتاء الساعة التي تسبق بزوغ الشمس، فإذا طلعت نسي الناس من دفنها

ما قاسوا من البرد، وأشد ما تكون الظلمة إذا دنا الفجر، وكلما اشتد الضيق، واستحكمت حلقاته فأمل الفرج: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ (يوسف: ١١٠).

اشتدتي أزمة تنفجعي

قد أدن صبحك بالبلج. ■

من مقدمة كتيب «قصة حياة عمر»

للشيخ علي الطنطاوي - يرحمه الله تعالى.



إنكم تتلون قول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠)، جاءت (قوة) مُنكرة لتشمل كل ما يتقوى به على العدو، لكن فكروا معي، لماذا تُعد هذه القوة؟ للتصبر؟ لا، بل لمجرد الإرهاب، ﴿تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠)، ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (آل عمران: ١٢٦).

الله أنزل ملائكة تقاتل مع المسلمين فلماذا أنزل الله الملائكة؟ للتصبر؟ لا، بل لجعله الله بشري ولتطمئن به القلوب، ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (آل عمران: ١٢٦).

فيا أيها المسلمون: عودوا إلى الله يعد لكم النصر، عودوا إلى الله بالعمل، لا بمجرد القول، عودوا إلى الله في



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

عدو لا ينسى عداوتك

قال أحد العلماء - رحمه الله - : عليك - يا أخي - بمحاربة الشيطان وقهره، وذلك بخصلتين، إحداهما أنه عدو مضل مبين، لا مطمع فيه بمصالحة أو اتقاء شره أبداً، لأنه لا يرضيه ولا يقنعه إلا هلاك أصله، فلا وجه إذن للأمن من هذا العدو، والغفلة عنه.

والخصلة الثانية أنه مجبول على عداوتك، ومنصب لمحاربتك في الليل والنهار، يرميك بسهامه، وأنت غافل عنه، ثم هو له مع جميع المؤمنين عداوة عامة، ومع المجتهد في العبادة والعلم عداوة خاصة، ومعه عليك أعوان: نفسك الأمارة بالسوء والهوى والدنيا، وهو فارغ وأنت مشغول، وهو يراك وأنت لا تراه، وأنت تنساه وهو لا ينساك، فإن لم يلد من محاربتك وقهره، وإلا فلا تأمن الفساد والهلاك، والدمار، ومحاربتك بالاستعاذة بالله، والإكثار من ذكره. ■

علي محمد العيسى

سر الحروف

يقول الشيخ محمد متولي الشعراوي - يرحمه الله - : «إن العقول التي ستأتي بعد قرون ستجد مجالها في أسرار الله تعالى لتكتشف، وبذلك سر الحرف في القرآن الكريم، حيث يقول الله تبارك وتعالى: ﴿سَرِّبْهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَقَاوِ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (٥٣) ﴿فَصَلَّتْ﴾.

فنحن الآن نقروها: ﴿سَرِّبْهُمْ﴾ وقراها رسول الله ﷺ وسيقرؤها الناس بعد القرن الثلاثين ﴿سَرِّبْهُمْ﴾ وهو معنى «المستقبل» في أن أسرار الكون لا تنتهي أبداً، بل إن اكتشاف أسرار الله مستمر إلى أن تقوم الساعة.

ومن هنا وجب على العاقل إذا حدث بشيء لا يدركه ألا يحكم عليه طيشاً بأنه غير موجود، وإلا كان هذا النوع من الإنكار غباءً وتناقضاً مع العقل والفطرة. ■

حمزة أحمد قدايه

جامع كل بلاء

كالح الوجه، قبيح المنظر، رائحته منتنة جداً، كل إنسان يتحاشاه لقيحه وقطاعته، حين يذكر لك تشيع بوجهك، ويقطب جبينك، ويقشعر جسدك مخافة السقوط في أحواله.

الإسلام وشتى الشرائع السابقة عليه تُحَرِّمُه، وتجعله بين الناس محرماً، ذلك أنه جامع لكل بلاء وفتنه، وهو السبب الأول في تحريض الأخ على قتل أخيه، كما قتل قابيل هابيل، ومن منا اليوم لا يفارقه إلا من رحم ربك، وقليل ما هم.

إنه الجسد... وقانا الله وإياكم شر كل

﴿حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (الفلق). ■

مبارك عبد الله الحودي

إجابات العدد الماضي

من هو : أبي بن كعب.



على منابت تاريخ وأرض هدى
على الخليل وكم ضاعت منائرهما
على منابت قدس المسجد باركها
مسرى الرسول وأولى القبيلتين بها
اليوم دنسه فُجِّرَ الم به
هم حاربونا برأي واحد عدد
يحدوهم أمل يمضي به عمل
زاغت عقائدنا حارت قواعدها
البعض يحسب أن الحرب جعجة

من الرسائل ذات الجذور والسمق
في المسجد الحرم الأقصى من اليفق
وحولها الله وهي اليوم في الربق
واحر قلباه ماذا للفخار بق
من غدر شعب اليهود الداعر الفسق
قل ولكن مضاء ثابت النسق
ونحن واسواتنا في خلة الحمق
أما الرؤوس فرأي غير متفق
والبعض في غفلة والبعض في نفق ■

حمد غالب دانلي - جيزان - السعودية

رسالة إلى أختي المؤمنة

أختاه :

يا من تتحلين بسلاح الإيمان، ويدرع
الإخلاص، ويقوس التقوى، ويسيف الحياء، يا
من أحسست بالذنب عندما وقعت فيه، ويا من
أقلعت عن خطئها عندما مرت فيه، ويا من قرأت
القرآن في الأفنية، وتحلت بالأخلاق الصافية
العالية.

فمنّي إليك التحية، ومنّي إليك الاحترام
والتقدير والبهية إلى أختي الملتزمة بشريعة ربها،

إلى رمز العلم، والحلم، والفخار، إلى كنز
الأموه والبدار.

إلى أختي في الله أقول:

صبراً فموعدك جنة ونهر عند ملك
مقتدر.. قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي
الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ (هود: ١٠٨) فلا عين
رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب
بشر. ■

سعد الرئيس

حظيرة لا حضارة

غيرة شديدة على إناثها تصل بالذكر إلى حد
الموت في حماية شرفها.. فالشرف له قيمة
عند الحيوان، أما عند كثير من الغربيين فلا،
وكأنه قد تجلى فيهم قول الباري عز وجل:
﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ
سِيلًا﴾ (٤٤) (الفرقان).

فانظر يا مقلد من تقلد؟ ■

تركي محمد عبد العزيز النذاف

حضارة الغرب حظيرة وليست حضارة.. لأن
غالبية الناس فيها لا يعرفون لماذا خلّقوا؟! ولماذا
وجدوا في هذه الدنيا؟ وظنوا أنها سوف تستمر
لهم، وأخذوا يتمتعون، ويفعلون ما تفعله البهائم.
هذه قصة تدل على ذلك، وقد وقعت في
فرنسا، وفحواها أن أبا أودع السجن لاغتصابه
ستاً من بناته طيلة ١٥ عاماً.
لقد أثبتت الأبحاث أن لدى بعض الحيوانات

كيف تجلب السعادة لنفسك؟

الجميل كاسمه، والمعروف كرسمه،
والخير كطعمه.. أول المستفيدين من إسعاد
الناس هم المتفضلون بهذا الإسعاد، يجنون
ثمرته عاجلاً في نفوسهم، وأخلاقهم،
وضمائرهم، فيجدون الانشراح، والانبساط،
والسكينة.

فإذا طاف بك طائف من هم، أو ألم بك غم
فامنح غيرك معروفاً، وأسد له جميلاً، تجد
الفرج والراحة، أعط محروماً، أنصر مظلوماً،

أنقذ مكروباً، أطعم جائعاً، عد مريضاً، أعن
منكوباً، تجد السعادة تغمرك من بين يديك،
ومن خلفك.

إن توزيع البسمات المشرقة على فقراء
الأخلاق صدقة جارية في عالم القيم: «ولو أن
تلقى أخاك بوجه طلق»، وإن عبوس الوجه
إعلان حرب ضروس على الآخرين لا يعلم
قيامها إلا علام الغيوب.

شربة ماء من كف بغى لك عقوق أثمرت
دخول جنة عرضها السماوات والأرض، لأن
صاحب الثواب غفور شكور، يحب الجميل،
غني حميد.

حياة البشر في بلادنا

كُلُّ البلاد انطلقت نحو العلا
إلا بلادي، فهي للمنحصر
فيها حذاء (الأم) في استهتاره
يدوس رأس العالم المفكر
يُمعن في الظلم وفي النهب معاً
لا يستحي، بل يزدهي بالمنكر!
والمنذرون سُجنوا أو قُتلوا
أو طُردوا، ولم يعد من منذر
يا موطناً يدور في دائرة
مقفلة، ما الحل إن لم تُكسر؟
القلب مشتاق وتواق إلى
يوم ربيعي، جميل، مُزهَر
نعيش فيه مثل خلق الله في
بلادنا، نحيا حياة البشر
نحيا بها، رؤوسنا مرفوعة
لا نتحني لمجرم مُستكبر. ■

عبد الجبار الديري

النجاح حليف الصلاح

الشباب روح المجتمع، وقلبه النابض، وعماد
الأمم، وأمل المستقبل، لذا عظمت مسؤولية
الشباب نحو أنفسهم وقيادتها إلى ما يسعددها
ويحفظها، ونحو مجتمعه من حيث حمايته
وإصلاح شؤونته، والعمل على رقيه وتطوره.

فقف أيها الشاب الحبيب وتأمل: من أنت؟
وماذا تكون؟ هل أنت سائر على هدي نبيك
محمد ﷺ، محافظاً على صلواتك باراً بوالديك،
واصلماً لرحمك، محباً للخير والإحسان، كارهاً
للظلم والعدوان، محافظاً على وقتك، جليساً
صالح تقي.. أم لا؟

فنعم الشاب أنت، وهنينا للمجتمع بك.. أما
إذا كنت خلاف ذلك فعزاًؤنا تقدمه للمجتمع
بخسارتك، وحرمانك لنفسك من أسباب السعادة
والفلاح. ■

علي الديكي

إن فعل الخير كالسك ينفع حامله وبائعه
ومشتريه، وعوائد الخير النفسية مباركة
تصرف في صيدلية الذين عُمرت قلوبهم بالبر
والإحسان.

فيا من يتقلبون في كوابيس الشقاء والفزع
والخوف هلموا إلى بستان المعروف، وتشاغلوا
في توصيل الخير للغير، عطاء وضيافة،
ومواساة، وإعانة، وخدمة، وستجدون السعادة
طعماً، ولوناً وذوقاً. ■

اختيار: عماد بن سليمان الصقبي - الرياض

بعيداً عن السياسة.. قرب نهاية الكيان الصهيوني (٢)

صور الإفساد المتعددة لبني إسرائيل

نعم، لقد جاوز بنو يهود المدي، واعتلوا كل فئة في الفساد، وصديق القاتل:
البغي يصرع أهله والظلم مرتعه وخيم
ومن صور بغيهم وظلمهم:

١ - إذلال أمة الإسلام ومقدساتها: وقد بلغ هذا الإذلال غايته... ولست أفصل القول فيما يصنعونه في أطفال الحجارة العزل وفي أراذل ونساء المسلمين المستضعفين فضلاً عما يدور في سجونهم ومعتقلاتهم.. ومن صور الإذلال المهينة للأمة الإسلامية أنهم يختلفون على مساحات صغيرة جداً على الأرض لا تمثل بالنسبة لما يحتلون إلا أبعاضاً صغيرة ١/٢ أو ٢/٢، لكنهم يصرون ويتعنتون إذلالاً لأممتنا وإمعاناً في احتقارها.. فضلاً عن:

إهانتهم للنبي محمد ﷺ.

إهانتهم للقرآن الكريم.

حرقهم المسجد الأقصى وحفرهم تحته استعداداً لهدمه.

- استباحة دم المصلين في شهر رمضان.

٢ - إذلال الأمة الأمريكية ورموزها: وهذا بين من خلال ما تتناقله التقارير ووكالات الأنباء خفية وجهرة.. عن تحكمهم في رؤساء أمريكا جميعاً.. إذ لم ينج منهم أحد، وبالفعل إن اللوبي اليهودي هو الحاكم الأوحده والوثن المطلق على قلة عدده انظروا ماذا فعلوا في كليبتون عندما تنفس نفساً واحداً غير يهودي...؟

أذلوه وفضحوه وجعلوه مسخرة ودمية، وعرضية لفقد الرئاسة بما يبروه له من تلك «... مونيكا»، وهكذا هي وسائلهم وحيائهم، وصدق الله تعالى لما قال: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ ﴾ (المنافقون: ٤).

ثم هؤلاء يراهنون ويقايضون آل جور وبوش على ما يريدون فمن يوالي ويتعهد أكثر دفعوا له من الأصوات والإمكانات الانتخابية أكثر.. وإلا أذلوه وأذلوا شعبهم حتى إن الصحف العالمية لتتندر بالعملية الانتخابية في البلد الديمقراطي الأول.

إن طال ليل اليهود.. وعلو في الأرض علواً كبيراً.. فما العقبى؟ وما المال؟

وعد القرآن بإهلاك اليهود

ليس من مرية أو ريبة أن ما قاله القرآن عن بني إسرائيل هو قضاء حتم، وحكم جزم ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِهِ ﴾ (الطلاق: ٣)، وقد أخبر القرآن عن عاقبة بني إسرائيل في سورة كريمة سميت باسمهم لأن فيها من أحوال بني إسرائيل ما لم يذكر في غيرها.
وهذه إشارات دلالية على سبيل التنبيه في وعد القرآن بأهلاكهم ونوجزها في تلك الحقائق والثوابت التالية:

١ - **إِنْ إِهْلَاكَ الْيَهُودُ سَيَكُونُ بِسَبَبِ فِسَادِهِمْ:** قال تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسَدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ (الإسراء: ٤)، فهنا العلاقة مباشرة بين مصارع الأمم وفشو الفساد فيها وهذا إخبار من الله بما سيكون حسب ما وقع في علمه الإلهي من مآلهم.

وقوله تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَا ﴾ يعني أنقذنا في القضاء المحتوم الميتوت، كما يقول صاحب البحر المحيط، وأما عن فسادهم وعلوهم فقد تواترت صورته منهم بالماضي، وكان ذروته في قتل أنبياء الله، حيث قتلوا نبي الله زكريا وشعبياً، وقتلوا نبي الله يحيى، وهموا بقتل المسيح عليه السلام، وما هم ذا يقتلون أطفال الحجارة ويدنسون معالم الإسلام، ويدلون أمته والأمم الأخرى كذلك.

٢ - **إِنْ قَضَاءُ اللَّهِ بِإِهْلَاكَهُمْ إِنَّمَا هُوَ قَضَاءُ قَدَرِي:** قوله عز وجل ﴿ بَعْثْنَا عَلَيْكُمْ ﴾ (الإسراء: ٥)، وهو بعث قدري كوني جزائي لهم.. لا بد من وقوعه كما يقول سبحانه: ﴿ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴾ (الإسراء).

٣ - **أَنْ أَصْلَ مُعَادِلَةٍ إِهْلَاكَهُمْ هِيَ إِفْسَادُهُمْ:** سواء كان في المرة الأولى أو الثانية أو الثالثة أو غيرها لقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عَدْنَا ﴾ (الإسراء: ٨)، فهذه سنة الله فيهم، وفي غيرهم حتى قال العلماء: «إن الله لينصر الدولة العادلة ولو كافرة، ويهلك الدولة الظالمة الفاسدة ولو كانت مؤمنة»، فهذا من سنن الله في ابتداء الأمم، وفي انتهائهما وأن النهاية هي في الطرفين.

٤ - **إِنْ إِهْلَاكَهُمْ مُؤَكَّدٌ وَكَائِنْ بِقَضَاءِ اللَّهِ الْكَوْنِي لَهُمْ:** وهو واقع بأيدينا أو بيد غيرنا وإن الله سيُسَيِّرُ إليهم من يجتثهم ويأتي على بيضتهم ويدمر بنيانهم: ﴿ وَلِيَتَبَرَّأَ مَا عَلُوا تَبَرَّأَ ﴾ (الإسراء)، ولا يشترط أن يكون دمارهم بداية خلافة وريادة للمسلمين أم لا، فهذا يعتمد على جهد المسلمين أنفسهم والمبادرة بأيديهم ■



بقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسري

إن صلح القلب صلحت
الجوارح والأعمال، وسلمت
الحياة من العطب، فالقلب
موضع نظر الرحمن، وهو
العضو الذي ينبغي أن
يوجه إليه كل اهتمام، وإذا
التفت القلوب على أمر
واتفتت عليه قامت بينتها
موجات أثيرية تكشف
الطريق أمام جموع المؤمنين
وجماهير اللاحدين.